رجال في الذاكرة

الجزء السابع

الطبعة الثانية

عبدالله بن زايد الطويان


بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله زايد الطويان ١٤٣١ هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطويان . زايد

رجال في الذاكرة – الجزء السابع / عبدالله زايد الطويان بريدة ١٤٣١ هـ

٢٢٩ ص : سم

ردمك : ٢ – ٤٨٧٦ – ٠٠ – ٦٠٣ – ٩٧٨

١ – السعودية – تراجم | العنوان

ديوي ٩٢٠,٠٥٣١١ ٣٠٨٦ / ١٤٣١

رقم الإيداع : ٣٠٨٦ / ١٤٣١

ردمك : ٢ – ٤٨٧٦ – ٠٠ – ٦٠٣ – ٩٧٨

الإهداء

أهدي هذا المؤلف إلى روح والدي الغالي الذي رحل عن دنياه الفانية في التاسع من ربيع الأول سنة ١٤١٩ هـ فهو مثلي وقدوتي الحسنة ، علمني صغيراً وشد أزري كبيراً وَحبّبَ لي المعروف وعلوم الرجال التي لا تقل أبداً عن العلوم الأخرى الهامة ، رحمه الله وعوّضه الجنة وعامة المسلمين .

- كما أهدي هذا المجهود إلى كل من أحب الوطن وأهله وعمل في حياته ما فيه الخير للغير .

المؤلف

عبد الله الطويان

بسم الله الرحمن الرحيم

" مقدمة الجزء السابع من سلسلة رجال في الذاكرة "

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وَسَلّم .

◎ أما بعد فإن الحديث عن سير الرجال المميزين وذكر مزاياهم ونشرها ، من الأشياء المحببة للنفس ، ففيها دروس وعظة وإقتداء بأقوالهم وأعمالهم وَيطّلع على حالهم من يأتي بعدهم ، وقد إهتم الأوائل وأفرد أئمتهم مؤلفات ضخمة في التراجم والسير لازالت في مقدمة كنوز المعرفة ، وما التاريخ إلاّ مجموعة سير لأعلام مجاهدين وعلماء وأدباء وأمراء وفرسان وشعراء وأطباء وفلاسفة ومؤرخين رحلوا وتركوا عليها بصمات من جهودهم وآثارهم وأن حياتهم ومغامراتهم بخيرها وشرها عبرة لأجيالنا ليعرفوا عن حياتهم وما لاقوه من صعاب ذللوها بعزومهم وتوّجُوها بعرقهم حتى صاروا قدوة لغيرهم .

- وهذا هو الجزء السابع من هذه السلسلة ولا كمال إلاّ لله وحده ، ولابد من الملاحظات مهما حرصنا وتعبنا ، آملين أن يتقبل القارئ الكريم ذلك وأن يبدئ ملاحظاته وتوجيهه على صندوق بريدنا ٤٤٠ بريدة ، وسوف نحرص على الإهتمام بها إن شاء الله .

المؤلف

عبد الله الطويان

((إبراهيم بن حمد الحميده))

◎ هو العقيلي العصامي إبراهيم بن حمد بن علي بن إبراهيم الحميدة من آل أبي



عليان من العناقر من تميم ، وقد حكمت أسرة آل أبو عليان بريدة من سنة ٩٨٠ هـ حتى سنة ١٢٨٠ هـ كما هو معروف ومدون لدى المؤرخين والمهتمين ، وقد ولد المترجم له ببريدة سنة ١٣٣٧ هـ وبعد ولادته بعام ونصف توفيت والدته الكريمة حصة بنت حسن بن علي أبا الخيل وتولت تربيته عمته منيرة الحميدة وزوجه والده نورة بنت إبراهيم البابطين وحرص والده على تعليمه وكان ذلك على يد الشيخ عبد العزيز الصقعبي ـ رحمه الله .

- وفي سن مبكر من عمره خرج مع والده حمد في أحد رحلاته إلى العراق ومنها إلى الشام ثم مصر ذلك سنة ١٣٥٢ هـ وبعدها بدأ في رحلاته لوحده مع العقيلات ـ حيث قرّر والده السكن في بلدة " موقق " إحدى بلدات حائل لممارسة التجارة فيها ولما بدأت تتقلص رحلات عُقَيل إنتقل المترجم له إلى الرياض وعمل موظفاً بجمرك الرياض ثم تركها وَيَمَّمَ صوب الظهران للعمل بشركة أرامكو التي إستقطبت العديد من المواطنين في ذلك الوقت في أواخر الستينات الهجرية ، وفيها مكث ست سنوات حتى بداية سنة ١٣٧٥ هـ وفي آخرها إرتحل إلى طريف للعمل في شركة التابلاين حيث عمل معهم فترة وأراد أن يجّرب التجارة وكانت طريف في ذلك الوقت قرية صغيرة على أول بدايتها ولا يوجد بها إلا القليل من المنازل والصنادق وبيوت الشعر لكنه أحبها وأحب أهلها وأراد أن تكون هي بلدته ومصدر رزقه فباع واشترى البضائع المختلفة من مواد غذائية وملابس ومواد البناء والسيارات حتى عرف على مستوى المنطقة الشمالية ، وكان للمحتاجين والأقارب والأيتام نصيب كبير من تجارته فقد عرف ابن حميده

بنصرة المحتاجين والعمل على مساعدتهم فكان حين يدخل الظلام على مدينة طريف يأخذ أنواع الطعام وهو متلثم ويضعه بسرية تامة أمام منزل المحتاجين وخصوصاً الأيتام والمعاقين وكبار السن ، كما كان عافاه الله يُقرض ويهب ويعين طالبي الزواج، وعرف عنه بتمويل بعض الشباب الذين لديهم مشروعات تجارية وتنقصهم المادة يعطيهم بالآلاف وله جزء من الأرباح واستفاد الكثير منهم بل صاروا تجاراً مثله ولم يذكر أنه اشتكى أحداً في حياته .

- ومع هذه المروءة فقد كان منزله في طريف ملتقى لأهالي نجد والضيوف عامة يستقبلهم ببشاشة وفرح .

واستمر مذكوراً بالخير ومشكوراً بفعله حتى تقدمت به السن وعجز عن الحركة حيث إنتقل للرياض للإستقرار به لقربه من أقاربه وأبنائه وتوفر العلاج و المختصين به وكانت وفاته رحمه الله بالرياض في 2 / 3 / 1431 هـ ، نسأل الله ان يشمله بحديث المصطفي صلى الله عليه و سلم في قوله :

" أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما " .

رواه البخاري .

- للمترجم له ثلاثة أولاد كرام و ستٌ من البنات و أولاده هم :

- الدكتور مهندس محمد بن إبراهيم الحميدة رئيس قسم الهندسة البحرية والفضائية بشركة أرامكو السعودية .
- عبد الله بن إبراهيم الحميدة يعمل مشرفاً تربوياً بطريف ويشرف على تجارة والده بعد رحيله للرياض خلوق كريم بيده ولسانه .
- علي بن إبراهيم الحميدة من منسوبي شركة كهرباء الرياض .

- وبناته هن :

- نورة – منيرة – فوزية – نهى – مريم – حصة - ووفاء إبراهيم الحميدة .

((الشيخ إبراهيم العبيد))

◎ هو الشيخ التقي الفقيه العلامة والشاعر المؤرخ الفرضي والمربي الكبير /إبراهيم بن عبيد بن عبد المحسن العبيد ،ولد رحمه الله ببلدته "بريدة "سنة ١٣٣٤ هـ، نشأ وترعرع في بيت علم وتعليم فقد كان والده عبيد بن عبد المحسن من كبار الأهالي ومن أشهر تجّارهم ، متعلماً ومحباً للعلم وأهله سخياً شجاعاً شارك جماعته أفراحهم وأتراحهم وكان كاتباً لأمير بريدة حسن المهنا أبا الخيل وحضر معه وقعة المليداء الشهيرة سنة ١٣٠٨ هـ .

- ويعتبر من أشهر الخطاطين في زمنه إن لم يكن أشهرهم ، وعندما رزقه الله ببسط الرزق وصار من أهل الثراء كان كثيراً ما يتمنى أن لو كان ذلك في حياة والده ليقر عينه ويُوسع عليه مما أفاء الله ، لكنه عمل على فعل الخيرات فكان مكرماً لأولاده ومجتهداً في تربيتهم على أحسن ما يرام ، وكان يعطي ويقرض وَيفطّر الصائمين ويرسل الطعام للمعتكفين ويكثر من ذبح الأضاحي وتوزيع لحومها على المحتاجين .

- توفي هذا العلم سنة ١٣٥١ هـ وخَلّفَ إثنا عشر من الأبناء منهم سبعة ذكور وخمس بنات وأولادهم :

- عبد العزيز توفي صغيراً .
- عبد العزيز الثاني أيضاً توفي صغيراً .
- عبد الرحمن توفي في حياة والده سنة ١٣٣٧ هـ .
- عبد المحسن توفي سنة ١٣٦٤ هـ .
- فهد توفي سنة ١٤٢٢ هـ [١] .

(١) تُرجم له في الجزء السادس من سلسلة رجال في الذاكرة ، وجاء ذكر لإخوته رحمهم الله .

- إبراهيم وهو المترجم له عليه رحمة الله ورضوانه .
- محمد وهو الباقي من أبناء عبيد العبد المحسن رحمهم الله جميعاً وأموات المسلمين .

- درس الشيخ إبراهيم العبيد على المربي الجليل صالح بن محمد الصقعبي صاحب المدرسة الأهلية الشهيرة في وقتها والذي تخرّج على يده مئات العلماء والمعلمين، كما درس على الشيخ العالم عبد العزيز العبادي ، ثم لزم الشيخ عمر بن سليم وأخذ عنه علم الفرائض الذي نبغ به وصار فريد عصره في بلدته ، وكان شيخنا إبراهيم يُجلُ شيخه ابن سليم كثيراً ويثني عليه كلّما حَلَّ ذكره ويقول ؛ ما مرَّ على القصيم عالم وقاضي مثل الشيخ عمر بن سليم ، لذا أسهب في ترجمته وأوفاه حقه من الذكر الحسن حين ألّف كتابه الشهير " تذكرة أولى النهى " ونعاه في قصيدة طويلة مؤثرة .

ـ بعد أن نَهَلَ ابن عبيد من حياض أولئك العلماء الإجلاء صار عالماً يشار له بالبنان حيث جَلَسَ للتدريس في المساجد مع استمراره في طلب العلم ثم إنشغل في التأليف الذي بدأه في منتصف الخمسينات الهجرية ، واستمر يمارسه حتى قبيل وفاته بأشهر رحمه الله ، فمن كتبه ؛

١) عقود اللؤلؤ والمرجان في وضائف شهر رمضان .
٢) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، وهو كتاب تاريخ هام ومرجع للباحثين والمؤرخين لا شبيه له في ثمانية أسفار قيمة .
٣) الأعلام المرفوعة والتحف المدفوعة وهو جزئين .
٤) السحاب المركوم والرحيق المختوم في وظائف السنة منثورها والمنظوم .

٥) رياض الأنوار الزاهرة والحكم المنثورة الباهرة .

٥) تحذير الأنام عن ارتكاب القبائح و الآثام .

وله كتب مخطوطه أخرى كثيرة .

- درس عليه العديد من المشاهير منهم طيّب الذكر الشيخ الفاضل صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله ، وفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء ، والشيخ محمد بن عودة السعوي الرئيس العام لتعليم البنات سابقاً ، والشيخ عبد الرحمن الحميد والشيخ علي بن راشد الرقيبة والشيخ عبد الله الحسين والشيخ علي السكاكر والشيخ صالح القرعاوي والشيخ علي الربيش والشيخ عبد العزيز العقل والشيخ عبد الله الزعاق ، والشيخ محمد المرشد والدكتور على العجلان والأستاذ سليمان بن عبد العزيز التويجري والعشرات من المعلمين والعلماء الذين نهلوا من علمه وتأثروا بسيرته حيث كان يرحمه الله أريحياً واجتماعي لا يمل أحداً من مجلسه يحب الإختلاط ولا تفارقه النكتة ، يحرص الكثير من أصحابه وتلاميذه على وجوده بينهم في رحلاتهم البرية وبعض المناسبات ويتباشرون بذلك ، لا يستشهد إلا بالأحاديث النبوية والشعر الجيد والقصص الواقعية وهذا ديدنه رحمه الله .

- التحق بالتعليم النظامي سنة ١٣٥٦ هـ وهي السنة التي أفتتحت بها أول مدرسة في بريدة وهي المدرسة الفيصلية وأستمر معلماً فيها حتى تقاعد سنة ١٣٩٦ هـ .

توفي هذا العلم في يوم السبت في الثامن من المحرم سنة ١٤٢٥ هـ وحزنت عليه بريدة وعامة أهلها كما نعته الصحافة السعودية وذكرته بما هو أهل له ، وكتب عنه كثير من الأدباء والكتاب وبينوا فضله وأدبه وآثاره ، ووصفه أحدهم وهو الدكتور الشيخ بن محمد الرميان أنه زيد العصر وعدد مزاياه وبين مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة .

- ومن الذين أثنوا عليه شعراً الشيخ الأديب محمد بن عبد العزيز الهليل في قوله رحمه الله :

- هو الشهم إبراهيم ذو النبل والإخاء   أبو عبيد العابد المتبصر .
- عبيد بن عبد المحسن العابد الذي   محاسنه في الناس تروى وتذكر .
- جزا الله إبراهيم خيراً فإنه   لذو العلم والتوفيق والله أقدر .
- ففقه وتاريخ مع الوعظ والرثا   علوم وآداب تصان وتنشر .

- كان يرحمه الله من خيار المعاصرين وممن يُعَوَّل عليهم في أمور كثيرة ، لا يدخر نفسه في مراجعة ولاة الأمر أو الكتابة لهم لمن يرى أنهم مظلومين أو معوزين .

- قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن اليحيا في رثائه من طويله له :

- على الشيخ إبراهيم تجري مدامع   وليس لأمر الله في الكون مانع .
- هو ابن عبيد من غشى حزنه الورى   بقية أعلام لها الود ناصع .
- تلاميذه الأعلام من طاب ذكرهم   وطابت بهم للصادئين المنابع .

إلى أن قال :

- سألت عظيم المن يوليه رحمة   يحل بدار الخلد والعطف يانع .
- فموت الفتى حق من الله نافذ   وكل إلى مولاه لا شك راجع .
- ومن بعده نشر وحشر محقق   سيحصد فيه المرء ما هو زارع .

ذكرنا أنه شاعر يقول من الشعر أفصحه وأكثره في المراثي لمشائخه وأهل العلم وأعلام البلد.

فمن رثائه لشيخه عبد العزيز العبادي قوله :

- فوا أسفا من فقده وفراقه   فمن مثله في مشرقها والمغارب .
- إمام لشرع الله يبدي مفسراً   يحل عويص المشكلات النوادب .

- يدين بقال الله قال رسوله فوائده يهدي بها كل طالب .
- يقضي بتدريس العلوم نهاره مديباً عليها في الضيا و الغياهب .
- يقرر توحيد الإله بجهده ولم يكترث يوماً بكل مشاغب .
- لقد كان حبراً للأنام ومفتياً تحيط به الطلاب من كل جانب .

- وفي رثائه لشيخه عمر بن سليم قال من طويله مؤثرة :

- هو العلم المشهور في كل محفل حليف العلا و الفضل للشر قامع .
- تسلسل من قومٍ هداة أجلة ذوي العلم والتحقيق أهل التواضع .
- عنيت به حبراً للبلاد وبدرها فتى من سليم فائقاً في المجامع .
- وذا عمر قل لي هو ابن محمد تقي نقي علمه خير نافع .
- إمامٌ هَمَّامٌ ألمعي محقق جرى على قمع الردى والمخادع .
- حبيب منيب بالعبادة ناسك مجالسه يسعى لها كل راتع .

إلى أن قال :

- فيا لوعتي من فقده وفراقه وثلمته في الخلق بين المجامع .
- ويا حزني من بعده في ضريحه فمن مثله فينا لبذل المنافع .

- ومن ذكره لفضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمهما الله :

- لقد عاش في الدنيا عزيزاً ومكرماً يحامي على السمحاء عن كل من بغى.
- قريباً إلى أهل الهدى متعطفاً وثقلاً عظيماً مزعجاً كل من طغى .
- فيا ليت شعري من يقوم مقامه ومن كان في علم الحديث مقدماً .
- فسبحان ربي من جليل وقادر يمن على من شاء في الحفظ و الذكا .
- فلو كان يفدى بالكثير رأيتهم يفادون بالدنيا سريعاً وما غلا .
- فما خلت أن الدهر يأتي بمثله وما خلت أن الدهر يرمي بذا الأسا .

- رضينا بما قد قدر الله وحده ... فليس لنا عمل قضى الله مهزما .

- ومن رثاه في الشيخ فهد العلي الرشودي قوله :

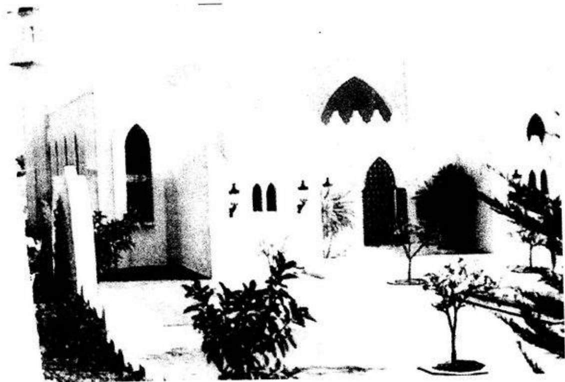
- لقد كان ذا عقل رزين مسدداً ... وكان لعمري في البراعة مصقع .
- برأي سديد ليس يوماً بطائش ... فأنى لنا ركن سواه سميدع .
- أروني أخا عدل يقوم مقامه ... ومن ذا الذي أمسى به الشمل يجمع .
- ومن ذا الذي يقضي الحوائج جاهداً ... ومن هابه أهل الشقا وقرعوا .
- فآها على نجم تبدى بضوئه ... عسى الله بالجبران يرفو ويرقع .
- فهيهات لا ننساه في كل نازل ... قضوا نبكه حزناً عليه ونهجع .
- ستبكيه نجد في الصباح وفي المساء ... وتندب شهماً للكروب يقشع .
- بريدة تبكي عزها وفخارها ... فيا سوئتا كيف الثرى فيه يُودع .
- لإن كان أمسى في الضريح مقامه ... فقد طالما ينعى وذكراه ترفع .
- لقد كان والي المسلمين يخصه ... بتدبير آراء بها ظل ينفع .
- ونقض وإبرام وحل مشاكل ... بها ضلت الأفكار والندب يبرع .

- خَلَّفَ الراحل الكريم عشرة من الأولاد وسبع بنات ، والأولاد هم :

- الأستاذ عبد الرحمن بن إبراهيم العبيد معلم متقاعد .
- الأستاذ محمد بن إبراهيم العبيد توفي إلى رحمة ربه سنة ١٤٠٥ هـ .
- الأستاذ عبد المحسن بن إبراهيم العبيد موظف بتعليم البنات .
- الأستاذ عبد العزيز بن إبراهيم العبيد توفي إلى رحمة ربه .
- الأستاذ عبد الله بن إبراهيم العبيد موظف بتعليم البنات .
- الأستاذ عبيد بن إبراهيم العبيد معلم وكان مساعداً في مكتبة والده .
- الأستاذ خالد بن إبراهيم العبيد مدير مدرسة النجاشي الثانوية ببريدة .

- الشيخ علي بن إبراهيم العبيد المدير المساعد لهيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بالمدينة المنورة خلوق كريم .
- الأستاذ أحمد بن إبراهيم العبيد مدير ثانوية مجمع القيروان ببريدة .
- الأستاذ سليمان بن إبراهيم العبيد موظف بتعليم البنات .

- وله عدد من الأحفاد من أشهرهم الأستاذ يوسف بن محمد بن إبراهيم العبيد مؤرخ وشاعر ، وجميعهم يتبارون بالشهامة والسمعة الحسنة وفقهم الله وكثّر من أمثالهم .



((إبراهيم بن يحيى))

◎ أبو عبد العزيز الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد اليحيى ، من أشهر أبناء جيله ، من الرعيل الأول الذين في سيرهم ما يذكرنا بالنقاء والتقى والصلاح والفلاح ويجدد في الذاكرة معاني الرجولة الحقة ، فهو من الذين عملوا في هذه الحياة وأنتجوا معتمدين على خالقهم ثم على سواعدهم وهممهم العالية ، لا هم لهم إلا طاعة الله والكسب الحلال بنية صالحة نقية لا تشوبها شائبة ، وهذا النوع من الرجال مروا على هذه الدنيا على عجل ، واستطاعوا بجدهم واجتهادهم أن يتركوا عليها بصمات حِسان .

* وقد ولد هذا العلم ببريدة سنة ١٣٠٨ هـ ، وهي سنة المليدا الشهيرة ، ورغم متاعب الحياة في ذلك الزمن وكثرة زعازعه إلا أن المترجم له حَرِصَ كثيراً على طلب العلم الشرعي حيث إرتحل مبكراً مع مجموعة من طلاب العلم إلى الرياض ، يدرسون على أبناء الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ ، وحَصَّلَ هناك ما قسمه الله له حيث تكونت لديه حصيلة علمية جيدة نفعته في حياته ، ولما شَبَّ إستهوته الرحلات التجارية مثل شباب جيله ، فذهب إلى الكويت حيث مكث بها حوالي العشر سنوات ثم أجنب للجبيل التي أمضى بها عشر سنين أخرى يجلب منها ومن الكويت على أكثر خمسين جملاً محملة من شتى البضائع ثم بيعها على السماسرة في بريدة ، ويعتبر في ذلك الوقت من كبار رحيل وهم لا يقلون عن العقيلات في رحلاتهم الشهيرة إلى الكويت والجبيل والعقير والمدينة المنورة وغيرها .

وكان ابن يحيى رحمه الله يحج على الجمال سنوياً ، ويعتمر مرتين ، واحدة في رجب والأخرى في شوال ، ويحرص الكثير من معارفه وغيرهم على مرافقته والتمتع بخوته لما يحمله من صفات خيِّرة وصبر وايمان وكذلك لمعرفته الدروب والمسالك الصحراوية السهلة .

للراحل الكريم أخوين هما سليمان العبد العزيز اليحيى لم يعقب ، وعبد الله العبد العزيز اليحيى رحمهما الله ، ولعبد الله ابن اسمه إبراهيم العبد الله اليحيى كان من كبار منسوبي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم تقاعد .

وله من الأخوات :

- حصة العبد العزيز وهي أم لعائلة الفضيلي بالمذنب .
- نورة ولطيفة من الأم وهن بنات إبراهيم العجلان .

وكان يرحمه الله قد تزوج ثلاثاً هن :

مزنه العلي المحمد اليحيى ولطيفة بنت تركي بن حميدان الحميدان كما تزوج الأميرة طرفه بنت محمد بن إبراهيم المهنا ، وكانت يرحمها الله زوجه لناصر الرواف وقبله أخذها الأمير سعود بن عبد الله آل سعود وقبله كانت زوجة للأمير تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود رحمهم الله جميعاً ، كما تزوج لؤلوة بنت محمد السحيم رحمهما الله .

أما أبنائه :

- الوجيه عبد العزيز بن إبراهيم اليحيى وهو أكبر أبنائه من الأميرة طرفه المهنا وهذا لا يقل عن والده في أمور عديدة ، وله من الأولاد ٢٣ ومن البنات عشراً ، حرص على تعليمهم حتى صاروا أعلاماً عاملين يفتخر بهم ، وأكبرهم البروفيسور في كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود / محمد بن عبد العزيز اليحيى ، ومنهم اللواء سليمان العبد العزيز اليحيى مدير مركز القيادة والسيطرة بوزارة الداخلية، والأستاذ أحمد العبد العزيز اليحيى مدير عام المقررات والقواعد بوزارة المالية، وسلطان ويوسف يعملان بالديوان الملكي من كبار المسئولين .

- عبد الله بن إبراهيم اليحيى توفي رحمه الله سنة ١٣٩٩ هـ وكان من طلا ب العلم وله خمسة أبناء وست بنات .
- صالح بن إبراهيم اليحيى ، يقيم بالرياض وله ذرية .
- عبد الرحمن بن إبراهيم اليحيى ، يقيم في أمريكا.
- سليمان بن إبراهيم اليحيى ، يعمل بالتجارة ويقيم بالرياض .
- أحمد بن إبراهيم اليحيى ، يعمل داعية في وزارة الشؤون الإسلامية ويحمل الدكتوراه .
- يحيى بن إبراهيم اليحيى ، مؤذن مسجد ويقيم بالرياض .

•وله من البنات لولوه بنت ابراهيم اليحي والدة الأستاذ حمد بن عبدالله الجاسر و نورة رحمها الله وهيلة أم لعائلة الغانم والجوهرة أم لعائلة السعران وشريفة أم لعائلة الحزيمي .

•وأبناؤه الكبار إخوة من الأم لصاحبة السمو الملكي الأميرة حصة بنت تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود التي تزوجت عبد العزيز بن فيصل بن عبد العزيز .

•ومن أحفاد المترجم له الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم اليحيى ، وقد أمدني ببعض المعلومات الخافية عن أسرته الكريمة " آل يحيى " التي قدم جدها يحيى من أشيقر سنة ١٠٣٠ هـ إلى بلدة الحصون وهو الجد الأقصى الذي يجمعهم مع أبناء عمهم في الحصون و البير والمجمعة والكويت ، حيث جاء محمد بن يحيى إلى التنومه بالأسياح إماماً لها من قبل حاكم نجد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلا إنه قتل هناك أثناء حملة ثويني بن سعدون على القصيم سنة ١٢٠١ هـ ، وانتقل ابنه يحيى إلى وهطان مع مجموعة من الأسر بعد هدم التنومه ، وكانت وهطان في ذلك الوقت من أهم أرياف بريدة وأقربها لها بل كانت قرية زراعية عامرة غزيرة المياه ، جيدة التربة ، ذلك من قبل ملوحة مياهها التي داهمتها في حدود سنة ١٢٦٤ هـ ،

وانتقل أغلب الأهالي إلى بريدة وبعضهم يَمّمَ إلى جهات أخرى ، ومنذ ذلك التاريخ وهم ببريدة ، وصار لهم فروع أخرى واليوم هم من كبار الأسر ، ولهم حضور ومقالة في أي محفل ومناسبة ، منهم أعيان و علماء وخطباء وشعراء ورجال مال وأعمال ، وعلى سبيل المثال نذكر من هذه الأسرة :

•الإخوة الأعيان سليمان وابراهيم وصالح وعبد الله العلي اليحيى رحمهم الله ، فقد كانوا نجوماً مضيئة في البلد .ومنهم الوجيه سليمان إبراهيم راعي جدة من خيار المعاصرين والشيخ الفاضل عبد الرحمن إبراهيم اليحيى مدير مؤسسة النقد سابقاً أديباً نزيهاً خلوقاً ، والشيخ عبد العزيز المحمد مدير عام الزراعة والمياه سابقاً رحمه الله ، والشيخ الدكتور أحمد العبد الله اليحيى واخوته الكرام ، والوجيه يحي الصالح العلي رحمه الله ، كان والده صالح من أوجه رجالات نجد ومن أحسن الناس خلقاً وخلقاً رحمه الله وعوضه الجنة وأموات المسلمين ، ومن أبنائه أيضاً الوجيه عبد الرحمن الصالح اليحيى وابنه الشيخ الأديب الشاعر عبد العزيز بن عبد الرحمن اليحيى له مضافة معروفة يرتادها علية القوم .

•ومن المميزين من هذه الأسرة الكريمة أيضاً الشيخ حمد العبد الله اليحيى والوجيه سليمان الحمد العبد الله مؤسس جمعية الأسرة وداعمها ، وابن عمه الأستاذ سعود الصالح والشيخ الدكتور على إبراهيم اليحيى ، والدكتور سليمان العبد العزيز اليحيى، والدكتور حمد الصالح اليحيى والدكتور عمر العبد العزيز اليحيى ، ومن أبناء عمهم محمد إبراهيم السليمان اليحيى واخوته الكرام والعميد عبد الرحمن الصالح اليحيى مدير شرطة الجبيل سابقاً ، ومنهم عبد العزيز العبد الله اليحيى رحمه الله ، من أبنائه أحمد وعبد الله وابراهيم العبد العزيز اليحيى معلمين ويسكنون الريان شمال بريده والقول فيهم محمود .

•والمعروف أن هذه الأسرة تعود في أصولها إلى الوهبة من بني تميم القبيلة الشهيرة في نجد التي تتكاثر أسرها في مدن وقرى القصيم ، فمن أبرزهذه الأسر على سبيل المثال لا الحصر :

آل بسام & آل بريدي & آل خنيني & آل رقيبة & آل قاضي & آل رواف & آل عثيمين & آل شبرمي & آل عُقيل & آل ريس & آل وزان & آل شبيلي & آل خليفة & آل صقيه & آل مشيطي & آل عناز & آل عطيشان & آل خفاجي & آل سعدي & آل عيدان & آل مانع & آل الوهيبي .



((الشيخ بتال الكدة))

◎ واسمه الكامل بتال بن سعد بن باتل الكدة أحد مشاهير قبيلة " سبيع " ورجالها الأشاوس في العصر الأخير ، وآل كدة الكرام أسرة قيادية في عشيرة الرماثين من الصملة من سبيع وهم رؤساؤها .



- وقبيلة سبيع العريقة غنية عن التعريف فهي من أشهر قبائل العرب ، ذكرها المؤرخون القدامى والمعاصرين بما هي أهل له من الثناء وبينوا محامدها وأصولها وفروعها ومنازلها وأوديتها ومراعيها .

- ومن أشهر من إختصر أوصافها طيّب الذكر الشيخ المؤرخ محمد البسام في كتابه الشهير " الدُرَرُ المفاخر في أخبار العرب الأواخر " ذالك قبل منتصف القرن قبل الماضي قال :

" طائفه طافت أخبارها ، ورويت آثارها ، ملكت مقاليد المجد وأدركته بالهزل والجد ، يحمدهم الطارق ، ويحذرهم السارق ، أعلنوا منار الفضل وأشادوه ، وأنصفوا الضعيف على القوي حتى أبادوه ، إليك أخلاقهم حميدة وآرائهم سديدة ، سقمانهم ألفين وخمسمائة سقماني ، وفرسانهم ثمانمائة فارس معوان ".

- وهم كما ذكر رحمه الله وأزيد ، فهذه القبيلة العتيدة عرفت على مر الأجيال بتجدد معاني الرجولة والحرص على فعلها بشتى الطرق ، لا يشغلهم عنها شاغل ولا يقعدهم عن كسبها هدف صغر أو كبر حتى صاروا قدوة فالحة في كل خلق وفعل نبيل ، وتاريخهم حافل بالأعلام الكبار من أمراء مميزين وفرسان وشجعان مناضلين وأغنياء مؤثرين وشعراء مجيدين وأفراد عاملين جادين .

* والمترجم له جاء من هذه الصفوة وتسربل في أقوالها وأفعالها حيث ولد ببلدته الخرمة سنة ١٣١٢ هـ وتربى على يد والده الشيخ سعد بن باتل وهو فارس متدين

يحفظ تعاليم الدين ويجيد فهمها لذا أفاد إبنه هذا وكسب حفظ بعض القرآن الكريم والسير النبوية الشريفة ، كما كسب منه الفروسية والرماية وعلوم الرجال حتى صار من أعلامهم بل صار من مشاهير القبيلة وجاراتها ، وأنضم مبكراً إلى المجاهدين مع الملك عبد العزيز حين هداه الله لإعادة توحيد البلاد واستعادة ملك آبائه وأجداده ، إنضم هذا العلم ورافق العديد من القادة العظام الذين بينوا بتلك المغازي أمثال القائد البطل خالد بن لؤي والمجاهد المغوار وليد بن شويه والفارس المعروف ناصر بن سحمي البقمي ، وفي شهادة من الأمير وليد بن شويه[1] أن هذا المجاهد خاض رحمه الله أهم الوقائع منها تربة والخرمة وتهامة والطائف وينبع ومكة والرغامة وجدة ، وكذلك السبلة الشهيرة سنة ١٣٤٧ هـ وأنه شيخ جماعته الرماثين من الصملة أهالي الخرمة .

ـ توفي هذا العلم إلى رحمة ربه بالطائف سنة ١٤١١ هـ وكان خيّراً مضيافاً للمار والجار ومساعداً للغير في أمور الدنيا ومن الدالين على البر والصلة .

وقد خَلَّفَ عشرة من الولد وهم :

- جبر بن بتال الكدة رحمه الله .
- باتل بن بتال الكدة وهذا خليفة والده على عشيرته " الرماثين " .
- زايد بن بتال الكدة.
- سعد بن بتال الكدة.
- ثواب بن بتال الكدة.
- سعيدان بن بتال الكدة.
- براك بن بتال الكدة .
- غصن بن بتال الكدة.



(١) يحتفظ المؤلف بصورة منها .

- مفرح بن بتال الكدة.
- شداد بن بتال الكدة.

- وللشيخ بتال أخوٌ واحد مات ولم يخلّف وهو/باتل بن سعد الكدة رحمه الله.

◎ قال الشاعر عمر بن حزمي في إطراء المجاهد بتال الكدة :

- معروف بالكدة ويعرف سجله — من ماضي التاريخ له رمح واشداد.
- ونْ عمست الأشوار رايه يدله — ومن رايه قروم الرجاجيل تعتاد .
- من روس ريع كالجبال المطلة — ألاد صامل ونعمَ بقروم الأولاد .
- يا سعد منهم بالقاء فزعة له — لا جاء نهار فيه تحنيث وعناد .
- دقلاتهم كالنارة المستهله — اللّي مطرها فيه بارق ورعّاد .

- وأشاد فيه الشاعر ناصر بن هادي النصار في قوله من طويله له:

- لا خير في اللّي ما يعرفون بتال — يا ليت من سمي على إسمه يحاليه .
- سقم الحريب إليا زفا الجال للجال — وعوق الخصيم ومخلفه عن هقاويه .
- الشيخ أخو مزنه مع الفعل رجّال — ما يسوون حزامه اللّي حكوا فيه .
- أبو جبر لا جن عريضات وأطوال — سعد الرفيق اللّي تخمه وتخطيه .
- خيال لا ركبوا على كل مشوال — كم مرةٍ جاب القلايع تباريه .

- ومما قال الشاعر مفرح بن بداح في الشيخ ثواب بن بتال حين خروجه من المستشفى معافى بعد عارض صحي :

- أقول الثناء والحمد والشكر والإجلال — لرب بلطفه فرّج الهم والشدة .
- عسى الله يتم لك الشفاء يا ولد بتال — ويلبسك ثوب العز والعفو يالكدة.
- عزيز علينا يا ثواب وكريم سبال — وشرواك كل القوم تغليه وتوده .
- ومن فضل ربي قمت بالعافية وانزال — عن قلوبنا هم منول وصل حده .

- وبإسمك نرحب عد ما يمطر الهمال — بكل الحضور ونرفع الصوت ونرده .
- وأخص الأمير سعود وأثني له الموال — طويل الباع اللّي عليك النظر لده .
- سعود بن تركي جعل يفدونه الأنذال — نشيد بسموه بالمواقيف ونعده .
- غمرنا بطيبه بعد ما وصله المرسال — تصرف بسرعة ما خذا الوقت والمدة .
- نهض من مكانه وأرسل الطائرة بالحال — وفي نصف ساعة جابت الشيخ من جدة.

ـ وهي أطول من ذلك ، فيها شكر وثناء لله يوم طاب إبن عمه الشيخ ثواب بن كدة ثم شكر للأمير النحرير سعود بن تركي بن سعود الكبير حين أرسل الطائرة لنقله للرياض ومتابعة حالته الصحية حتى شُفِيَ بإذن الله ، ثم عرّج على الشيخ بتال وذكر بعض صفاته بقوله :

- أبوهم بساحات الوغى يشرب الفنجال — ويقدم على جمع المعادين ويصده.
- يا كم قالوا أهل المعركة حاكم الخيال — ويا كم واحدٍ من هيبته نزّل العده.
- كريم شجاع باللقاء يلطم العيّال — من أبرز كبار سبيع غصبٍ على ضده.
- فهيم بليغ فذٍ حلحيل ما ينحال — مية عام عاش ومات محدٍ كشف سده.
- رموز الشهامة على محياه سمح إقبال — بكل المزايا يمتلي صاعه ومده .
- رحل جعله الجنة وعقّب وراه عيال — ولابد فهيم من يحاليه لابده .
- أمانة ثقيلة وزن بالحيل ما تنشال — وأنا أشوف باتل للأمانة رفع يده .
- عسى الله يعينه مع دروب عراض طوال — ما هي هينه لو كان كل بها وده .
- وعسى الله يتم لك الشفاء يا ولد بتال — ويلبسك ثوب العفو والعزة ياالكدة .



((جازي الوسوس))

⓪ الوساوسة الكرام إحدى فخوذ الفردة من بني السفر من قبيلة " حرب " وصاحب هذه السيرة منهم بل من كبارهم ومن أشهر المميزين فيهم .



هو طيب الذكر الشيخ جازي بن هجاج بن شايع الوسوس رحمه الله .

- ولد في أرض قومه سنة ١٣٥٦ هـ تقريباً ، وعاش معهم معاصراً باديتهم وحاضرتهم التي إستقرت بالهجر قبل منتصف القرن الماضي ، وتَعلَّمَ من أهله وعشيرته ما مكنه للإرتقاء والتميز على أقرانه ومزاحمة صدورهم فقد كانت الوساوسة وهم عشيرته الأقربون بادية رُحّلْ وفي أوائل الثمانينيات الهجرية رأي الوسوس أن يؤسس لهم هجرة تلم شملهم ويستقرون بها ، وقد كان له ذلك فضي عزمه واجتهاده تقدم للدولة سنة ١٣٨٤ هـ طالباً إقطاعه الأراضي البور المعروفة بطلحة وهي الواقعة بمحافظة الأسياح غرب " ضيدة " وشرق مدّرج وهي موقع بريٍ ممتاز وخلاب تحيط به رياض مشجرة ماؤها قريب وصالح للزراعة وتم منحه إياها بأمر جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ، ومن فوره بدأ بتعميرها مع بني عمه وزراعة أطرافها ثم أمتدت يد الإصلاح والتطوير حتى برزت طلحة على خارطة القصيم وصارت من أهم بلدانه ففيها عدة مخططات سكنية وزراعية وشملها صندوق التنمية العقاري بقروضه وعمرت فيها الفلل والإستراحات الجميلة وفتحت المدارس الحكومية للبنين و البنات وتخللتها الطرق المعبده ، وصار أميرها مؤسسها جازي الوسوس الذي ظل علماً بارزاً بكرمه وشهامته حتى دعاه يومه وأنتقل إلى جوار

ربه سنة ١٤٢٧ هـ في التاسع من شهر صفر من تلك السنة في إحد المشافي بالرياض وصلى عليه ببريدة ثم دفن ببلدته ومحبوبته " طلحة " وقد حزن عليه خلق كثير جاءوا من كل صوب للصلاة عليه يتقدمهم الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم ونائبه آنذاك الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز وكذلك رؤساء القبائل والمحافظين ورؤساء المراكز والمسئولين والأعيان ، رحمه الله وعوضه الجنة فقد كان وجيهاً كريماً مصلحاً بين الناس وله باع في ذلك .

ورثاه العديد من الشعراء وبينوا محاسنه منهم الشيخ سعد أبو عماش حين قال :

- هيضني قصر عالياتٍ مبانيه ساسه حديد وتحت ساسه عزازي .
- ما هو خراب يجمع القرش راعيه ساسه هيار وتحت ساسه غرازي .
- لو الكرم يسأل من الكاس يعطيه قال الكرم معلوم ما غير جازي .

وذكره هابس بن شطينه في قوله :

- جازي مشى للحق و الناس تقفاه وهذا طريق كلنا سالكينه .
- فيه الكرم و الجود من حوش يمناه طبع بجازي والمواقف ثمينه .
- وعَقّب عيال كلهم مثل شرواه و نعمٍ بهم والطيب متوارثينه .
- مرحوم يا بو نواف لا حل طرياه ليت الليالي مهلت في سنينه .

أما الشاعر نايف البادي فمن جميل ما قاله :

- كريم الحصايل وافي الكيل والمكيال زبون المكارم غاية الطيب مقصوده .
- أي و الله عليه أبكي وتبكي عليه رجال قبيلة لها ذكره وفعله ومجهوده .

- ومن الذين حزنوا عليه أخيه الشاعر الأدهم الوسوس رثاه في قصيدة نختار منها هذه الأبيات:

سلام يا قبر براس الرفاعة عسى السحاب برحمة الله يسقيه

يمطر عليه وترتوي كل قاعة يسقي الوطن ودياره اللي حواليه

يا وي قبر حط وسطه بضاعة بضاعة اللي ضايماته لياليه

يبذل له المجهود بالاستطاعة اللي بفعل الخير دايم مساعيه

مقدم هل المعروف وأهل الشجاعة ربع لهم شرهه وتدي المشاريه

- وقال الشاعر حمود الحارثي:

شيخ له العليا على راس مشراف ويجبر عزانا فيه ربي عويني

باذل جزيل المال لا شحوا اضعاف ذابح سمان القود للهاشليني

شيخ له العربان تشهد بالأطراف وريف الضعيف لا قسن السنيني

- وللشاعر سعد بن هذيل أبيات منها:

والبيت في طلحة كبير النحايا ينصاه هتاش الخلا بالمشاريف

في جنب بيته مثل ذبح الضحايا وصينيته طول الدهر للمضاييف

وذكره الشاعر مهنا بن فلاح الشمري في قوله:

عساك يا مزن تكاشف بروقه في ديرة الوسوس تصب الهماليل

زين الدخيل اللّي خصيمه يسوقه وبيته لعكفان الشوارب مداهيل

وصيانين يدفق السمن فوقه وحيل تقلط للرجال المشاكيل

- للراحل الكريم أخوين كريمين هما:

الشيخ جزاء بن هجاج الوسوس رئيس هيئة حفر الباطن سابقاً، والشيخ الشاعر الأدهم بن هجاج الوسوس، وجده لأمه هو الوجيه الشيخ عبد الله بن داموك من كبار أسر عشيرة الفردة ورجالها المعاصرين رحمه الله.

- أما أولاده فقد رزق رحمه الله بأحد عشر ولداً جميعهم من خيار جيلهم وأكبرهم:
- الشيخ نواف بن جازي الوسوس رئيس مركز البلدة بعد والدة وشيخ عشيرته.
- نايف بن جازي الوسوس من منسوبي شركة أرامكو السعودية.
- الشاعر المجيد منيف بن جازي الوسوس.
- الشاعر الكريم هجاج بن جازي الوسوس وهو من ضباط الشرطة بالقصيم.
- الأستاذ يوسف بن جازي الوسوس.
- الأستاذ ممدوح بن جازي الوسوس واخوته راكان وفيصل وطلال وسيف وتركي.

وله عدد من البنات تزوج أغلبهن من أشراف الأسر المحمودة.

وبالإضافة الى العديد من خصاله الطيبة، فهو شاعر متمكن، فمن قوله في معشوقته طلحة:

يا طلحة شومي ونا راعيك	ماني بعيدٍ ولا غايب
أنا جبل من جبال فيك	ما يجيك طيّب ولا خايب

- وله أبيات جميلة بالأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، أمير القصيم منها:

حييت عد أقلام حبر يخطن	يا ابن الملوك مطوعة كل قاسي
يا فيصل مدح فيك ماهو تفطن	أنتم هل الطيب القديم الأساسي
سمر الليالي كان شالن	وحطن حريبكم ما يذوق لذّ النعاسي
وان كان عبثات المخابيط شطن	نفخر بكم بالحيل يا عز راسي

- وكما ذكرنا فمعظم أبنائه شعراء مجيدون، وكذلك العديد من أبناء عمه. وأعرف البعض من أقاربه المميزين في أعمالهم والذين شاركوا في نهضة العشيرة وزادوا من بريقها بين العشائر. منهم على سبيل المثال لا الحصر:

* طيب الذكر الشيخ محارب بن مفضي راعي القوارة. كان يرحمه الله مثالاً لكل خلق حميد، وكريماً لا حدود لكرمه، حيث كان يلقب بيدام الصفري.

- سكن بريدة في أواخر القرن الماضي، وعمل على تربية أبنائه وعودهم على ما كان عليه من صفات مشكورة حتى صاروا من خيار جيلهم، فله سعود بن محارب من المعلمين البارزين في بريدة، والقول فيه محمود[1]. وله الأستاذ الأديب سعد بن محارب رئيس مركز إمارة أوثال، خلوق كريم. وعبد العزيز المحارب، من منسوبي الجوازات ولا يقل عن أخويه.

* الشيخ سعد بن سمير أبو عماش، شاعر كريم في يده ولسانه. وهو من كبارهم.

* محمد بن عويض الوسوس رحمه الله، من أبنائه فهد بن محمد الوسوس، والنقيب منصور بن محمد الوسوس مدير مرور مدينة قصيباء. كريم وذو مروءه.

* الدكتور محمد بن ناصر الوسوس والنقيب طيار بدر بن سعود الوسوس.

- ومن أشهرهم أيضاً ضيف الله الوسوس، من رجال البادية المميزين رحمه الله. ورجال أمثالهم من هذه الأسرة النجية.



(1)- الاستاذ سعود من المهتمين للإبل وتربيتها ويقتني الطيّب منها.

((حمد بن محمد الزغيبي))

◎ تنسب هذه الأسرة الكريمة في القصيم إلى " السادة الحسينيين الأشراف "وجدهم الجامع للأسرة هو "حمد بن محمد بن خليفة الزغيبي " الذي إستوطن عنيزة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، واليه تنسب ضاحية الزغيبية شرق عنيزة ، وجميعهم ينتمون إلى زغيبي بن عميرة بن سبع بن حوارس بن سلوقي بن هدف الذي ينتهي بعلي " زين العابدين "بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

- وتتصل الأسرة بزغيبي هذا عن طريق إبنه "خليفة " وهو الذي هاجر من موطن آبائه في بادية المدينة المنورة متنقلاً حتى إنحدر لنواحي القصيم الذي أستقر به وفيها خَلَفَ خمسة أبناء ، و أحفادهم ينتشرون اليوم في معظم مدن القصيم والرياض والزلفي والخرج والدمام ومكة وجدة والمدينة المنورة ،ويعرفون بآل زغيبي ،وفي كل هذه المناطق لهم سمعة محمودة يستحقونها .

- أما أبناء حمد بن محمد بن خليفة الزغيبي فهم :

١) محمد بن حمد الذي إستمر في عنيزة رحمه الله ورزقه الله بذرية كبيرة ومنهم فرع الأسرة الموجودة في المدينة المنورة ، ومن أشهرهم فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله الزغيبي إمام المسجد النبوي الشريف .

٢) عبد العزيز بن حمد الزغيبي وقد استمر هذا مع أبنائه في عنيزة ، ثم إنتقل حفيده حمد بن إبراهيم بن عبد العزيز إلى الخبراء ثم إلى البكيرية وفيها خَلَفَ ذرية ، تعرفهم الأسرة بأهل البكيرية ، ومن هؤلاء فرع الأسرة بالزلفي منهم آل حسيني بالزلفي .

- أما أهالي عنيزة فمع مرور الزمن صاروا يعرفون بالبطشان مثل غيرهم من الأسر التي تغيرت ألقابها لأسباب عديدة .

٣) ناصر بن حمد الزغيبي شرّق قديماً للأحساء وخلّف ذرية هناك ويذكر أنها إنقرضت فيما بعد ، وكان لها أملاك واسعة بالأحساء .

٤) منصور بن حمد الزغيبي إنتقل للخبراء ثم أسس مزرعته المعروفة هناك بالزغيبية في رياض الخبراء وهي لا تزال عامرة على يد أحد أحفاده وذريته هي الأكثر وتعرفهم الأسرة بـ " أهل رياض الخبراء " وبعضهم اليوم بجارتها البدائع .

٥) علي بن حمد الزغيبي استقر هذا بالخبراء وله ذرية بعضهم عاد لعنيزة ويقيمون فيها .

-ومنذ توحيد المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها وباني نهضتها الأول جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله ونتيجة للرخاء العميم الذي شهدته البلاد فقد إنتقلت أسرٌ كثيرة من مواطنها الأصلية وانتشرت في أنحاء البلاد لطلب الرزق ، كذلك حال هذه الأسرة الكريمة فمع بقاء بعضهم في القصيم لهم وجود معروف في أنحاء البلاد السعودية ، وصار لهم فيها حِسٌ وسمعة حسنة ، ساهموا في التجارة والصناعة والزراعة وتحصل أغلبهم على أعلا الشهادات الدراسية والأعمال الإدارية المتنوعة .

* من مشاهيرهم المعاصرين الاخوة :

- الشيخ إبراهيم الناصر الزغيبي رحمه الله .
- فضيلة الشيخ صالح العبد الله الزغيبي إمام المسجد النبوي سابقاً رحمه الله.
- ناصر بن صالح العبد الله الزغيبي .
- عمر بن صالح بن عمر الزغيبي .
- عبد الله بن عبد الرحمن الناصر الزغيبي .
- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي .

والعشرات من الرجال المميزين الذين ساهموا برفعة البلد وعزته .

((حمد بن محسن))

◎ آل محسن بالقصيم أسرتان مشهورتان ، الأولى تعود لقبيلة " عنزة " من الغضاورة من ولد سليمان وهم من أهالي الشقة ، وبعضهم ببريدة من أشهرهم الأخوين محسن وعبد العزيز العبد الله المحسن رحمهما الله ، ولهما ذرية وأحفاد معروفين ولهم سمعة محمودة.

ـ أما الأسرة الثانية وهي أسرة صاحب الترجمة ، فهي من قبيلة " سبيع " من الخضران من العرينات ، جاء جدهم عمران بن عمر العريني من بادية سدير [1] و هم أهل ماشية يتنقلون بها ، ثم جاور أهل القويع غرب بريدة واستقر عندهم وتزوج من أميرهم ابن حمد من الدواسر ، وبعد فترة توفي الأمير فعينوا عمران أميراً عليهم لصغر ابن أميرهم ، لكنه لما بلغ هَمَّ بقتل عمران الأمير ، فأخبرته زوجته بما أضمره أخوها فأشار عليه والده عُمَر وكان كفيف البصر أن أرض الله واسعة وأبحث يا عمران عن أرض جديدة نعيش بها



بعز و أمان ، فمر بالهلالية والبكيرية والشيحية وانتهى بحثه إلى " الضلفعة " وهي وادي منخفض من الأرض وتكت به شعاب جعلت ماؤه يجري على وجه الأرض ، ومن فوره أخبر أباه بذلك فوافق وجاؤا إلى الضلفعة وعمروا بها قصراً لهم ليسكنوا إليه ، ولما بدءوا يعمرون ويزرعون جاءهم ابن عمٍ لهم اسمه عيسى ، وهو جد الربيعان والحواس والغانم ، فشاركوه وتعاونوا على بناء الضلفعة الجديدة حيث كانت ماء معروف لبني عبس ، ويجوز أنهم أعادوا إحيائها وبعثها من جديد مثل بلدات كثيرة ، وكان اسمها ضلفع ، قال زيد الخيل الطائي :

- وأحتللتكم من لُبْنَ داراً و خيمةً   وكنتم بأطراف القنان بمرتع .

---

(١) يقول المؤلف فهد المحمد الربيعان نقلا عن كتاب محمد بن جفرة ومخطوطه ياسر العريني المؤرخة سنة ٩١٣ هـ أن الذي جاء للضلفعة عامر العريني سنة ٦٧٠ هـ ، جاء من عنيزة والله أعلم .

▪ فخرتم بأشياخ أصيبوا بخنعةٍ وتنْسَونَ شباباً أنيموا بضلفع .

وقال طفيل الغنوي في ذكر ضلفع :

▪ عرفت لليلي بينَ وقطٍ و ضلفع منازل أقوت من مصيف ومربع .

⑤ القصد أن إمارة البلدة صارت في ذرية عمران هذا ، حيث خلفه ابنه حمد بن عمران ، وقد سُميَ حمداً على أخواله الدواسر أهالي القويع سابقاً كما ذكرنا ، تعاقبت ذرية حمد على إمارتها وكان من أشهرهم حمد بن مبارك بن حمد ، الذي تولى إمارة البلدة أكثر من أربعين سنة ، عاصر الدولة السعودية الأولى ، كما زامن حجيلان الحمد أمير القصيم ، الذي سمى أحد أبنائه عليه ، ومن أحفاده البارزين الأمير حمد بن محمد بن محسن بن حمد ، وهو صاحب هذه الترجمة ومن أبرز أحفاد عمران بن عمر العريني ، اشتهر المترجم له بالسخاء الذي لا حدود له ، وتولى إمارة قومه أكثر من ستين سنة ، وجدد قصر آبائه وزاد من مساحته وحفر بداخله بئراً شهيراً ومسجداً كبيراً ذلك سنة ١٢٨٥ هـ تقريباً ، وعرفه الداني والقاصي ، بادية و حاضرة ، وكان الأمير برغش بن طواله من أصدقائه ويَردُ عليه هو وقبيلته الأسلم من شمر وبينهم علاقات سميكة ، وكذلك العديد من شيوخ العشائر وحواضر القصيم حيث وصلت بلدته في أوائل القرن الماضي حد التميز في وفرة مياهها وكثرة نخيلها . وأن أحد حيطانها بلغ خرصه ثلاثين ألف وزنه من التمر ، ذكر ذلك شيخنا محمد الناصر العبودي في كتابه الشهير معجم بلاد القصيم ص ١٤٣٩ س ١٥ ، وقد توفي هذا العلم سنة ١٣٢٥ هـ مخلفاً وراءه السمعة الحسنة لأسرته وأهل بلدته ويعد رحمه الله من أعيان القصيم ورجالها البارزين فقد عايش أمور ومتغيرات كثيرة في نجد واستفاد من تجارب الآخرين واشترك

وجماعته في معظم وقعات القصيم ، وكان يلقب بالجغاف كناية عن كثرة بذله وكأنه يجغف المال من الرمل[1] " أي يجمعه " .

ـ وقد خلف هذا العلم ولدان هما صالح الحمد المحسن وحمد الحمد المحسن


الشيخ عبدالله المحسن

وقد توفي حمد إلى رحمه الله في منتصف الستينات الهجرية بمصر ولم يخلف ، أما صالح الحمد فقد كان يرحمه الله من أشهر رجال عقيل ولم يهتم بإمارة والده بل كان شغوفاً بالغربية ورجالها الأشاوس ، تردد على بلاد الشام و العراق ومصر التي استقر بها وقتاً حتى وفاته بالإسماعيلية سنة ١٣٧٥ هـ ، وَخَلَّفَ ولداً واحداً هو محسن بن صالح الحمد المحسن يقيم حالياً بالمدينة المنورة وأكبر أبنائه " صالح " ، كما خَلَّفَ ثلاث بنات هن فوزية وفاطمة ومنيرة ، والأخيرتان توفيتا قديماً ، أما فوزية الصالح المحسن فهي المعلمة الجليلة المعروفة من أقدم المعلمات وهي حرم الأستاذ صالح المحمد الوهيبي وأم أولاده ، ولدت بمصر ودرست بها .

◎ نعود لإمارة الضلفعة فقد رأسها ابن عمهم علي السليمان العبد الله الحمد مدة ٢٥ سنة حتى وفاته سنة ١٣٥٠ هـ ، وصار بعده على السليمان الزبن مدة ثلاث سنوات ، ثم تأمر بعده محمد بن عضيب رحمه الله حتى وفاته حيث اختير إبنه صالح بن محمد العضيب ولا زال يرأس مركزها .

* ولابد من ذكر بعض أعيان هذه الأسرة ورجالها الميامين الذين عملوا في حياتهم ما بيض وجوههم من كفاح لخدمة البلد وأهله ، أمثال شيخنا الحبيب اللبيب " عبد الله بن صالح المحسن " وهو أحد أعمدة هذه الأسرة النجيبة ومن رجالها المميزين ، حيث ولد هذا العلم بالمريدسية سنة ١٣٣٠ هـ ثم ذهب للبكيرية لوجود والده ، وفيها

(١) أقرأ الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي صفحة ١٠٤ للمؤلف .

تعلم في الكتاتيب عند الشيخ محمد الصالح الخزيم رحمه الله وأخوه سليمان ثم عاد للمريدسية وقرأ على الشيخ عبد العزيز السعوي ، كما قرأ على الشيخ عمر بن سليم وعلى الشيخ صالح الخريصي والشيخ عبد الله بن حميد رحمهم الله جميعاً وقرأ على علماء الرياض حتى عُد من العلماء ، وكان في أول شبابه قد دخل الهجانة سنة ١٣٤٩ هـ وذلك لمدة سنتين حيث ترك العسكرية و عاد للشيحية وحج بوالدته سنة ١٣٥٢ هـ على الإبل ولما عاد أراد أن يكمل تعليمه الذي بدأه وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية على علماء الرياض ، ثم عُيِّنَ مدرساً حين فتحت المدارس وهو أول من إفتتح مدرسة ثرمداء الابتدائية سنة ١٣٧١ هـ ولما فتح المعهد العلمي ببريدة درس فيه وأكمل في كلية الشريعة بالرياض بعدها عين قاضياً في ضبا ، ولكنه اعتذر حيث صار مدرساً في الجامعة الإسلامية حين افتتاحها سنة ١٣٨١ هـ وخلالها انتدب للهند مدرساً في جامعة بنارس شمال الهند حتى سنة ١٣٩٤ هـ ، ثم استمر مدرساً في الجامعة الإسلامية حتى تقاعده سنة ١٤٠٢ هـ ، وله اليوم عدة مؤلفات مخطوطة في التفسير والتوحيد والحديث ، وله إطلاع على التاريخ وأحداثه ويعتبر من الرواة الثقاة .

ــ له ولدان أحمد العبد الله المحسن

كان محاضراً بالجامعة الإسلامية وقد توفي رحمه الله في حادث سير أليم مع زوجته و أولاده الذي بقى منهم ولد وبنت ، والولد هو المعلم بثانوية بريدة طارق الأحمد المحسن .

والابن الثاني هو علي موظف بالمسجد النبوي الشريف .

ولشيخنا أخوان كريمان هما : عبد المحسن الصالح المحسن معلم متقاعد ببريدة ومحمد الصالح المحسن من منسوبي إدارة الزراعة ببريدة أيضاً .

- ومن أسرتهم الشيخ حمد العبد الله المحسن معلم متقاعد وكان من طلبة العلم وكذلك أخوه محمد العبد الله ، كان من منسوبي محاكم القصيم ، وسليمان العبد الله المحسن تاجر ساعات ببريدة ، ومنهم سليمان العلي وأولاده محمد وصالح وناصر ، وكذلك إبن عمهم محمد العبد الله المحسن معلم .
- وغيرهم من رجالات هذه الأسرة المحمودة .



((خويلد المزيني))

◎ المزانا الكرام من الأسر الشهيرة بنجد ولها فيه ذكرٌ محمود وفعل مشهود، ويذكر أنها تعود في جذورها القديمة لقبيلة مزينة العتيدة وتتفرق على عدة مناطق مثل القصيم وحائل وسدير، وقاعدتهم في القصيم عيون الجواء، ولهم فروع في بعض بلدانه. وفي سدير يتواجدون في المجمعة وما حولها، أما في حائل فهم في الكهفة الشهيرة بأهلها وتاريخها. والمترجم له من أهل هذه البلدة الطيّبة والطيّب أهلها خويلد بن عبيد بن محمد المزيني. ولد فيها وعاش كريماً شهماً بحدود سنة ١٢٧٠هـ وله فيها بئر شهيرة ذكرها شعراء البادية والحاضرة وأثنوا على كرم صاحبها وأريحيته في سقيا الناس وإكرامهم، كيف لا؟ وهو في وسط أهل الكرم والشمم، وقد استطاع هذا العلم بمروءته أن يحوز على رضا الأهالي وتمجيدهم وكذلك المارين على البلدة، ذُكِرَ عنه الصبر والجلد حتى عُرِفَ بالهمة العلية والأخلاق الرضية حيث علا ذكره وارتفع قدره وأضافَ لبلدته سمعه على سمعتها، وجدّد تاريخ أهله وحفظه في ذاكرة الناس، حيث سار هذا العلم مسيرتهم ونهج نهجهم في صفاتهم الكريمة العديدة وصبرهم على الضيوف. وكان شاعراً مرحاً وظّف شعره للحث على مكارم الأخلاق وإسداء المعروف، فهو ممن يقول ويفعل رحمه الله، فمن أشهر ما قاله بهذا الخصوص:

يا عل قصر ما يجي له ظلالي ... يعطى هدام البيت وفقدان راعيه
العنك يا بيت من البن خالي ... هذا مثل المقبرة مقعدٍ فيه
يا مال يا خطو الشباب الزوالي ... اللّي يقول الطيب وهو ما يسويه

هذا وقد مدحه العديد من الشعراء الفحول وأثنوا على كرمه ومجده في المجالس، حتى عد من أعلام الجبلين رحمه الله، فها هو الشاعر دهيسان الشمري يقول فيه:

يا عل دار خويلدٍ للهماليل | وعسى على داره يهل السحاب
ليا جاء غياب الشمس جنه دعاثير | دلا ينادي للحطب له يجاب
له دلة يعبا به البن والهيل | ولا صك من دونه قلاقل وباب

وتقول الناس أن الأمير الفارس غضبان بن رمال قد ضافه في أحد السنين وكان في غزية قوامها ١٦٠ غازياً، فلم يكن أمامه إلا أن قام بذبح سانيته التي يسقي زرعه عليها، وقد حمدته الناس على فعلته هذه وأضافت له غنيمة أخرى، وكان المزيني لا يكتفي بإكرام الضيوف فقط بل يُمونهم بالتمر حين مغادرتهم وبئره الشهير لا يخلو من الناس وأدباشهم ، ذكره أحدهم في قوله:

عسى الحيا يسقي قليب المزيني | صيته لهتاش الخلا مثل هداج

ويقصد بهداج بئر تيماء الشهير الأزلي المعروف والذي لا ينضب، والذي يقول فيه الشاعر:

هداج تيماء يسقي الغيد والنيب | والرس ما يروي عطاه الهدامي

وبئر خويلد العبيد بالكهفه ومزرعته مقصداً للوافدين، قال أحد الشعراء القدامى في ذكره أيضاً:

أبو العبيد اللي كسب كل نوماس | يوم الردى كلٌ على كف ساعه
يوم صارت الدنيا تشاوش وتهتاش | عز الله انه فاسر عن ذراعه
له دلة تلقى به البن محتاس | وصينية يضرب بها كل ساعه

- توفي هذا العلم سنة١٣٢٨هـ رحمه الله وجعل الجنة ملفاه.

• والكهفة هذه قديمة تقع على وادي الترمس بين القصيم وحائل، وتعتبر من أهم مدن حائل وأحسنها تربة وأوسعها فيافياً ومراعياً، وهي غنية بالمياه العذبة الغزيرة التي جعلت الناس يتسابقون للزراعة فيها ويتملكون في أطرافها. وعرف نخيلها

بالجودة والإنتاج الطيّب، وعلى رأس نخيلها (الفنخاء) التي لا يقل مذاقها عن حلوة بقعاء وشقراء القصيم وخلاصة هجر. وقبل هذا وذاك تتميز الكهفة بأهلها مقصد المريدين ومحط رحال الوافدين، حيث أن أغلبهم أهل مناخات متوارثة. والمناخات هي المضافات التي تنيخ بها مطايا الضيوف. ذكر السويداء عبد الرحمن بن زيد في كتابه (أهل المناخ في منطقة حائل) أن في الكهفة وحدها ٢٢ مناخاً، وذلك في الأزمنة القديمة من عهد فلّاج بن محسن الشبلي، وهو أول أمرائها، وقد ذكرهم بالاسم وهم بالإضافة للأمير فلّاج:



- بنيه بن فلاج الشبلي.
- محمد بن علي المزيني.
- عبد المحسن بن فهاد الشبلي.
- العبيد بن محمد المزيني.
- صالح بن عبد العزيز الشبلي.
- خويلد بن العبيد المزيني (المترجم له).
- عايد بن فنيخ الأسلمي.
- عمر بن عبد الله المطوع.
- تركي بن بنيه بن فلّاج.
- عبد العزيز بن صالح السنيدي
- سالم بن مرضي الشبلي.
- ضويحي بن محمد الشبلي.
- صالح بن عبد العزيز السنيدي.
- ابراهيم بن ضويحي الشبلي.

- عبد العزيز بن مشاري الشبلي المعروف بالموضي، حيث كان يشعل السعف ويرفعه ليلاً ليتجه له الضيوف والمارين حول مناخته[1]، ومنهم عبد الله بن عمر المطوع وأبنائه، ومنهم راضي بن ضويحي الشبلي ومرضي بن ضويحي الشبلي وعبيد الخويلد العبيد وسالم المرضي الشبلي رحمهم الله جميعاً وعوضهم الجنة وأموات المسلمين.

* أما اليوم فإن الكهفة تزخر بالعديد من المضافات التي يتسابق الأهالي لتوسيعها وتجميلها، لاستقبال القادمين، نعرف الكثير منهم ولكننا لا نستطيع حصرهم. ويرأس مدينة الكهفة اليوم الأستاذ مرضي بن سالم الشبلي، ويرأس المجلس البلدي فيها تركي بن محمد الشبلي، وهو خلوق كريم.



(الكهفة مدينة الكرم والعطاء والنماء)

(١) الموضي هو خال الشيخ محمد بن محداء بن نهير من شيوخ الويبار رحمه الله.

((دولان بن جدعان))

◎ الخماعلة الكرام فخذ عريض في المنابهة إحدى أكبر قبائل " عنزة " من بني وهب من ضنا مسلم ، والمنابهة وشيوخهم آل ملحم لا يحتاجون إلى تعريف حيث لا تخلوا أرضاً أو بلداً من البلدان أو قطر من الأقطار إلا ولهم فيه ذكر محمود وممدود في الكرم والمروة والفروسية والقصص والسير والأمثال المضروبة بصفاتهم المحببة .

- وكذلك آل فقير شيوخ كرماء وسادة فضلاء ولهم تاريخ قبلي عريق في مقارعة الأعداء ولم شمل القبيلة.



* والخماعلة عشيرة كبيرة بعددها وجديرة بذكرها ، وتتألف من أربعة أقسام مشهورة : الفضيل – اليزيد – الشهاب – الذيابة .

- والمترجم له من القسم الأخير " الذيابة " وهو كبيرهم في زمنه ومن أشهر فرسانهم وأعلامهم ، الفارس الشجاع " دولان بن جدعان بن مطران الذيابي الخمعلي " ولد في أرض قومه بادية خيبر سنة ١٢٢٩ هـ تقريباً وعاش وأخوه سليمان عيشة البادية وعلمهم أبوهم وأعمامهم ما كانوا عليه من فروسية وكرم وذودٍ عن القبيلة حتى صارا من فرسانها وعرف المترجم له دولان في محافل البادية بما ميّزه في الشجاعة والإقدام على الخصوم حتى صار رمزاً ومثالاً يحتذى به ، ووصلت سمعته خارج الحدود العربية مثل تركيا .

تقول الذيابة : أن دولان هذا سافر إلى تركيا سنة ١٢٦٨ هـ منفرداً حيث ركب من الحجر على القطار وقابل السلطان عبد الحميد رحمه الله الذي أكرمه وأنعم عليه بالنيشان المرفق صورته التي أرسلها إليّ حفيده بخيت من بلاد تيماء ، وذلك لما سمعه السلطان عن شجاعة دولان ومغامراته .

وكعادات ذلك الزمن فإن القبائل تغزو على بعضها ولا حرج في ذلك يعتبرونه حق مشروع بينهم ، وفي إحدى الغزوات على قبيلة الشرارات كان مقتل هذا البطل ذلك سنة ١٢٧١ هـ تقريباً لا تحديداً .

ـ خلّفَ هذا الفارس ولدان وثلاث بنات والولدان هما :



- منور بن دولان بن جدعان ، ومناور بن دولان بن جدعان اللّذين خلفا والدهما في كثير من صفاته وساهما في معارك التوحيد ، حيث قَدِما في وقتٍ مبكر على أمير حائل صاحب السمو الفارس المجاهد عبد العزيز بن مساعد رحمه الله [1] . مع جماعتهم أعيان الفضيل واليزيد وأعلنوا الولاء والسمع والطاعة وطلبوا من سموه بيرقاً مثل غيرهم من القبائل للجهاد تحته والإنضمام لجيوش التوحيد في بلاد العلا وما حولها والتي كانت بإمارة عبد الله بن عقيّل وعبد الرحمن بن نويصر رحمهما الله .

وقد وافق سمو الأمير على طلبهم وكتب لأمير العلا إبن نويصر بإعطائهم البيرق ، ويذكر أن الأخوان منور ومناور الدولان أهديا على الأمير إبن مساعد فرسهما

(١) كانت إمارة إبن مساعد تمتد من بلاد خيبر غرباً إلى حفر الباطن شرقاً ومن حدود البلاد شمالاً حتى القصيم ، وكانت له اليد الطولا في نصرة الملك عبد العزيز وتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية رحمه الله وعوضه الجنة وأموات المسلمين .

الحمدانية ودريبل مميز في ذلك الوقت وقد شارك معظم فرسان الخماعله في كل ما من شانه رفعة القبيلة وبريقها وخاصة في معارك توحيد البلاد كما ذكرنا مثل جبل الطفيف ووقعة النثلة ثم فتح العلا دون إراقة دماء وذلك بقيادة الفارس عبد الرحمن بن نويصر رحمه الله .



والجبل المذكور كان يتحصن به رامي المدفع في سفحه وقد وُفّقوا حين وجدوا المدافعي في غفوة حيث تم القبض عليه دون مقاومة، ثم تقدم القوم من موقعه النثله إلى البلدة دون مقاومة أيضاً ، ويذكر أن البواردي محمد بن حويشان الفضيلي والبواردي جمعان بن مسلم الفضيلي ومنور بن دولان الذيابي وزرم بن خلف اليزيد وعبد الرحمن أبو دحيم مندوب إبن عُقيل ومعه سالم بن ضيعه كانوا رحمهم الله ممن طلعوا الجبل المذكور ، وقد رافق منور الدولان مندوب إبن نويصر إلى الأمير إبن مساعد ومعهما كتاب يحمل بشارة إلى سموه بفتح العلا دون مقاومة.



صورة توضح تاريخ النيشان في عام (١٢٦٨ هـ)

- وفي ذلك يقول شاعرهم واصفاً الوقعة :

- في ليلة النثلة طوال الأشانيب   كلا يقول الحق ما هو عليه .

- ما عندنا خوفٍ ولا عندنا ريب خماعله والسابع إبن ضعيۃ .
- والثامن أبو دحيم ما هي تكاذيب ما هي علوم أبا الرخم و الحديۃ .
- يا عويرض الأسود طويل المراقيب أنشدك أنا باللّي عزومه قويۃ .
- سألتني بالله عالم السر والغيب بالليله السودا سرو والنارحيۃ .
- سروا على مولعين المشاهيب وبغبيۃ للحظ رقوا عليه .
- أخذوا المدفع زين اللواليب خماعلۃ وردوا حياض المنيۃ .
- بعد ثلاثۃ أيام مدوا مراكيب مندوب إبن نويصر ومنور خويه .
- ولأمير حايل سلموه المكاتيب عند إبن مساعد ريضوهن شويه .
- الحكم لإبن سعود غصبٍ بلاطيب النوربان وزالت الجاهليۃ .
- عقب العداوة صاروا أصاحيب هذا الصحيح وبيّن الحق ليه .

كما شارك الأخوان المذكوران منور ومناور الدولان في غزوة إبن عقيل[1] على ضبا وبها جُرحَ الفارس مناور في فخذه الأيمن وقتلت مطيته .

- ذكرنا أن المترجم له خَلّفَ ولدان وثلاث بنات وهما الفارسان منور ومناور وأشهر بناته الشاعرة المعروفۃ نوير الدولان المعروفۃ " بالدفتر " وهي التي كتبَ عنها الرحّالۃ الإنجليزي ديكسون في كتابه الشهير " عرب الصحراء " وَثبّتَ صورتها عليه وكانت لها سمعۃ مع قبائل الخماعلۃ ورأي سديد رحمها الله وأموات المسلمين .

* أما أخوها منور بن دولان فقد توفي سنۃ ١٤٠٩ هـ وخَلّفَ سبعۃ من الولد وخمس بنات وأبناؤه هم :

(١) هو القائد الفارس عبد الله بن محمد بن عُقَيْل رحمه الله ، قاد العديد من المعارك في سنوات التوحيد بطلاً صـميدعا لا يعرف الملل والكلل وله آراء سديدة موفقة بالقيادة والتدبير الحسن ، تأمر في عدة مناطق مثل الجوف وجازان وقبلها كان أميراً ببلدته قصر بن عُقَيْل بالقصيم ثم صار مستشاراً للحرس الوطني وتوفي سنة ١٣٨٥ هـ رحمه الله .

- سقيان بن منور بن دولان رحمه الله ، خَلَّفَ أربعة أبناء أكبرهم" عافت " وله ثلاث كريمات .
- محمد بن منور بن دولان خَلَّفَ أربعة من الولد أكبرهم " جائز " .
- حمود بن منور بن دولان له خمسة من الولد أكبرهم أحمد رحمه الله .
- بخيت بن منور بن دولان له ثمانية من الولد أكبرهم " نواف " .
- عبد الله بن منور بن دولان له ولدان أكبرهم " ممدوح " .
- خالد بن منور بن دولان
- فهد بن منور بن دولان له ولدان أكبرهم " فيصل " .

- والفارس مناور قتل رحمه الله سنة ١٣٤٦ هـ وكان قد خَلَّفَ سعود بن مناور بن دولان الذي صار خليفة والده بعد وفاته وقد خَلَّفَ ولداً واحداً هو الشيخ باشر بن سعود الدولان وهو كبيرهم اليوم والله المستعان .[١]



(١) : في جزء قادم من هذه السلسلة سنتطرق لسيرة الشيخ غالب بن صياح بن نابت وبعض وجوه الخماعله إن مدّ الله لنا فسحه في الأجل . وذلك لأن الخماعلة الكرام لا يمل احد من سيرهم وهم كما يقال عنهم وأكثر .

((راشد الجلاجل))

أسرة عريقة في أصولها وفروعها تبيّن منها العديد من الرجال المميزين ، حُمدوا في أقوالهم وأفعالهم ، وعملوا في حياتهم ما أهلهم للذكر الحسن ، وأسرتهم " الجلاجل " كان منشأها وادي الدواسر وينتسبون للبدارين من قبيلة الدواسر ، نزح أجدادهم فيما مضى إلى منطقة سدير وأسسوا البلدة الشهيرة " جلاجل " وفيها عملوا مع غيرهم بالزراعة والتجارة ثم تأمروا عليها حين كبرت وزاد سكانها[1] ونتيجة للصراعات التي كانت قائمة في نجد بشكل عام فلم تسلم منطقتهم من الصراعات على السلطة أيضا حيث إستولت أسرة آل سويد على إمارة البلدة ، وهم أبناء عم لهم[2] وبعد أن ضعفت شوكتهم مثل غيرهم تركوا جلاجل ويمموا للقصيم واستقروا ببريدة ذلك سنة ١٢٠٨هـ تقريبا ، وفيها عاودوا نشاطهم التجاري وانضموا لحملات العقيلات وزادت شهرتهم وصار لهم صولات معهم وجولات معروفة ، وكان يرأسهم في بريدة الوجيه / راشد بن عثمان بن عبدالله بن محمد الجلاجل الذي عرف بسداد الرأي وعلو الهمة ، وكان له تجارة وثروة شارك في وقعات بريدة وساهم في بنائها حتى أن الأمير حجيلان الحمد أمير بريدة زوجه كريمته " فاطمة " وأنجب منها إبنه عثمان الذي كثر نسله وتنامت أسرته حيث خَلّفَ ستة من الولد برزوا جميعهم وشاركوا العقيلات في رحلاتهم بل صاروا من كبارهم ، وهم :

- عبدالله بن عثمان بن راشد الجلاجل ، شارك في وقعة المليداء سنة ١٣٠٨هـ واستشهد فيها وقد خَلّفَ ولد واحد هو محمد العبد الله العثمان وأحفاده اليوم

---

(١) ذكر إماراتهم ووقعاتهم الشيخ عثمان بن بشر في كتابه الشهير " عنوان المجد في تاريخ نجد " ص ١٣١ ج أ ، ص١٣ ج٢ ، ص ٩٧ ج٢ .

(٢) السويد أسرة كريمة عرفت بالشجاعة ومن أشهر أفرادها البطل سويد العلي راعي صرخة وهو سيفه الشهير .

بالرياض منهم الأستاذ / عبدالرحمن بن عبدالله المحمد الجلاجل وبعضا منهم يقيم في جدة .

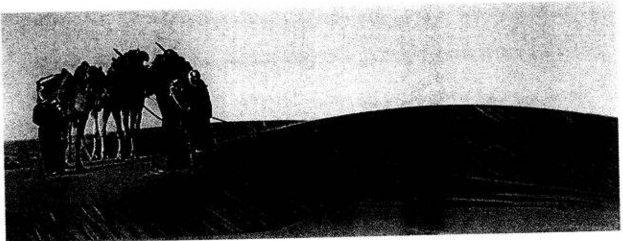
- محمد بن عثمان بن راشد الجلاجل ، خَلّفَ رحمه الله ولدان هما : عثمان وعبدالله المعروف بعبيد وهما أيضا من كبار العقيلات .
- عبد الرحمن بن عثمان بن راشد الجلاجل ، لم يُخلّف رحمه الله إلا ولداً واحداً هو المعلم محمد العبدالرحمن الجلاجل توفى سنة ١٤٢٢هـ وله رحمه الله ولداً واحداً هو الأستاذ عبد الرحمن المحمد العبد الرحمن يقيم مع أهله ببريدة .
- راشد بن عثمان بن راشد الجلاجل ، كان يرحمه الله من شجعان بريدة وكبار أهاليها ، قتل في معركة المليداء مع أخويه صالح وعبدالله ، ولم يُخلّف إلا بنتاً واحدة تزوجها الأمير محمد العبد الله المهناء أباالخيل آخر أمراء بريدة من الخيلة الكرام .
- سليمان بن عثمان بن راشد الجلاجل ، ليس له ذرية رحمه الله .
- صالح بن عثمان بن راشد الجلاجل ، أيضا قتل بنفس المعركة المذكورة .

ـ ومن أحفاد المترجم له الشيخ محمد بن عبدالله بن راشد الجلاجل وهو من كبار العقيلات أيضا ومن مشاهيرهم ، شارك في وقعة روضة مهنا الفاصلة سنة ١٣٢٤هـ ، ولما إستقرت البلاد وتوحدت وسادها الأمن والأمان إنتقل إلى مكة المكرمة وعمل في التجارة وَجَرَّبَ الوظائف الحكومية حيث عمل في إدارة السجون حين تشكيلها بمكة وتوفى رحمه الله بعد أن قارب عمره المئة سنة وذلك في عام ١٣٩٦هـ وله من الأولاد :

- سليمان بن محمد الجلاجل وهو من أقدم موظفي الدولة عمل في عدة وظائف كانت آخرها في رئاسة مجلس الوزراء وتوفى إلى رحمة ربه سنة ١٤٢١هـ .
- صالح بن محمد الجلاجل ، أيضا عمل في عدة وظائف كان آخرها ديوان مجلس الوزراء ويقيم في الرياض .
- منصور بن محمد الجلاجل توفى رحمه الله سنة ١٤٢٢هـ
- فهد بن محمد الجلاجل يقيم بمدينة الرياض أيضا.

أما أبناء محمد العثمان وهما عثمان وعبيد فكانا من عقيل كما ذكرنا ولهما ذكر حميد معهم ومع غيرهم ، ثم إن عثمان صاهر الشيخ فوزان السابق الفوزان السفير السعودي الشهير بمصر وعمل معه بالقاهرة حتى وفاته رحمهما الله وقد خلف عثمان هذا ولدا واحدا هو صالح العثمان كان يرحمه الله قنصلا في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة قاربت ٢٥ سنة وكانت وفاته سنة ١٤١٣هـ ، وقد خَلَّفَ أربعة أولاد يقيمون في امريكا حاليا .

- أما عبدالله المعروف بعبيد فكان في بريدة ويتردد على الحجاز وتوفى رحمه الله سنة ١٣٩٣هـ
- وللجلاجل عامة سمعة طيبة محمودة في كل مكان يقيمون به .



((رياح بن مطلق))

⓪ واسمه الكامل رياح بن رضيمان بن مطلق بن عبد الله بن مطلق بن زيدان السليمي ، كريم سليل أكارم وهو من مشاهير وشيوخ قبيلة ولد سليم وكان لأهله دورهام وعلاقات مع حكام الحجاز سابقاً ومع الدولة العثمانية ذلك حين كانت ديارهم بوادي الحمض والمدينة المنورة ، وبعد نزوح "ولد سليم " إلى نجد وثقوا علاقاتهم مع حكامها آل سعود وآل رشيد واستوطن آل مطلق أراضي البعائث جنوب منطقة حائل على ضفاف وادي الرمة ، والبعائث كما هو معروف موقع أثري قديم كان يعرف بالحاجر ورد ذكره في التاريخ والأدب وبعض المعاجم العربية وفي الموقع آبار قديمة مطمورة مثل غيرها ، فأعادوا بعث تلك الآبار من جديد وسموها " البعائث " وصاروا يقطنون عليها صيفاً وينجعون حولها شتاءاً ذلك لسنوات عديدة حتى ترأسهم شيخهم المذكور الذي قرر أن يجعل لقومه هجرة رسمية لهم يتحضرون فيها ، فتقدم إلى ولاة الأمر بطلب البعائث وكان له ذلك سنة ١٣٤٢ هـ ، فكان أول مبنى عُمّرَ بها هو مجلس الشيخ رياح ومسجد البعائث الذي بُنِيَ على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله ، ثم تتابع التعمير وقاموا بحفر الآبار التي لا يتعدى طولها متران فقط وغرسوا النخيل وشيخهم يشجعهم في يده وماله حتى انتشرت أملاكهم وصارت تشابه القرى على هذا الوادي وعرفت البعائث كإحدى أهم بلدات حائل الجنوبية في سعتها وكثرة نخيلها ومراعيها المترامية والمشجرة .



- وقد شارك أهلها بقيادة المترجم له في كثير من وقعات توحيد المملكة العربية السعودية وعرف رحمه الله بالإخلاص والشجاعة والدراية ، وله وجماعته مساهمات

في فتح حائل سنة ١٣٤٠ هـ وقبلها وقعة الروضة سنة ١٣٣٩ هـ والحرث سنة ١٣٤٢ هـ ودخول مكة سنة ١٣٤٣ هـ والرغامة سنة ١٣٤٤ هـ وضم المدينة المنورة بنفس السنة وكذلك معركة السبلة الشهيرة سنة ١٣٤٧ هـ وكان معه في هذه المعركة أكثر من تسعين من رجال ولد سليم ووقعات أخرى ذكرها المؤرخين .

• ظل هذا العلم يقود بلدته وقبيلته أكثر من أربعين سنة حتى ثناه الكبر فتنازل عن رئاسة البلدة لابنه الأكبر عبد الكريم بن رياح بعد أن عمل ما بيض وجهه من جهود خيّره عرفها الصغير الكبير ويعرفها أيضاً ولاة الأمر الذين يقدرون له ذلك ويجلونه كثيراً وكان على رأسهم طيب الذكر الأمير الفارس عبد العزيز بن مساعد أمير حائل رحمه الله ومن جاء بعده من الأمراء .

– توفي ابن مطلق إلى رحمه ربه يوم الثلاثاء ٢٣ / ٧ / ١٣٩٨ هـ وقد خَلَّفَ أربعة من الولد وهم :

◆ الشيخ عبد الكريم بن رياح بن مطلق وهو رئيس مركز البعائث وشيخ القبيلة وفقه الله .

◆ الأستاذ سالم بن رياح بن مطلق ويعمل حالياً رئيساً لمدينة سميرا وكان قبلها أميراً لمركز ربع البكر بسلمى وهو أديب ومؤرخ ، حصل على درجة البكالوريوس في العلوم الشرعية من جامعة الإمام محمد بن سعود وله بحوث شرعية واجتماعية وكتب مطبوعة ، وله سمعة محمود فيها .

◆ سلمان بن رياح بن مطلق يعمل في الجيش العربي السعودي وحصل على عدة أوسمة .

◆ فهد بن رياح بن مطلق أيضاً من منسوبي الجيش العربي السعودي ولازال من ضمن أفراده .

– وقد قيل بوالدهم العشرات من القصائد قبل وبعد مماته وأثنى عليه العديد من شيوخ القبائل وعلى أعماله بما هو أهل له ، منهم الأمير الشاعر حسن ابن ناقي راعي الفيضة في قوله :

- أبو كريم ما مشي درب الأنذال   هاديه ربه في دروب الفضيلة .
- المعدن الصافي على كل الأجيال   حَلّال قالات عسيرة طويلة .
- ون صارت الأريالها إقفاي وإقبال   بالرأي يقدي تايهين الدليلة .

– وقال الأمير غزاي بن حجر راعي الطرفاوي :

- رباح باللازم بعيد عنوا له   لياتل خطو المستجن السنودي .
- كم قالة يحلها في سهولة   لو هي على ربعه كثيرة عقودي .
- شيخ الجهام اليا ركب تبعوا له   ما هـــي حذيه له وراثه جدودي .

– ومدحه الأمير نايف بن غازي في قوله :

- رباح يشادي لحر أفهود   ومحمدٍ قرم الأولادي .
- ذباحه للسدس و العود   خلاطه السمن والزادي .
- بدلالهم بس هيل و عود   محماسهم للهب بادي .

– وأثنى عليه الشاعر شديد بن غنيم وذكر محامده في قوله :

- رباح في حلمه وعلمه لنا ساد   مشى طريق الحق ما يلحقه لوم .
- اللي مناخه مدهل الهجن وجياد   يفرح بهم ويقدم الزاد ميدوم .

– ولما مرض وسافر للعلاج خارج البلاد قال الشاعر فالح بن بركة :

- يا مير يا عل المرض يرتفع عنك   علك تعافى يا ظلال الضعوفي .
- لا شانت الأيام بيتك لنا بنك   يشهد لك التاريخ يوم الكسوفي .
- وسط البعايث ما تعدد محاسنك   فيك الشجاعة والكرم للضيوفي .

ورثاه الشاعر عبد الجليل بن مجدل في قوله :

- مرحوم ياللي ما بنفسه زهاقه على الضعيف ولا في البيت والجار .
- يخضع لهم روحه بلين ولياقة لا هو بشانيهم ولا هو بنزار .
- على ربوعه ما تصيبه حماقة وسيع بال وكامل العرف والكار .
- شيخ حليم ما يحب الشقاقة كبير جاه وله مع الحكم مقدار .

وعن البعانث وأهلها قال الأستاذ الشاعر نواف بن حمود المهنا :

- دار البعانث دار ربع عزيزين عسى الحيا ينزل بها كل عامي .
- دار الوفاء دار الشرف والشريفين اللي زينها بأحسن الفرش نامي .
- هي ديرة المطلق من أول وهالحين منزالهم في قمة المجد زامي .
- أهل المليحا بالمواقف وفيين طيب وكرم نالوا به أحسن وسامي .
- ويوم الملاقا بالحرايب عسيرين عدوهم من فوقه الطير حامي .
- عندي على ذلك شهود وبراهين بالعين أشوفه ما أتخمن كلامي .

وكما ذكرنا سابقاً فقد ظهر العديد من رجالات هذه الأسرة النجيبة ومن أشهرهم بعد الفارس فرج بن سليم بن مسحم بن عويضة بن سليم :

- الفارس الشيخ زيدان بن فرج بن سليم وهو جد آل مطلق الكرام .
- مطلق بن زيدان فرج ويعتبر الشيخ السابع من سلسلة هذه الأسرة وله شهرة كبيرة بالحجاز ونجد .
- عبد الله بن مطلق بن زيدان ولهذا الفارس سمعة لدى القبائل الأخرى توفي في الثعيلبي قرب فيد ورثاه ابن سعيد الشمري في قوله :

- مرحوم يا نور السلف والمضاهير عساك في خضر الجنان متساوي .
- أهلك شدوا يم دار المحاضير وخلوك على مقطان عد خلاوي .

- حطوا عليك من الصفايح مصاخير وعليك مسعور الذيابة يعاوي .
- من عرض ما يبكيك خلفِ مصاغير والضيف واللّي يشربون القهاوي .
- يا شيخ يا ابن الشيخ واف التشابير يا ذخر ربعه في نهار النخاوي .

- وقد خلّفَ هذا العلم ثلاثة صار لهم سمعة واعتبار في الفروسية والكرم وهم : مطلق وحذيفة وذاعر بن عبد الله بن مطلق . ومن أبنائهم الشيخ الفارس الكريم " زيدان بن ذاعر " الذي يقول فيه الشاعر مفضي الطويهر :

- ودك قصيرك دايم مثل زيدان أو ناحي الطرقي ربيع المسايير .
- تلقى ولد ذاعر سلايل كحيلان ربيع ضيفه في ليالي المعاسير .

- رضيمان بن مطلق بن عبد الله المطلق وهو كما ذكرنا والد المترجم له ويعتبر رحمه الله من أبرز وأشجع رجال أسرته وقد توفي شاباً .
- ومنهم مطلق بن حذيفة وابنه شليل رحمهما الله ، ومن رموزهم مخيمر بن ذاعر الذي ذبح سانيته حين لم يجد ما يقدمه لضيوفه وقد ذكره الشاعر شداد بن صالح حين قال :

- عاداتهم للضيف ذبح السواني في وقت يوم الناس بالحكي يقرون .
- أبو سعود إن أقبل الليل داني يا ما تنصنه عليهن يلحون .

- محمد بن زيدان بن ذاعر شيخ جليل وراوية صدوق شارك في كثير من غزوات الملك عبد العزيز وله سمعة يستحقها وتوفي سنة ١٤٢٨ هـ وخلّفَ عدة أبناء كرام أكبرهم الشيخ عباس بن محمد بن زيدان .

* سعود بن مخيمر بن ذاعر المطلق من أشهر المعاصرين تقلد عدة وظائف ومناصب في الحدود الشمالية والجنوبية كانت آخرها إمارته لظهران الجنوب .

- ومنهم شليل بن مطلق ابن حذيفة كريم في يده ولسانه رحمه الله وابن عمه النجيب عفاس بن محمد بن زيدان الذي يقول فيه الشاعر عبد الله بن حبيب العنزي :

- يا غنيم هيا نبي عفاس — قرمٍ يهلي إليا جينا .
- هيا نبي متعب المحماس — من حب صنعاء يقهوينا .
- له طبخة تبري الهوجاس — وهو بالسوالف يسلينا .
- طيب وطيبه على ساس — على الجدود القديمينا .

وقد توفي عفاس المطلق في سنة ١٤١٦ هـ رحمه الله وأموات المسلمين .

ولابد من ذكر ما قيل في أبناء المترجم له الشيخ رياح بن مطلق فهم لا يقلون عن والدهم في صفات كثيرة .

قال الشاعر عبد الله بن مجدل في إطراء عبد الكريم بن رياح راعي البعائث :

- أميرنا ريف الهجافا المجيعة — عبد الكريم اللي كما العد مورود .
- سلام مني يا حسين الطبيعة — يا بورباح اللي بك الطيب موجود .
- إمارة ما هي تولف بديعة — شيوخ صناديد مفاعيل وجدود .

- وقال الشاعر شديد بن غنيم بالأمير سالم بن مطلق :

- سالم إليا عدوا هل الفكر و الطيب — طلق اليمين مكمل للمواجيب .
- بيته يذري عن سموم اللواهيب — كم قالة سواه وأطفى لهيبه .
- شاعر وأديب ولايق بالإمارة — ما خاب ظن اللي نصح بإختياره .
- سوا أمور الناس بحسن الإدارة — خلى طليب اليوم يصحب طليبه .

- وقال جنيح الحنيني :

- يا مير لولاك وش حنا — يا مير يا فزعة المضهود .
- عقب السعادة تكدرنا — يا ساس كل الكرم والجود .

▪ يا مقلط الحيل والبنا   نرجيك ياللي تحل الكود .

- وللشيخ رباح بن مطلق عدداً من الأحفاد هم :

١) رباح بن عبد الكريم المطلق من ضباط القوات المسلحة .

٢) مطلق بن عبد الكريم يكمل تعليمه العالي .

٣) عبد الله بن عبد الكريم المطلق طالب بمعهد اللغات .

٤) ثامر بن عبد الكريم المطلق يكمل تعليمه .

٥) الدكتور رباح بن سالم المطلق .

٦) محمد بن سالم المطلق من ضباط الدفاع الجوي .

٧) موفق بن سالم المطلق يكمل تعليمه .

٨) سعود بن سالم المطلق يكمل تعليمه .

٩) ياسر بن سلمان المطلق .

١٠) يزيد بن سلمان المطلق .

١١) عبد الله بن فهد المطلق .



((رشيد بن محمد الرشيد))

◎ آل رشيد في بريدة أسرة جليلة كريمة ، وهم أحفاد الوجيه " رشيد بن سليمان الحجيلاني " أحد أعلام آل أبو عليان ، ومن أشهر أفراد تلك الأسرة التي حكمت بريدة ردحاً من الزمن ، وهو صاحب ومؤسس " قبة رشيد " المعروفة والتي صارت إحدى أهم معالمها ، وتتربع عاليه فوق احد أسواقها " سوق القبة "وقد تولى إبنه (سليمان الرشيد) إمارة بريدة سنة ١٢٨٠ هـ في عهد الإمام فيصل بن تركي بن سعود ، وهو أخر أمراء البيت العلياني حيث آلت إمارة بريدة للعقيلي الشهير "مهنا بن صالح بن حسين أبا الخيل" .

- والمترجم له الراحل الكريم والشهم العديم / رشيد بن محمد بن حمد الرشيد الجحيلاني ثم العلياني العنقري التميمي الذي فقدته بريدة في الرابع من جماد الآخرة سنة ١٤٣٠ هـ ، ونعاه الأهالي لبعضهم وسكبوا عليه الدموع الغزيرة وشيعوا جنازته إلى مثواه الأخير في مقبرةالنسيم بجموع غفيرة من المواطنين ورجال الدين وطلاب العلم الذين شعروا بعظم المصيبة وكبر الخسارة ، ولم لا ؟ فهو مدرسة كبرى في الخير والفلاح والبذل والعطاء ومدرسة في الصبر والرجاء والطاعة ، لا شبيه له البتة في أمور كثيرة ، فحين رزقه الله المال جعل لأعمال الخير نصيباً منه بل حصة كبيرة ، فهو الداعم الأول والأكبر للجمعيات والمؤسسات والمستودعات الخيرية ببريدة وغيرها ، وله في بناء المساجد باع طويل وفي كفالات الأيتام والمعوزين باع أطول ، وحرصه على تعليم كتاب الله وايصال الصدقات لمستحقيها معروف ومخبور وأوقافه الثمينة التي تدر على وصاياه الخيرية لا مثيل لها ، تحدثت عن موته الصحف المحلية بإسهاب ، وذرف عارفوه دموعهم وذكروا مناقبه الحميدة وسيرته المستحسنة . قال لي أحد العارفين له

: لم أرى في حياتي أحرص على المعروف والبحث عن الملهوف مثل إبن رشيد مع أنه من أوسط الأغنياء فهو سحابة دافقة رافقه رحمه الله .

- ومع هذا البذل في يده فهو كريم الخصال كريم اللسان جم التواضع للصغير والكبير.

أما وطنيته واخوته الكرام فهي موروثه فقد عُرفَ آل رشيد بحب الوطن والعمل على خدمته وتغليب مصلحته على غيرها .

* ولد هذا العلم ببريدة سنة ١٣٤٩ هـ وتربى واخوته على يد والدهم العقيلي المعروف محمد الحمد الرشيد الذي يُعد من رموز العقيلات ورجالها الميامين ، وقد عاصر المترجم له دور العقيلات واستفاد من تجاريبهم التجارية ثم استقرت أعماله بالرياض حيث تفرّغ رحمه الله للعبادة وأعمال الفلاح وتربية أبنائه اللذين صاروا مثله إن شاء الله .

* ولما توفي والده العقيلي الوجيه " محمد الحمد الرشيد " سنة ١٣٥٩ هـ خَلّفَ رحمه الله من الأولاد خمسة صاروا جميعهم من أعلام البلاد ولهم فيها سمعة خير محمودة في عرعر وحدوده الشمالية و الدمام و الرياض والقصيم وهم :

الوجيه المحسن سليمان المحمد الرشيد ، عمل وفقه الله ما بَيّضَ وجهه في طرق الخير والمعروف والمعاملات الحسنة مع الناس ، ومن أقرب أعماله مسجده الذي بناه ببريدة والذي سماه جامع الإمام محمد بن عبد الوهاب ، ويعتبر من أكبر مساجد الجزيرة العربية في هذا الوقت وقد أفتتحه أمير القصيم سمو الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز .

- وكان سليمان الرشيد من أشهر رجال " عُقيل " وأوجههم وفقه الله وأحسن خاتمته .

الوجيه صالح بن محمد الرشيد أيضاً كان من مشاهير العقيلات وشجعانهم .

الوجيه حمد بن محمد الرشيد وهو من رجال عُقَيْل أيضاً وقد استوطن مدينة عرعر هو وأخوه صالح رحمهما الله .

ورابعهم هو المترجم له طيّب الذكر رشيد المحمد الرشيد رحمه الله .

علي بن محمد الرشيد وهو أصغرهم في السن رحمه الله وكان من المعلمين ثم عمل في التجارة ، وله ببريدة حِسٌ ومكانة مثل إخوته .

- أما أبناء المترجم له فهم :

- الأستاذ / محمد بن رشيد الرشيد .
- الأستاذ / إبراهيم بن رشيد الرشيد .
- الأستاذ / عبد العزيز بن رشيد الرشيد .
- أحمد بن رشيد الرشيد .
- صالح بن رشيد الرشيد .
- وله عدداً من الكريمات رحمه الله وعوضه الجنة وأموات المسلمين .



((سرهيد بن دهمش))

◎ آل دهمش الكرام من الأسر العريقة بنجد ،واذا عدت الأسر بأقوالها وأفعالها فالقول فيهم محمود ، سمعتهم ومناقبهم كثيرة ، وكانت هذه الأسرة تسكن البير وثادق واليوم هم في حريملاء وبلاد المجمعة ويتفرق بعضهم على الرياض وبقية المدن ، ذلك حسب أهوائهم و مصالحهم ، وفي أصولهم تعود هذه الأسرة الكريمة إلى آل بو زمام مساعرة من قبيلة الدواسر .

والمترجم له هو : سرهيد بن زيد بن دهمش بن عبد الله آل دهمش ، وقد ولد هذا العلم ببلدته المجمعة سنة ١٣٠٥ هـ وعاش طفولته يتيماً هو وأخوه وأخته عند أخوالهم في حريملاء إلا أن هذا اليتم صقله وجعله يعتمد على نفسه في وقت مبكر من سنه ، حيث تعلم القراءة والكتابة على يد كتاتيب ومشايخ البلد ، ثم تلقى أمور دينه على يد الشيخ الجليل محمد بن فيصل المبارك في حريملاء ، ثم درس القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب ، ولأنه جاد مجد في تحصيل ما يسر الله له فقد وفق إلى حد كبير في تفقيه الناس بما علمه الله ، سافر إلى واحة البريمي في عُمان ليفقه الناس ويعلمهم ثم درس بالمدرسة المحمودية بالشارقة ليعلم القرآن وهناك تولى الإشراف على نظام تعليم الناشئة وكان معه الشيخ الأديب ابن عثمان رحمهما الله ، ويقول البعض أنه كان ممن يقرأ الكتب على الملك سعود رحمه الله ذلك بعد عودته من الخليج .

- وكان هذا العلم من أميز الرجال فبالاضافة إلى علمه وتعليمه كان شجاعاً فقد شارك في حروب اليمن سنة ١٣٥٢ هـ ، وكان يردد الأهازيج الحربية المشجعة أثناء السير للمعارك .

- قال عنه الشيخ عبد العزيز بن حمدان إمام مسجد الضليعه في البير وفقه الله أن سرهيد هذا كان فلكياً وملم بمعرفة النجوم و الأنواء ، وكان ينوب عن والدي حمدان في الخطابة بجامع البير بالمحمل .
- ولابد لمن يحمل هذه الصفات المميزة أن يكون ممن يقتدي بأفعالهم ويعمل بأقوالهم ، وهكذا كان المترجم له علماً مضيئاً في بلاده يشار إليه في الفضائل وَيُعَولُ عليه في المشاكل ، توفي هذا العلم بمدينة الرياض في أوائل السبعينات الهجرية بعد عمر حافل بالمراجل والأعمال الوطنية والخيرية التي حفظت سيرته ، وكان يرحمه الله قد تزوج من الجوهرة بن عبد العزيز الهاجري راعي الجزيع رحمه الله وخلف ولداً وبنتاً واحدة ، أما الولد فهو الأستاذ عبد العزيز بن سرهيد الدهمش كانت آخر أعماله مديراً لأحد مدارس الرياض ، وابنته منيرة بنت سرهيد الدهمش تزوجت من عبد الله بن عبد العزيز العبد الوهاب .

– وله من الإخوة عبد الله بن زيد بن دهمش كان هذا العلم إماماً لمسجد الشهواني بحريملاء فترة طويلة ، وأخوه الثاني هو سليمان الكهلان وهو أخ له من أمه ، أما أخته فهي لؤلوة بن زيد بن دهمش .

– وهذه الأسرة الكريمة ظهر منها العديد من الرجال الأوائل واللاحقين من البارزين ، منهم سرهيد بن دهمش الأول له شهرة مع الناس محمودة ، وله فيد و وظيمة لا زالت تسمى باسمه إلى اليوم في بلدة البير ، ومنهم دهمش بن محمد الدهمش شارك مع الملك عبد العزيز في عدة وقعات أثناء توحيد المملكة العربية السعودية ، حيث شارك في حرب البكيرية والطرفية والدبدبه وغيرها رحمه الله . ومنهم أحمد بن إبراهيم الدهمش كان يرحمه الله من أشهر أئمة الفروض بجامع الملك عبد العزيز

بالمجمعة وكان رجلاً مباركاً يقوم بالرقية الشرعية على أهل بلدته ومن يحتاجها خلافها .

ومنهم :

- معالي الأستاذ عبد الرحمن بن محمد الدهمش مستشار بوزارة البلدية والقروية للشؤون الفنية ويشرف على مكتب صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود .
- الأستاذ سعد بن إبراهيم الدهمش نائب رئيس المجلس البلدي لمحافظة حريملاء ومدير مكتب جريدة الرياض بالمحافظة .
- الدكتور عبد الله بن محمد الدهمش نائب رئيس قسم النشر بكلية الطب ومستشار مدير جامعة الملك سعود .



((سطام أبا الخيل))

هو البطل والفارس المعروف سطام بن رماح بن عويد بن عايد أبا الخيل من الجبلان من علوا من قبيلة " مطير " الشهيرة ، والجبلان الكرام أشهر من أن يعرفوا ، أهل جيره وفزعة وجود وسخاء ، ففي الجزء السادس من هذه السلسلة ترجمنا لشيخهم الفارس صاهود بن لامي وذكرنا بعض ما تستحقه عشيرته من ذكر والمترجم له أحد وجوه هذه القبيلة ومن أبرز رجالها وفرسانها شارك الملك عبدالعزيز يرحمه الله في استعادة ملك آبائه حين غزا الرياض وفتحها سنة ١٣١٩هـ ، وقد جاء ذكره في كتاب الستين رجلا خالدي الذكر للأستاذ / عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ، وهم الأبطال المعروفين والنواة الأولى لإعادة توحيد البلاد بدولة سعودية ثالثة ، ومع أن المعروف والمتداول أن الذين رافقوا الملك عبدالعزيز في غزوته المباركة هم أربعين فارسا إلا أن أحدا لايستطيع أن ينفي زيادتهم أو نقصانهم ، رحمهم الله جميعا وعوضهم الجنة وأموات المسلمين .



• أما فارسنا هذا فقد ولد بأرض قومه " علوى " سنة ١٢٩٠هـ تقريبا لاتحديدا وذلك من مسير الأحداث ، وكان يتردد على الكويت[١] ويظهر أنه من المقربين للشيخ مبارك بن صباح ، وقد قابل الملك عبدالعزيز في مجلسه يوم كان يقيم في الكويت مع بعض أفراد أسرته وبعض خاصته حين لجوئهم لها . وقد تَعرَّفَ المترجم له على الملك عبدالعزيز الذي أعجب بشخصيته ومنطقه وتوسم فيه خيرا وكان يخطط بل يجهز لغزو الرياض فطلبه من شيخه ليكون مرافقا له فقال الشيخ مبارك : خذ ألرد من سطام فوافق حيث إبتدأت رحلته برفقة الملك عبدالعزيز وشارك في فتح الرياض مع الأربعين رجلا بفاعلية ، ويقول حفيده رميح بن دهش أباالخيل أن جده سطاما هو الدليل الذي أوصل الملك عبدالعزيز إلى مشارف الرياض، ثم شارك في معركة جولبن سنة ١٣٢١هـ ، وكان من المقربين للملك عبدالعزيز ومن خاصته وأحباؤه ، وليس أدل من ذلك إلا قصته مع المرأة التي إستنصرته ضد بعض جنود الملك حين استولوا على حلالها فحين سمعها تقول : سطام يارجالي ثارت نخوته فحمل السلاح على الجند وطلب منهم أن يردوا ماسلبوه من المرأة حيث فعلوا وردوا ما أخذوه ، ثم نُقِل خبر تهجم سطام على رجال الملك فغضب رحمه الله على سطام لكنه قال : لاأحكم إلا بعد أن اسمع منه ، ولما جاء سطام للملك سأله لماذا فعلت ذلك ؟ فقال له : أنت خابر ياطويل العمر أنني أكثر واحد يحبك ويحميك وأنا أحد رجالك المخلصين ، ولكن عندما سمعت المرأة تستفزع بي وتقول سطام يارجالي أخذتني العزة ولم أدري عن نفسي إلا والسلاح بيدي أصوبه عليهم دون شعور.

---

(١) جريدة الجزيرة عدد ١٢٥٠٤.

ولما علم الملك عبدالعزيز بصدقه وصراحته وعرف قصته كاملة قال له : والله لو ماسويته ماعديتك من إخوياي ، ويقال أن الملك رحمه الله قال لرجاله الحاضرين : إسمعوا : حنا إثنين وأشار بيده إلى أخيه محمد وثالثنا سطام هذا .

ومن حبه له وقيمته عنده سمى أحد أبنائه سطام على اسم خويه وهو حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض .

عاش سطام أبا الخيل مرافقا لجلالة الملك عبد العزيز معززا مكرما شهد خلالها بعض الوقعات حتى وفاته سنة ١٣٥٢هـ حيث مرض بمكة المكرمة وأخذه حفيده رميح بن دهش أبا الخيل بأمر الملك إلى البحرين للإستشفاء عند طبيب يعرفه الملك ، لكن يومه عاجله في الطريق حيث توفي بمنطقة الخفس جنوب الرياض ، يقول الشيخ رميح في مقابلة معه من منزله بقرية العليا لجريدة الجزيرة أنه حين مات جده البطل لم يكن معهما أحد فحفرت قبره وصليت عليه ثم دفنته ، ورجعت لوالدي على اللصافه ، وكان سني لايتعدى سبعة عشر سنة وعمر جدي كان ٨٠ عاما يوم توفى .


رميح أبا الخيل

ولابد من الإشارة إلى أن سطاما رحمه الله تسلسل من بيت فروسية وشجاعة وشعر والده رماح فارس شاعر بل من أبرز الشعراء في وقته ، وعمه أحد فرسان علوى المشاهير وهو رميح بن عويد وهذا هو الذي جاء باللقب الشهير " أبا الخيل " الذي عرفوا به ذلك لإهتمامه با لخيل ومرابطها وكذلك أفعاله عليها .



أما حفيده رميح بن دهش فهو رفيق عمره خاواه صغيرا وغزا معه كبيرا وتعلم منه مانفعه ، وهو شخصية موقرة ، ومن مواليد ١٣٢٩هـ أي أنه يعد من المعمرين حيث

تعدى المائة سنة قبل نشر هذا الكتاب إستمر في أول شبابه مع والده باللصافة حتى سنة ١٣٧٠هـ حيث قرر الإقامة بقرية التي كانت بوقتها من أهم الموانئ البرية بالبلاد وتحضر بها العديد من العشائر من علوا ومعهم غيرهم ، وهي اليوم من أهم محافظات المنطقة الشرقية تجارة وزراعة ومراعي لامثيل لها .

- وفي قرية صار رميح أبا الخيل من أعلامها كرما وأريحية ، ومضافته فيها أشهر من أن تعرف ، حتى أن الشارع الذي يقطن فيه يحمل شارع دسمان لكرم صاحبه .
- في سنة ١٣١٩هـ دعي رميح بن دهش أبا الخيل للرياض وسلمته الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية درجة الدكتوراه الفخرية كونه وريثا لجده سطام أبا الخيل كما تسلم وسام الرواد .
- للشيخ رميح ستة أبناء كرام هم :

. نايف بن رميح بن دهش أبا الخيل
. برجس بن رميح بن دهش أبا الخيل
. حمد بن رميح بن دهش أبا الخيل
. محمد بن رميح بن دهش أبا الخيل
. سطام بن رميح بن دهش أبا الخيل
. عبدالله بن رميح بن دهش أبا الخيل


محمد رميح أبا الخيل

- وله من البنات ثلاث .
- وله ثلاثة عشر حفيدا وجميعهم يتمتعون بسمعة محمودة .

((سعد بن جارد))

◎ الجارد الكرام أسرة شهيرة على الحدود الشمالية ، أعمالهم تسبق أقوالهم وهم يعودون في أصولهم للركاب من ولد علي من قبيلة "عنزة " وكان رؤساء هذه الأسرة يسكنون بريدة منذ عهد الأمير مشاري بن جلوي بن الإمام تركي بن عبد الله بن سعود رحمه الله ، وهما الأخوان غشيم بن جارد وأخيه المترجم له سعد بن جارد رحمهما الله حيث كانا من رجال الإمارة بالقصيم ولهما نفوذ وحظوة عند أمرائه فقد كان غشيم المرسول الخاص لأمير بريدة مشاري بن جلوي إلى الملك عبد العزيز أثناء حـــروبـه رحمه الله لإعادة توحيد البلاد السعودية .



◎ وقد ولد سعد بن جارد الركابي بالثمامة / الرياض سنة ١٣٣٣ هـ وتربى وأخوه على ما كانت عليه أسرتهم وقبيلتهم من مزايا محمودة ومكارم ممدودة، ولما أشتد عوده طلب المعالي وألتحق بمغازي التوحيد الأخيرة مثل اليمن سنة ١٣٥٠ هـ ، ثم عيّن بإمارة القصيم في زمن الأمير عبد الله الفيصل ثم واصل مع الأمير عبد الله بن مساعد وكان من أميز رجال إمارته في ذلك الوقت فقد كان أميراً على حمى الشقيقة ، وصار من خاصة الأمير عبد الله بن مساعد آل سعود ولما إنتقل سموه أميراً للحدود الشمالية سنة ١٣٧٦ هـ إنتقل معه مرافقاً له[١] ، حيث كَلّفَهُ أميراً على الجديدة ثم صار أميراً على مركز الدويد ثم أنتقل إلى المعانية أميراً عليها ثم صار أميراً على لينه ثم إستلم مركز الشعبة ، وكان يرحمه الله عند حسن ظن الجميع في هذه المراكز وشعلة من النشاط والوفاء والإخلاص حتى عَرَفه أهل الشمال برجل المهمات الصعبة، حيث كان يُعمد بمهام ويستطيع حلها بيسر وسهولة وتلاقي حلوله رضاء الأطراف والمراجع العليا ، وكان منزله في تلك المراكز منارة للوافدين من ضيوف وأهل حاجات كيف لا؟ وقد كان يلقب أيام المساغب بذبّاح ذلوله لضيفانه ، حيث ذبحها رحمه الله حين لم يجد سواها لإكرام ضيوفه وهي قصة مشهورة و مخبورة عند رجال البادية والحاضرة ، إذ ضافه ركبٌ من خمسة أشخاص عندما كان بأطراف القصيم وكان لا يملك سواء ذلوله تلك وهي حرة أعطاه إياه الأمير فيصل بن عبد العزيز الملك فيما بعد رحمه الله وذلك بعد حرب اليمن ، فقام من فوره بنحرها لضيوفه ، ويقال أن الضيوف قاموا بإرسال خمس من الجيش لابن جارد رداً على كرمه المتناهي .

---

(١) عرف الأمير عبد الله بن مساعد ووالده الأمير الفارس عبد العزيز بن مساعد رحمه الله بانتقاء الرجال و استقطابهم والإعتماد عليهم و الوفاء لهم و أبنائهم حتى تبين منهم العشرات من الصناديد .

- وقد أثنى عليه الشاعر عويد المطرفي وذكر قصته هذه وغيرها في هذه القصيدة و الشعر هو الشاهد كما يقال :

- يا مير قول المدح يزهى جنابك أقولها ولاني على الحظ خايف .
- يا عز مضيوم لجا والتجا بك حزة لجا لحماك همه خفايف .
- بك عادةٍ للضيف قولة هلابك وقول على برهان كله طرايف .
- الطيب جاك وجربك وارتضى بك وأنت ارتضيته عن جميع الوضائف .
- على مجال الطيب تسرع ركابك وعن الردى يا مير ركبك يكايف .
- وكل بفعل الطيب قبلى حكابك اسمك سعد وأقول بالطيب نايف .
- طبع يا ابن جارد من أول شبابك ولا زلت تخضع له بكل الكلايف .
- حتى الذلول اللي عليها زهابك ذبحتها للضيف ما هي حسايف .
- ويشهد على ما قول تشريع بابك هدّاج تيماء كان لك من وصايف .
- وبالمعرفة معروف خصمك يهابك تثني وراهم يوم عض الشفايف .
- ون جيت أعد الطيب ما أحصي حسابك جف القلم يا مير فوق الصحايف .

* وقيل فيه العديد من قصائد الإطراء فمما قاله الشاعر الكبير رضي بن طارف من طويلة له :

- يا موتري حل السفر لا تهابه خلك على حسب الطلب مستعدي .
- مع سهلة مثل الخبارى سرابه خده بياح للنظر مجرهدي .
- نبي نزور اللّي عزيز جنابه لو هي بعيدة ديرته له نبدي .
- اللي بعلمه بفخرون القرابه وخيره على من شاف وجهه يبدي .
- شهم زرع زرع الشرف واكتفابه عساه لثمارها بعز يجدي .
- لو شاف زلات الخوي ما حكابه نفسه تشوم وعن خماله يصدي .

- إختار من جزل المعاني عذابه — يوم المراجل يكلف الدرب سدي .
- رقى سنام المجد بأول شبابه — ولو جار وقته للعلا ما يهدي .
- الله يوفق بالمسيرة ركابه — برزق يجيه من الكريم متمدي .
- وتم الكلام وزبدة الهرج جابه — والمنتهى بيت الصخى رأس حدي .

- أما الشاعر عناد بن مطلق فقد قال :

- سلام يا للي من صعاصيع وايل — قبيلة يا ويها من قبيلة .
- لركبوا الزرفات قب الأصايل — طريحهم بالقاع ما حدٍ يشيله .
- وساع الطعون مهديه كل عايل — دخيلهم بالحق ما ينمشي له .
- خصيت شيال الحمول الثقايل — عوق الخصيم وريف منهو يجيله .
- يا ما كسب من كل خير وجمايل — وكل اللوازم بالصخى ينتبيله .
- ليثٍ ينجب من كبار الحمايل — عاداتهم يثنون قفو الدبيلة .

- خدم هذا العلم أكثر من ثمانين سنة كأحسن ما تكون الخدمة وعرف في جميع مراحل حياته بالتميز بالكرم والشمم والشجاعة وحب الوطن وأهله ورزقه الله بحب الناس الذين لا زالوا يلهجون له بالدعاء ويذكرونه بالخير ، كما رزقه الله بخمسة أبناء كرام لا يقلون عنه وهم الإخوة :

١) جارد بن سعد الجارد يعمل اليوم وكيلاً لمحافظة رفحاء .

٢) سلطان بن سعد الجارد رئيساً لمركز الشعبة .

٣) نواف بن سعد الجارد وهو عقيد بالقوات الجوية .

٤) مشعل بن سعد الجارد مديراً للهلال الأحمر السعودي بمحافظة رفحاء .

٥) خالد بن سعد الجارد وهذا وكيل رئيس مركز الشعبة.

وجميعهم مضرب المثل بالرجولة والحث على مكارم الأخلاق .

- ولأن لكل أجل كتاب فقد توفي المترجم له في ١٤١٧/٧/٧ هـ بعد عمر مديد قضاه بالمحامد والمكارم وجليل الأعمال رحمه الله وعوضه الجنة وأموات المسلمين .

- للراحل أخوٌ واحد كما ذكرنا وهو الشيخ غشيم بن جارد الركابي رحمه الله ، وجيه كريم وهو أكبر سناً من أخيه سعد وله ثلاثة أبناء كرام :

- الأستاذ نايف بن غشيم بن جارد من منسوبي وزارة الصحة .
- الأستاذ لافي بن غشيم بن جارد رجل أعمال .
- الأستاذ صلف بن غشيم بن جارد نائب مدير مكتب العمل بعرعر .



الشيخ غشيم بن جارد رحمه الله



((سلطان بن إبراهيم بن مضيد))

◎ آل مضيد الكرام أسرٌ عديدة في بلد السبعان بمنطقة " حائل " وهم اليوم يمثلون قبيلة كبيرة تتفرق على البلاد السعودية وخارجها ، وجميعهم من ذرية " فرج الحميضي العمروي التميمي " ومن هذه الأسر العمروية :

آل إبراهيم وهم الأكثر عدداً بالبلد & البدر ومنهم (المحسن والمزيد والعفنان والعمر والفهد) & الفيصل & السلاطين & الشايع & السليمان & العضابا & الغرابا & الحنيش .

وتذكر الأساطير أن جدهم فرج الحميضي جاء إلى قفار بعد وقعة حصلت ببلاده " سدير " بين بني العنبر وهم دنوته وبني لام ، ذلك سنة ١١٥٠ هـ تقريباً وأنه لما مَرّ على مكان أم الجماجم شمال شرق الارطاوية حصلت له وقعة أخرى مع قوم قطاعة طرق وكان الحميضي مصحوباً بأسرته التي أراد الهجرة بها وهم أبناؤه السبعة وزوجته وابنته المشهورة " العنقاء " وكان مقداماً صميدعاً فقتلوهم جميعاً ورموا جماجمهم في آبار ذلك الموقع الذي سميت عليه أم الجماجم و هي اليوم بلدة معروفة تقع في نهاية النفود على الطريق المؤدي للحفر و الكويت .

ونعود لآل إبراهيم الذي ينتمي إليهم المترجم له ، فهؤلاء الأكارم أيضاً يتفرع منهم عدة أسر وهم : السلطان & الحميد & القعدان & الحميدان & الحمد & العواد & الرميزان & العلي & الدواس والعقلاء في ديار الهلالية و الخبراء ورياضها بالقصيم والجميع لهم اليوم فروع في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية .

– ففي جزء سابق وهو الثالث من هذه السلسلة التي نحرص على استمرارها لتعريف الجيل الجديد بما كان عليه آباؤهم من رجولة وشجاعة وكرم وليعرفوا سير هذا الطراز من الرجال القدوة والأسوة في أفعالهم وأقوالهم ومواقفهم النبيلة ، في ذلك الجزء

كتبت إضاءة مختصرة عن أحد زعماء آل مفيد وهو البطل الكريم ذائع الصيت دواس بن عفنان رحمه الله ، فقد كان نموذجاً فريداً في الكرم ومقارعة الأعداء وهو الذي يقول فيه شاعر سلمى فرج بن خربوش :

▪ لصديقه أحلى من لبن كل معطات   ولعدوه أقطع من صقيل الهنادي .

- واليوم نتطرق لبطل آخر من آل مفيد شجاع كريم وعريق في فروعه وأصوله وهو سلطان بن إبراهيم بن حمد إبراهيم سليل إمارة ونماره ، ولد ببلدته السبعان سنة ١٢٧٥ هـ ونشأ في بيت مروءةٍ وقدرٍ وشأن وتربى على الفضائل بين أهله وذويه ، حيث كان والده إبراهيم بن حمد الحمد بن إبراهيم هو أمير البلدة سنة ١٢٦٥ هـ حتى وفاته سنة ١٢٨٩ هـ ، ثم ورثه ابنه دواس بن إبراهيم حتى وفاته رحمه الله سنة ١٣١٢ هـ ، وفيها تولى المترجم له إمارة قومه ببلدتهم " السبعان " حتى وفاته رحمه الله ١٣٣٩ هـ ، وفي إمارته التي دامت ما يقارب ٢٧ سنة ازدهرت البلدة وعمل على تحصينها وعرفت السبعان بين بلدات الجبلين بما ميزها في نخيلها وأشجارها المتنوعة وسعة فيافيها .

- وكانت هذه البلدة وما حولها منحة للأمير نعيس بن طواله شيخ عشائر الأسلم من شمر وله أيضاً زكاة جبل سلمى ، وقد آل السبعان هذا لهؤلاء الأكارم باتفاق مع أمير الأسلم المذكور ، ثم إن فارس بن نعيس أمضى لإبراهيم بن مفيد أرض معروفة فوق السبعان محددة بورقة لدي صورة منها بشهادة عبيد بن رشيد ومحمد المطوع وعيادة بن رخيص وجبر الحسان وسلامة السبهان كتبها وشهد بها زامل ذلك سنة ١٢٦٥ هـ .

• وعند توحيد المملكة العربية السعودية ولم شتاتها بقيادة البطل الموحد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله وقبل دخوله حائل حصلت وقعات ومناوشات كثيرة بينه وبين ابن رشيد ، فبعد مقتل الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد سنة ١٣٢٤ هـ على روضه مهنا توجهت بعض جيوشه نحو بلاد الجبلين وكان

على رأسها وأخذ من أخذ ثم قصد السبعان وكان أميره هو سلطان بن إبراهيم فأكرمه وبايعه على السمع والطاعة وأقام الملك بالبلدة عدة أيام جاءته بعض العشائر من القرى المجاورة وعاهدته وأعلنت ولاؤها ، ويقال أن الأمير سلطان بن إبراهيم قام بتزويد جيش الملك بالتمر والبر المطحون .

وفي حادثة وروده على السبعان تقول الأميرة منيرة بن عبد العزيز الرشيد :

- من عقب أبوي وحايل فالها شين   يذكر على السبعان ورد الإمامي .
- أبوي ما هي غزوته بس عامين   تسع سنين بس رد العلامي .

• ولما عاد الملك عبد العزيز للرياض انشغل في قضايا هامة وأجل ضم حائل لوقتها ، وفي ولاية الأمير محمد الطلال على حائل سنة ١٣٣٩ هـ خرج على القرى التي سبق وأن والت الملك عبد العزيز أثناء وروده السبعان وأدب أغلبهم ثم نزع الإمارة من سلطان إبراهيم وأسندها لابن عمه حماد بن علي آل إبراهيم الذي لم يدم طويلاً حيث نزعت منه وأسندت لغير آل إبراهيم ، وفي هذه الأثناء توفى الأمير سلطان إبراهيم إلى رحمة ربه ، فخرج أبناؤه ومعهم أبناء عمه من آل إبراهيم وبعض الأسر من تميم قاصدين الملك عبد العزيز الذي وجدوه كريماً رحيماً بهم وانضموا إلى جيوشه التي نظمت لحصار بقعاء والسبعان بقيادة الأميرين سعود وفيصل بن عبد العزيز الملكين فيما بعد رحمهما الله ، ثم سقطت حائل سنة ١٣٤٠ هـ وكذلك جميع قراها ، ويذكر أن أبناء المترجم له وبعض جماعتهم التحقوا بخدمة الأمير فيصل بن عبد العزيز وخاضوا معه حرب اليمن وكذلك ساهموا مع الأمير عبد العزيز بن مساعد رحمه الله في حربه الأخيرة بالجنوب سنة ١٣٥١ هـ ، كما شاركوا في وقعة السبلة سنة ١٣٤٧ هـ ووقعات جانبية أخرى .

• ولآل إبراهيم الكرام مواقف مشرقة كثيرة وولاء قديم مع الملك عبد العزيز ومن جاء بعده من أبنائه الملك سعود ، والملك فيصل ، والملك خالد ، والملك فهد رحمهم الله جميعاً ولا زالت هذه الأسرة النجيبة تجدد ولائها لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وحكومته الرشيدة .

• ولهذه الأسرة الكريمة فرع كبير بالقصيم يتمثل بأسرة آل عقلا ، وآل دواس وآل حسين ، وآل مفيد ولهم مقالة و دور هام في الإصلاح و التعليم والتعمير بالمنطقة وجاراتها وكان عميدهم صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلاء رحمه الله ، وهؤلاء أهل صلاح وفلاح بمنطقة القصيم والديار التي يقيمون فيها ، لا مثيل لصفاتهم المحمودة وحبهم للخير والدلاله عليه وفقهم الله وأمثالهم والمسلمين عامة .



((سليمان العيد))

⦾ هو الحبيب اللبيب والأبي الصدوق / سليمان بن عبد الله العيد الذي ودعته بريدة ونعته لجاراتها يوم الأربعاء الثاني من ذي القعدة سنة ١٤٣٠ هـ ، وكانت ولادة ذلك الراحل الكريم في بريدة سنة ١٣٤٠ هـ ، حيث نشأ وترعرع فيها ودرس على علمائها حتى تعلَّمَ وحفظ ما نفعه في حياته ، وقد تربى على يد خاله الوجيه " إبراهيم بن عبد العزيز اليحيا " أحد تجار بريدة ومن أعلامها ، حيث توفي والده عبد الله وهو صغير السن وحرص على تعليمه وتهذيبه وصحبه في سفراته المتعددة على ظهور الإبل إلى عدة مدن داخل البلاد وخارجها كما رافق عَمَّيه عيد الأركع رحمه الله وجار الله العيد وهما من كبار العقيلات ومن رجالاتهم المشهورين ، وهم يعودون في شجرتهم إلى بني عمرو من قبيلة " حرب " ومن أقدم من تحضَّر من هذه القبيلة ببريدة وذلك على أجدادهم الأوائل .



- وكان سليمان هذا رحمه الله وعوضه الجنة مولعاً منذ صغره بالأدب وأهله وقراءة الكتب والمجلات العربية فقد ذكره معالي الشيخ محمد الناصر العبودي وهو من القريبين منه في مقالة رثاء له في جريدة الجزيرة قال :

" كنت وثلاثة من الإخوة الأصدقاء وهم سليمان العبد الله الرواف وعلي العبد الله الحصين وسليمان بن العبد الله العيد أنشأنا في عام ١٣٦٨ هـ ما يشبه الجمعية الأدبية في بريدة ، من دون أن يكون ذلك على هيئة جمعية ، وانما كنا نجلس مجالس منظمة نتذاكر فيها ما يتعلق بالأدب والتاريخ وبخاصة في مدينتنا بريدة ، ومن ذلك إشتركنا في الصحف التي تصدر في المملكة آنذاك وهي أم القرى ، والبلاد وكذلك في مجلات مصرية كالرسالة والثقافة ، وكنا نشتري الكتب الأدبية

ونتذاكر ما فيها ، وكان ينضم إلينا بعض المثقفين آنذاك كالشيخ صالح السليمان العمري معتمد المعارف بالقصيم والأستاذ عبد المحسن المحمد السيف مدير مالية بريدة ، والأستاذ سالم إبراهيم الدبيب رئيس ديوان إمارة القصيم رحمهم الله ، وكان سليمان العيد بمثابة ذاكرة الإجتماع ، فكان يحفظ أخبار أهل بريدة من الجيل السابق الذي عاصره ، والذي سبقه مما رواه عن الآخرين فكان يجمع بين الحداثة آنذاك وهي حداثة نسبية وبين العراقة في معرفة الأخبار والوقائع وأسماء الرجال وأخبارهم " .

- والمترجم له كما ذكر معاليه وزيادة أديب مؤدب وخلوق كريم في يده ولسانه ، وهو يرحمه الله زينة أي مجلس يحضره ، لا يمل أحداً من مجالسته و الإستماع لحديثه ، وهو من الرواة الصادقين .

- وكما ذكرنا عَمِلَ في أول شبابه مع الجماميل والعقيلات ثم عمل في التجارة بين المدن مع شريكه وابن خالته الوجيه عبد الله الصالح العميم رحمهما الله ، وفي أواخر الستينات الهجرية عُرضَتْ عليه الوظيفة الحكومية ، حيث كان مؤهلاً لذلك وخطه جميل جداً والوظيفة تزهاه ، حيث ألقى عصا الترحال وعمل في مالية بريدة ثم في بريدها حتى تقاعد وكان طيلة عمله نموذجاً للموظف المخلص المتفاني ، كان نعم الرجل في جميع مراحل عمره حتى مثواه الأخير ، لقد حزن على فراقه خلق كثير ولا زالوا ينعونه ويترحمون عليه لما تمثله وفاته من خسارةٍ عظمى لأهل بلده عامة وأسرته وأصدقائه ومعارفه خاصة ، لم لا ؟ وقد كان محبوباً بينهم لا مبغض له ولا مخاصم لذا بكوه كثيراً حين رحل وودع دنياه الفانية رحمه الله وعوضه الجنة .

- ومن مواهب الراحل الكريم ومزاياه العديدة النزاهة والتأني في أموره كلها والإستقامة ودماثة الأخلاق ، وهو شاعر يقول الشعر في محله .

- توفي هذا العلم كما ذكرنا في الثاني من ذي القعدة سنة ١٤٣٠ هـ وَخَلَّفَ رحمه الله العلم الغانم والذكرى الحسنة لأسرته الكريمة وله ٧ أولاد كرام هم :

١) الدكتور عبد الله بن سليمان العيد : مات قبل والده رحمه الله .

٢) عبد العزيز بن سليمان العيد : من منسوبي وزارة الصناعة .

٣) محمد بن سليمان العيد : من منسوبي وزارة الصحة .

٤) علي بن سليمان العيد : رجل أعمال .

٥) وائل بن سليمان العيد : رجل أعمال .

٦) غازي بن سليمان العيد : يكمل تعليمه .

* وكما ذكرنا فهو ينظم الشعر ويقول من النبطي أحسنه فها هو يتذكر رحلاته ومتاعبه في طلب الرزق الحلال وتركه الأهل ويقول من طويله له :

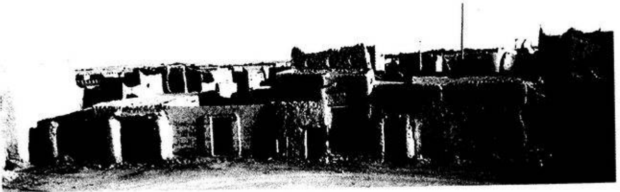
- ياما على فوق النجايب ركبنا ... وياما على الرجلين دجنا الفيافي .
- وياما عن زاهيه الخصر غبنا ... غبنا سنين بين خوف وعوافي .
- ندلج بنهار وليل ولا تعبنا ... مع التعب والخوف للرزق جبنا .

- ومن جمليه له يتذكر أصحابه ومجالسهم وأعمالهم المجيدة ويتأسف على فراقهم فيقول :

- البارحة قلبي تضارب حسابه ... سهرت ليلي بين هفوه وتخمين .
- قلب العنا قلقان مما أصابه ... أواه على ربع طواهم البين .
- يا عبود وين مقدرين القرابه ... هاذي منازلهم لا شك هم وين .
- حاولت اجاوب بس وين الإجابة ... راحوا إلى المجهول بليا عناوين .
- راحوا مقفين و الشمس غابه ... لا أخبار ولا أذكاريا وينهم وين .
- طقيت كف بكف وناب بنابه ... ولا شك إننا بالحق راضين .

- هاذي الأيام و اللي جرابه — راحت على ما به من الزين والشين .
- يا ليت من عاد لماضي شبابه — أيام كفاف العيش و الربع حيين .
- اللي مجالسهم تجد به طرابه — سوالفٍ مثل الزلالي لمظمين .
- ذولا مسايير وذولا قرابه — وذولا من الجيران وذولا صديقين .
- وان كان الدهر غز بك نابه — واسوك ولحمل المشاكل مقيمين .
- والجار اليا جاء يومن جنابه — يومن على النسوان وما بين الايدين .
- ذولاك رجال الصخاء والحبابه — هل الكرم والجود لوهم مقلين .
- جيل تقافا وراح ماكن وطابه — عاشوا كفاف العيش وماتوا شريفين .
- وحنا وارهم شمسنا بالذوابه — اعصير مسيان يومي بالايدين .
- ويقول : كل يتفقد زهابه — حان الرحيل وفراقنا للمحبين .
- يَمُومْ للمولى ضيوف ببابه — جوعا وعطشا وهو رب المساكين .
- من لاذ به ما خاب رحمه وَجَابه — يسمع ندا المضطر ويراه بالعين .
- نرجي كرم عفوه ونرجي ثوابه — وحنا برجوا رحمته مطمئنين .

وهي أطول من ذلك رحم الله أبا عبد الله سليمان العيد رحمه واسعة وعوضه الجنة وأموات المسلمين .



((سند الحصيني))

◎ أبو إبراهيم سند بن إبراهيم بن عبد الله الحصيني، أمير الشقة وأحد أعلام القصيم، ورجاله المعدودين. ولد ببلدته الشقة سنة ١٢٨٠هـ تقريباً وليس تحديداً، وقرأ القرآن وَتعلّمَ على يد كُتّابها ما نفعه في أمور دينه ودنياه. وكان والده من كبار رجال الأسرة، فعمل على تربيته حتى استطاع أن يفوق أقرانه حين شب. وعُرِفَ بالشجاعة في القول والعمل، كما عرف بالكرم منذ صغره حتى صار من أشهر من وصفوا به. وقد مَنَّ الله عليه بالمال والولد وحسن الخلق، وشارك في العديد من الوقعات الحربية التي كثيراً ما تحدث في تلك الأزمنة. وكان من أهمها وقعة المليداء وما تبعها من وقعات حين توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز رحمه الله. وكان منزله بالشقة السفلى مفتوحاً للجميع.

ـ وفي أوائل القرن الماضي أختير هذا العلم أميراً على بلدته وكان له ذلك، ثم صار أميراً على الشقتين العليا والسفلى وقتاً من الزمن حتى عادت إمارة العليا للقصران. وفي إمارة الحصيني برزت البلدة وكثر سكانها وتعددت مزارعها. وفي سنة ١٣٢٢هـ مَرّ عليها الملك عبد العزيز وهو في طريقه إلى بريدة، وذلك في ليلة شاتية ممطرة، فقام الأمير سند بواجبه خير قيام وأكرم الملك وصحبه وكذلك رواحله التي تقله حتى طلع النهار وركب إلى بريدة، وكذلك سنة ١٣٤٠هـ مرّ عليه أيضاً عند عودته من فتح حائل ووجد كل ترحيب وتبجيل من الحصيني. وزاره أيضاً في بلدته الأميران سعود وفيصل أبناء الملك عبد العزيز ((الملكين فيما بعد)). كما زاره الأمير الشجاع سعود الكبير رحمهم الله جميعاً. وزاره خلال إمارته العديد من الأمراء والفرسان وشيوخ نجد، وحمدوا أفعاله ذلك لأنه كريم شجاع عايش الأحداث عن قرب، وشارك في معظمها، وظل أميراً على بلدته مدة ثلاثين سنة حتى وفاته رحمه

الله سنة ١٣٤٧هـ، وقد خَلَّفَ السمعة الحسنة لأسرته وبلدته، بل للمنطقة كلها، كما خَلَّفَ من الأولاد أحد عشر ولداً وعدداً من البنات، وهم حسب الترتيب:



- إبراهيم بن سند الحصيني.
- محمد بن سند الحصيني.
- عبد الله بن سند الحصيني.
- سليمان بن سند الحصيني.
- عبد الرحمن بن سند الحصيني.
- عبد العزيز بن سند الحصيني.
- موسى بن سند الحصيني.
- راشد بن سند الحصيني.
- مهنا بن سند الحصيني.
- صالح بن سند الحصيني.
- عبد الكريم بن سند الحصيني.

- وقد توفوا إلى رحمة ربهم عدا عبد الرحمن وأخوه مهنا السند. ولهم أبناء وأحفاد لا يقلون عن أهلهم وفقهم الله.
- أما الذي تولى إمارة قومه وبلدتهم فهو الأمير إبراهيم بن سند الحصيني. تولاها سنة ١٣٤٧هـ بعد وفاة والده مباشرة، وظل أميراً مدة أربعين سنة حيث تقاعد سنة ١٣٨٦هـ، ثم توفي رحمه الله سنة ١٤٠١هـ. وكان خَيِّراً مشكوراً، وخلفه ابنه عبد العزيز بن إبراهيم السند حتى تقاعد سنة ١٤٠٢هـ، وللأمير إبراهيم السند خمسة أبناء هم:
- عبد العزيز إبراهيم السند

- صالح إبراهيم السند رحمه الله.
- سند إبراهيم السند.
- فهد إبراهيم السند.
- يوسف إبراهيم السند.

وبعد أن تقاعد عبد العزيز صارت الشقة إمارة واحدة يرأسها محمد بن عبد العزيز القصير.

* والحصانا الكرام أسرة نجدية شهيرة ولها جذور عميقة في بلدتهم الأصلية ((أشيقر)) فقد خرج جدهم الأول - ونعني به جد أهالي الشقة الحصانا - خرج من أشيقر الى التويم ومنها جاء الى القصيم، واستقر في الشقة السفلى، وعَمَّرَ فيها وتكاثر أحفاده. وفيها حفروا الآبار وزرعوا الأراضي، وصار الحصانا عشيرة كاملة. ومن أشهر آبارهم القديمة غمامة، وهي القليب المشهورة في الشقة السفلى والوحيدة بمائها العذب، ويشرب منها معظم الأهالي الذين يقولون للرجل النشيط (شارب من ماء غمامة) أما الرجل الكسول فيقولون له (ما شرب من ماء غمامة) وذلك لحلاوته وأهميته عندهم.

- ذكرنا آنفاً أن الحصانا الكرام أسرة كبيرة، لذا فقد ظهر فيها العديد من الرجال الذين تحصلوا على الشهادات العليا وخدموا الوطن في شتى مجالاته. فنذكر منهم على سبيل المثال:

- الإداري إبراهيم بن مهنا السند الحصيني.
- المعلم منصور بن سند الحصيني.
- الإداري عبد الله الصالح السند الحصيني.
- المستشار محمد الصالح الحصيني.

- الإداري سند بن راشد الحصيني.
- المستشار عبد الله العبد العزيز الحصيني.
- المعلم علي بن ناصر الحصيني.
- الإداري سند الراشد الحصيني.
- العميد طيار صالح العبد الرحمن الحصيني.
- الإداري صالح العبد الله الحصيني.
- المقدم طيار يوسف بن عبد الله الحصيني.
- المقدم سند بن عبد الله الحصيني.
- الرائد طيار سليمان العبد الله الحصيني.
- المقدم محمد السند السليمان.
- العقيد صالح السليمان الحصيني.
- الدكتور عادل العبد الله الحصيني.
- الرائد د/ خالد عبد الله الحصيني.
- الدكتور عبد الرحمن السند الحصيني.
- عبد الكريم العلي الحصيني من ضباط الدفاع الجوي.
- الدكتور إبراهيم السند الحصيني.
- عبد العزيز العلي الحصيني من ضباط القوات البرية.
- الدكتور سليمان عبد الله الحصيني.
- المعلم محمد بن العلي الحصيني.
- المعلم محمد بن سند الحصيني.

((عبد الرحمن بن راضي))

⊙ ويعرف بدحيم راعي المشقوق ، وهو عبد الرحمن بن راضي بن علي بن سليمان بن حمد بن الحقيل ، والمشقوق هو بئره الشهير الذي حفره أحد أجداده في القرن الثاني عشر و جدده راضي العلي بشق قناة منه إلى المكان الغربي المنخفض ؛ ليسيل إليه دون آله ومتاعب أخرى ، ولذلك عُرفَ هذا البئر بالمشقوق ، الذي غرس عليه في ذلك الوقت مئات النخيل المتنوعة ، ثم قام المترجم له وجدد قصر العمودية بالقرب من المشقوق وكان يرحمه قد ورث من أهله جميع صفاتهم واقتدى بها بل زاد عليها وعرف راعي المشقوق بالكرم والشجاعة وصار بهما مثلاً رفيعا ، لا يخلو قصره من الضيوف من البادية والحاضرة ، وقد زاره في هذا القصر جلالة الملك عبد العزيز سنة ١٣٢٢ هـ وكذلك سنة ١٣٣٦ هـ وسنة ١٣٤٠ هـ عند غزوه لحائل وتزود من قصيباء بالتمر ، وكذلك زاره الملك سعود مرتين ، الأولى أثناء مروره إلى ياطب قرب حائل ، والثانية حين توليه الحكم بعد والده رحمهما الله ، وكان يزوره أيضاً أمراء القصيم وكبار أعيانه ، ومن شيوخ القبائل زاره محروت بن هذال شيخ مشايخ عنزة رحمه الله ، كما زاره محسن الفرم وضاري بن طوالة وابن هديب والعواجي وغيرهم من رموز المشايخ وجميعهم أثنوا عليه وأشادوا بمروئته وأخلاقه الجمة .

تزوج هذا العلم عدة زوجات من كبار أسر نجد منهم آل عساف أمراء عيون الجواء سابقاً ، وأخذ من أبناء عمهم آل راجح وكذلك آل شبلي أمراء الكهفه وهم من الطواله شيوخ الأسلم ، وتزوج ابنه عيسى الرميح من أمراء عقيل ، وأخذ رحمه الله من آل جار الله أمراء قصيباء فيما سبق وغيرها من الأسر العريقة .

توفى هذا العلم سنة ١٣٥١ هـ وكان قد رزقه الله بعدة أبناء في أول حياته لكن قضاء الله لم يمهل لهم ، حيث توفوا جميعاً منهم خمسة في سنة واحدة ، وكان أحد أهالي

الخير قد رأى رؤيا ، أن أبناء دحيم سيموتون جميعهم ، ولكن سيولد له غيرهم ، وقد سكت صاحب الرؤيا ولم يبدها لأحد ، ولما مات آخرهم جاءه ابن مطلّق معزياً ومبشراً أن الله سيخلف عليك غيرهم ، وقد رأيت ذلك في المنام ولكنني لم أخبرك في حياتهم ، ولما انتهى قضاء الله جئتك مبشراً بالخلف ، فقال له دحيم : أنني عديت السبعين من العمر ولن ينفعوني في حياتي ، وقد رزقه الله بستة أبناء صاروا فيما بعد من أعلام القصيم ومضرب المثل في الرجولة ، جعلوا من بلدتهم محطة للوافدين وزادوا من بريقها بأفعالهم النبيلة ، ونفوسهم السخية التي تجود و تعطي ولا تخشى الفقر والحرمان وجميعهم يتسابقون على المعروف واغاثة الملهوف و هم :

- راضي عبد الرحمن الراضي :



وهو الأمير الشاعر الكريم الذي لا يخفى اسمه ورسمه على أحد رحمه الله ، و عوضه الجنة وأموات المسلمين ، فقد كان من أعلام نجد في كرمه ومروءته ، وأخلاقه المرضيه، تطرقت له في الجزء الأول من هذه السلسلة ، وذكرت أنه ولد ببلدته " قصيباء " سنة ١٣٤٠ ه ، وأنه يعود في نسبه إلى الحبلان من العمارات من قبيلة " عنزة " ، وأنه تربى على يد والده الوجيه عبد الرحمن الراضي المعروف بدحيم كما أسلفنا ، وأخذ صفاته ا لمحمودة وتقمص بها ، ولما صار شاباً وتوفي والده أراد الاعتماد على نفسه، فسافر إلى الرياض في أوائل الخمسينات الهجرية ، ومنها إلى الكويت ، ثم التحق بالعقيلات يممة العراق وبلاد الشام ومصر وأمضى هناك عدة سنوات يتجول في بلدانها يبيع ويشترى ، وهناك قابل خاله علي بن عساف ، و عمل معه في تجارة الإبل ، ولما عاد إلى مسقط رأسه كان قد اشتهر وبان بما هو أهل له من المعرفة و الرزانة وعلو الهمة ، لذا أختير

أميراً على بلدته ذلك سنة ١٣٧٠ هـ ، ثم صار مديراً لأول مدرسة أسست فيها ، علاوة على إمارته التي دامت أكثر من خمسين سنة كان من خلالها نعم الأمير ، وكان يزها الإمارة و تزهاه ، وقد عمل لبلدته وأهلها ما بيض وجهه حتى صارت قصيباء اليوم من أجمل بلدات القصيم ، وفيها وسائل الحياة العصرية والمخططات السكنية الحديثة والدوائر الحكومية الخدمية ، ويعتبرها الكثير من مدن القصيم المتوسطة.

ـ توفي هذا العلم في أوائل صفر سنة ١٤٢٦ هـ وقد حزن عليه خلق كثير ، ونعته الصحافة السعودية ، وذكرت محاسنه ، كما نعاه الشعراء و الأدباء وكان يرحمه الله من الرجال الذين لا يتكررون في كثير من الصفات ، فقد تسامت منذ شبابه وثبته وَعَمّت قلوب الناس محبته ، وكان كما ذكرنا عين الأعيان في بلدته حتى صارت إليها رئاسته ، خَلّفَ ثمانية أبناء كرام تحلوا جميعهم بأحسن الشيم ونهجوا طريق السماحة والكرم وهم :

١) الأستاذ الشاعر / عبد الرحمن بن راضي الراضي وقد زاملت هذا العلم وأخوه عبد العزيز بمدرسة بريدة العسكرية في أواخر السبعينات الهجرية ، ونعم الزمالة ، كرم وشرف ورجولة ، وكان والدهما راضي يزور المدرسة كلما سنحت له الفرصة، ويطلب من قائد المدرسة أن يستضيف جميع منسوبيها من طلبة ومعلمين ومدربين ويكون له ذلك رحمه الله .

٢) اللواء/عبد العزيز راضي الراضي وقد تقاعد وتفرغ لأعماله الخاصة وفقه الله .

٣) عبد الله بن راضي الراضي من منسوبي شركة كهرباء القصيم حتى تقاعد.

٤) النقيب صالح بن راضي الراضي وكان من منسوبي شرطة الرياض رحمه الله .

٥) عبد الكريم بن راضي الراضي رحمه الله .

٦) الأستاذ فهد بن راضي الراضي وهو اليوم رئيس بلدة قصيباء ، حيث عين رئيساً لمركزها بعد تقاعد والده ، كريم سليل أكارم .

٧) إبراهيم بن راضي الراضي من منسوبي وزارة الخارجية السعودية .

٨) خالد بن راضي الراضي من منسوبي أمانة منطقة القصيم .

- سليمان بن عبد الرحمن الراضي :

وقد توفي هذا العام في أوائل ربيع الثاني سنة ١٤٣٠ هـ ، وكان يرحمه الله من خيار جيله ، وكان رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قصيباء ، وله عدة أبناء أكبرهم عبد الرحمن ومنهم الأستاذ صالح بن سليمان الراضي .

- محمد بن عبد الرحمن الراضي رحمه الله :

له عدة أبناء أكبرهم عبد الرحمن عبد الرحمن المحمد الراضي ، وله أحفاد منهم عمدة مدينة قصيباء محمد العبد الله الراضي ، له ولوالده واخوته سمعة محمودة.

- علي بن عبد الرحمن الراضي :

عمل مفتشاً بوزارة الدفاع والطيران حتى تقاعده ، له أبناء أكبرهم عبد الرحمن بن على الراضي .

- إبراهيم بن عبد الرحمن الراضي :

كان من منسوبي وزارة المالية حتى تقاعده ، له عدة أبناء أكبرهم أيضاً عبد الرحمن بن إبراهيم الراضي .

وكما ذكرنا أن طيب الذكر الأمير راضي الدحيم من فحول الشعراء فمن أبدع ما قاله عن الدنيا :

- لو طالت الأعمار وصارت سراميد ... صيورها تفني وتنسى مضاياه .
- لو كنت بقصور طوال ومشاييد ... ما دمت الدنيا لحي ذكرناه .

- لابد تركز عليك الجلاميد && أحب محبوب تفارق حكاياه .

ومن أقوله ببلدته وأهلها :

- داري قصيباء فوق جاله مراقيب && فيها رجال من هل العرف وأحباب .
- يوم السنين الماضيات المطاليب && والضيف يُكرم بالتهاني وترحاب .
- فيهم رجال تأخذ العلم وتجيب && كرام النفوس وبالمواجيب هضاب .

وقد مدحه العديد من الشعراء وأثنوا عليه منهم صديقه عيد بن مفلح في وصفه :

- سلام يا مير غذي جنابه && عذب عذي ما به من الشين عذروب .
- مثل القراح اللي لذيذ شاربه && ألذ وأحلى من العسل صافي الذوب .
- الطيب راضي باع به واشترى به && وعن الردى بأعلا طويل ومذروب .

ووصفه إبراهيم الصقعوب في قوله :

- تراك مثل المزن إلياحل طاريك)(كل فرح كل رجاء جود ماها .
- ومجلسك ضم الخيرين المباريك)(وضم الربوع الغالية وقرباها.
- لعل رب البيت يمدك ويعطيك)(عمر مديد والنفس تلحق مناها.

وبعد وفاته نعاه الشعراء بعشرات القصائد منهم عبد الله بن عبار في قوله :

- جانا الخبر والعلم بالناس شايع & العلم شاع وليت له ما سمعنا.
- ما نملك القدره لرد الوقائع & لكن رحيل الطيبين يخرعنا.
- يا رب يا مهدي البشر للشرايع & إنك تسنع درينا كان ضعنا.
- تلطف باللي صيته مع الناس ذايع & لو إرتحل ما زال طاريه معنا.
- له جفنة يشبع بها كل جايع & يا ما على عيش الذبايح جمعنا.
- راضي بفعله الغانمة له صنايع & شهم كريم ويفتهم كل معنا .

ونعاه الشاعر حماد بن منار العنزي من طويله له :

- ومرحوم يا بو دحيم يا كاسب الطيب ------- عساك بالجنات وبأعلا مكاني .
- لعل الولي ينجيك من اللواهيب ---------- ويجعلك في داخل نعيم الجناني .
- يا لشيخ يا للي ما تجي سكة العيب ---------- وبعيد عن درب الردى والهواني .
- مواقفك تعرف بوقت المصاعيب ------ يا الفارس الشيخ الكريم الحصاني .

وقال ابنه الأستاذ عبد الرحمن الراضي من طويله له :

- البكاء لا راح غالي ما يفيد -------------- لو تصيح الليل وأطراف النهار
- يفعل الله في عبده ما يريد ---------------- خالق هالكون للجنة ونار
- من يجي له موعده جاه الوعيد ------------- موعده لا جاه ما فيه إنتظار
- الموت لو ينشري نبي نزيد ---------------- بأي حال نشتري ما هي خسار
- ندفعه دون شايبنا بعيد --------------------- ما يجي بأرضه وأرض الجوار
- راح راضي وعسى موته شهيد ----------------- أرجي الله وأطلبه سر وجهار
- أمير قصيباء قضى عمر مديد -------------- لين صار الشيب مخلوط بحمار
- كاسب الناموس و العلم الحميد ------------ مجلسه لا جيت حسيت بوقار
- لو يشوف الضيف هلل قال عيد ------------- فرحته ما تنوصف لا شب نار
- يالمعزي لا تزيد ولا تعيد ----------------- خايف لا يصير عندي انهيار



قصر العمودية في أوائل الستينيات الهجرية .

((الشيخ عبد الرحمن بن صالح المطلق))

◎ المطلق بمنطقة القصيم أسر كثيرة تتشابه في اللقب وتعود مثل غيرها إلى أصول مختلفة ، ففي بريدة مثلاً أسرتان الأولى من شمر ، من أشهر رجالها المعروفين طيب الذكر الشيخ الجليل علي بن محمد المطلق رحمه الله وعوضه الجنة ، ومنهم معالي الفريق عبد الله العلي المطلق وأخويه إبراهيم العلي مدير جوازات المنطقة الشرقية سابقاً واللواء محمد العلي المطلق قائد قوة مطار الظهران سابقاً رحمهما الله رحمة واسعة، والأسرة الثانية في ضاحية خب القبر وهي تعود للأساعدة من عتيبة وقد عرف أفرادها بالصلاح ولهم فرع في محافظة الشماسية ، وفي محافظة عنيزة أربع أسر تتسمى بالمطلق ، الأولى تعود لآل جريفاني من عبدة من شمر ، والثانية تعود لقبيلة عنزة من أشهر أفرادها الشيخ عبد الله المطلق الفهيد ، والثالثة تعود للعفالق من قحطان ، والأسرة الرابعة في عنيزة من النواصر من تميم من أشهرها الشيخ سليمان الناصر المطلق ، وفي عيون الجواء و القرعاء تعود أسرتهم إلى عنزة ، من أشهرهم هناك الشيخ عبد العزيز بن محمد المطلق رحمه الله ومنهم المهندس محمد العبد العزيز المطلق وكذلك الشيخ محمد العبد الرحمن المطلق ، وفي محافظة الرس هم من ولد سليم من حرب ، وهم كذلك في بعض قرى القصيم الغربية من أشهرهم الأمير زيدان بن مطلق رحمه الله .

– أما في محافظة المذنب فهم من النواصر من بني تميم ، ومنهم شيخنا عبد الرحمن بن صالح العثمان المطلق ، ولد هذا العلم ببلدته " المذنب " سنة ١٣٤٠ هـ وهي السنة التي فتحت فيها حائل ، وكان والده الشيخ صالح العثمان المطلق من ضمن رجالات الملك عبد العزيز إبان فتحها وله سمعة في الجيوش السعودية ، وكان يرحمه الله متعلماً فعلم ابنه هذا مبادئ القراءة و الكتابة وله يد طولى في شخصيته ، ثم قرأ على خاله محمد إبراهيم الناصر رحمه الله ، وأكمل تعليمه الديني على يد فضيلة

الشيخ محمد الصالح المقبل الذي كان يعد في وقته من أبرز العلماء رحمه الله ، وجد المترجم له في التحصيل العلمي وسمت به همته فرحل للرياض واستزاد من علمائه ثم لازم الشيخ عبد الله بن محمد النصيان حتى حفظ على يده القرآن الكريم عن ظهر قلب وحفظ الكثير من المتون واستمر في ملازمة شيخه ابن نصيان عدة سنوات ، ولما رزقه الله ما قسمه له من العلم عاد لمسقط رأسه " المذنب " وباشر في التدريس على طريقة الكاتيب وجاءته الطلبة من كل مكان وتعلم على يده الكثير من الأهالي وغيرهم ، من أشهرهم الشيخ الجليل عبد الله بن جار الله الجار الله رحمه الله والشيخ محمد بن جار الله العبد الكريم والشيخ عبد الله السليمان الراجح ، وكان الشيخ محمد المقبل قد اختير قاضياً لعقلة ابن جبريل بمنطقة حائل وكانت في ذلك الوقت من أهم هجر الإخوان وفيها كثافة سكانية يرأسها الشيخ ملبس بن هجرس بن جبرين من شيوخ شمر رحمه الله ، فطلب منه الشيخ المقبل أن يرافقه إلى تلك الهجرة لتعليم أبنائها القراءة و الكتابة وعلوم الدين ، و قد وافق الشيخ عبد الرحمن دون تردد ورافق الشيخ ثم عمل ما بجهده لتعلم الناس و أبناؤهم واستفاد الكثير منهم وحصل رحمه لله على أجر الدارين إن شاء الله .

- وفي سنة ١٣٧٥ هـ كلفه فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد وكان رحمه الله رئيساً لمحاكم القصيم في ذلك الوقت ، كلفه بإمامة جامع هجرة الحسو ليخطب بهم ويعظهم ويرشدهم لأمور دينهم وذلك لثقته بعلمه الغزير ومعرفته إياه وكان عند حسن ظن الشيخ ابن حميد ، حيث قام بهذه المهمة خير قيام واستمر يعلمهم ويناقشهم ويعظهم في مجالسهم ، وكان يحدث عليهم بعد العصر وقبل العشاء ، سار على ذلك سنين عديدة حتى قبيل وفاته بأيام حيث توفي هذا العلم سنة ١٤٠٦ هـ ، وقد اشتهر رحمه الله بجمال الخط والأسلوب الحسن في العبارات ، وكان خطه معروفاً

لدى الناس وخاصة القضاء الذين يثقون به كل الثقة وكان الأهالي يعتبرون خطه وتوثيقه مثل الصك الشرعي ، وقد خلف من الأبناء سبعة هم :

- محمد بن عبد الرحمن المطلق : كان يعمل سكرتيراً لسماحة المفتي العام للملكة قبل تقاعده .
- عبد الله بن عبد الرحمن المطلق : يعمل بوزارة الداخلية .
- إبراهيم بن عبد الرحمن المطلق : كاتب ضبط بمحكمة المذنب .
- عبد الواحد بن عبد الرحمن المطلق : مدير ثانوية أبي الدرداء بالمذنب .
- حسن بن عبد الرحمن المطلق : من منسوبي البريد السعودي .
- عبد المجيد بن عبد الرحمن المطلق : يكمل تعليمه الجامعي .
- صالح بن عبد الرحمن المطلق : وكان معلماً قبل وفاته رحمه الله .

– ومن أسرته الكريمة ظهر الكثير من أبنائها العاملين للوطن وأهله ، منهم على سبيل المثال عبد الكريم العلي المطلق ، ومقبل العبد الكريم المطلق ، ومنهم الوجيه صالح السليمان المطلق ، وعبد الله إبراهيم المطلق من أبنائه الدكتور إبراهيم العبد الله المطلق وسميه إبراهيم العبد الله مدير المستوصف الخيري رحمه الله والعشرات من الرجال العاملين .

– ولابد أن نذكر أن المذنب كان من أغنى مدن القصيم بالعلماء الجهابذة لا شبيه لهم من أمثال الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب وهو من النواصر أيضاً وهو عالم وامام كبير لا يستطيع أي باحث حصر مآثره و مزاياه ، تولى قضاء عنيزة سنة ١١١٠ هـ وتتلمذ على يده العشرات حتى صاروا علماء أجلاء أمثال الشيخ سليمان بن عبد الله الزامل الذي تولى قضاء عنيزة فيما بعد ، ومنهم الشيخ حميدان التركي ، قال عنه أمير عنيزة فوزان بن حميدان الذي استقدمه من المذنب : كنا أمواتاً فأحيانا الله بك ونحن

محتاجون لعلمك وتعليمك فكيف تفارقنا ؟ ، ومن أشهر العلماء الأجلاء بعد عصر ابن عضيب لمع نجم الإمام والعالم والقاضي العادل والواعظ الفقيه طيب الذكر الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن دخيّل وهو أيضاً ناصري من بني عمرو من تميم وقد تخرج على يده الأفواج العديدة من طلبة العلم لا عدد لهم ، من أشهرهم الشيخ الجليل والعالم النبيل محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف بالمملكة العربية السعودية سابقاً رحمه الله ، ومنهم الشيخ العالم الفقيه المحنك عبد الله بن سليمان بن بليهد قاضي حائل ثم صار رئيساً لقضاء مكة المكرمة رحمه الله ، ومنهم الشيخ سالم الحناكي والشيخ سليمان المشعلي والشيخ منصور الرشيد راعي الرس والشيخ عبد الرحمن بن عقلاء راعي الهلالية والشيخ فوزان بن فوزان راعي الشماسية ، ومنهم الشيخ علي بن مقبل والشيخ محمد المقبل وكذلك أبناء الشيخ وهم سليمان ومحمد وعبد الرحمن الدخيل رحمهم الله جميعاً وعوضهم الجنة.

ومن علماء المذنب الأجلاء فضيلة الشيخ عبد المحسن بن سليمان الخريدلي قاضي نجران سابقاً رحمه الله ، ومنهم طيب الذكر الشيخ محمد بن صالح المقبل رحمه الله وهو من العلماء الأجلاء ، تولى القضاء والتعليم في عدة بلدان مثل القنفذة ونجران وعقلة ابن جبرين وتولى قضاء المذنب مرتين وكان له مكتبة مشهورة بالمذنب ومعروفة يؤمها طلبة العلم من كل صوب ، و يذكر أن بلدية الرياض أطلقت اسم هذا الشيخ على أحد شوارع الرياض الهامة تخليداً لاسمه رحمه الله ، ومنهم أيضاً الشيخ عبد الله بن جار الله الجار الله وهو مؤلف كبير في مجالات الدعوة والإرشاد .

وللمعلومية فقد أفرد بعض مؤلفي السير والتراجم صفحات عديدة عن المشايخ المذكورين وأوفوهم ما يستحقونه من ذكر ، وفي الجزء القادم من سلسلة رجال في الذاكرة سوف نضمنه السيرة العطرة للشيخ العالم الفقيه عبد الله السليمان البليهد

والإمام و القاضي العادل الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل وأولاده رحمهم الله جميعاً وذلك حسب العادة لا يخلوا أي جزء من ترجمة احد العلماء الأجلاء أو اثنين منهم ذلك تشريفاً للكتاب وحباً لهم .



((من بقايا قصور المذنب ذات الشهره القديمة))

((عبد الرحمن بن معيتق))

◎ المعيتق أسرة قيادية في عشيرتها ولها سمعة مع قبائل نجد ، والقول فيها محمود ، ظهر فيها الكثير من الرجال المميزين بعزائمهم وعلو هممهم وصاروا أسوة قدوة في أفعالهم النبيلة والمواقف العربية الحميدة .

* والمترجم له هو الأمير الشاعر عبد الرحمن بن مناكد بن معيتق رئيس عشيرة الرشدة من الشملان من السلقا من قبيلة " عنزة " وقد ولد هذا العلم بأرض قومه سنة ١٣٢٠ هـ ، وَشَبَّ على عاداتهم وتقاليدهم الطيبة وتعلم الفروسية في وقت مبكر من عمره كما تعلم القراءة والكتابة وعلوم الدين على يد المشايخ في فريثان من ديار مطير ، حيث كان تواجد بعض الإخوان الذين توطنوا في الهجر أيام حروب الملك عبد العزيز لتوحيد البلاد بدولة سعودية ثالثة ، وقد شارك ابن معيتق وجماعته في كثير من تلك الغزوات ومن أهمها وقعة السبلة و الرغامة وينبع وبعض الوقعات التي رأسها الأمير الفارس عبد العزيز بن مساعد وهي كثيرة .

وفي سنة ١٣٤٢ هـ رغب عبد الرحمن بن معيتق في توطين جماعته في هجرة تخصهم يتحضرون بها ويعلمون أبناؤهم أمور دينهم ودنياهم ويستفيدوا من خدمات الحكومة حسب مقدورها في ذلك الوقت ، تقدم للأمير عبد العزيز بن مساعد أمير حائل وطلب إعطائه موقع البلازيه جنوب شرق حائل وأعطى إياها و سكنها وجماعته وقتاً من الزمن ، إلا أن ملوحة مائها لم تساعده على إزدهارها و نمو سكانها وفي ذلك يقول من طويله له :

- بحلت في ملكٍ ملكته كبيرى ما أبدله لو قيل في ملك فاروق
- اللّي جفاني ملحها كيف أصيري ماءِ ملاح شين في كل ما ذوق

ويقال أن بعضهم أشار عليه أن يُغَرِبْ للشام وأن يترك هذه القرية المالح ماؤها فرد عليه شعراً أنه يعرف الشام جيداً ويعرف طريقه وأن أبناء عمه يسكنونه ولهم صولات وجولات في بلدانه وبراريه لكن محبته لبلده وحكامه يجعله يصبر على الحلو والمر وليس له رغبة في ترك هجرته و جماعته ، وفيها يقول :

- لولا محبة ديننا والمعازيب   حنا ندل الدرب بليا دلايل .
- من شرقي البصرة للشام تغريب   اللّي على بيبانها أولاد وايل .
- الشط بين بيوتهم له دواليب   يسري ويجري دب الأيام سايل .

وهي طويله يؤكد أنه لا يغريه عن نجد أي شيء وأنه لن يفارقها مهما كانت المغريات رغم غلاء الأسعار في ذلك الوقت وقلة ذات اليد ، وها هو يصور ذلك الزمن بقوله :

- حنا بنجد نشري الصاع بريال   أيضاً ولا يوجد على كل حيني .
- وانقلطه للضيف سهل على البال   وغديه يفك عن السمين الحلوبي .

وفي سنة ١٣٦٧ هـ قرر أن يبحث عن مكان آخر لأن ملوحه الماء في هجرته بدأت تزداد وأن لا سبيل له إلا إبدالها عله يجد مكان ماؤه أحسن منها ، فقرر أن يشرح لأميره عبد العزيز بن مساعد رحمه الله ظروفه وأنه يرغب موقع اشبريه الصفراء ، وتقدم له طالباً ذلك مع قصيدة مطلعها :

- أفداك أنا يا مير والناس تفداك   لي ديرة ماها ملاح وشيني .
- والله ما بدلت خدمتك بحذاك   أيضاً ولا بدلت سمتي وديني .

وقد أعطيَ اشبريه المذكورة وارتحل إليها مع بعض جماعته واستقر بها وغرسوا النخيل وعمروا البلدة الجديدة وفي السنين الأخيرة شملتها وسائل الخدمات وصارت من بلدات حائل الجميلة .

⑤ وفي البلازيه واشبريه الصفراء كان لابن معتيق مراسلات مع الملك عبد العزيز والملك سعود و الأمير عبد العزيز بن مساعد يعمدونه بما هو خير للهجرة ويطلعونه عما يستجد في البلاد ، وكثيراً ما يشكرونه على حسن تصرفاته في الهجرة والقبيلة ، وكان دائماً عند حسن ظن الجميع .

ـ ذكرنا آنفاً أنه شاعر مجيد ويقول من الشعر أحسنه في المديح والهجاء لا مثيل له ، وله مساجلات مع بعض شعراء القبائل لا زال الناس يرددونها ويتمتعون بحسن نظمها وصراحتها وله في ذكر وتمجيد الملك عبد العزيز يرحمه الله .

- شيخ العرب ما حده الجدي وسهيل　　عبد العزيز اللي مضى له فعايل .
- ظهر على نجد وسوا مساهيل　　وَجدّد رسومه واعتدل كل مايل.
- الهادي المهدي على دين جبريل　　الحاكم المأمون وافي الخصايل .
- حر طلع طلعة ورا الشام والنيل　　يغوص موجات البحر ما يسايل .
- ريف اليتامى والضعوف المراميل　　لا ركبن جرد السنين السحايل .

وهى طويله وفيها من الوطنية ما جمّلها .

- ويعتبر رحمه الله من أهل المناخ بمنطقة حائل ، والمناخ كما هو معروف المكان البارح الذي تنيخ به ركاب الضيوف وقد ذكره الأستاذ عبد الرحمن السويداء في كتابه " أهل المناخ بمنطقه حائل " وأثنى على كرمه وجماعته .

ـ توفي هذا العلم سنة ١٣٧٦ هـ وخَلفَ لأسرته وقبيلته الرفعة والمعزة كما خَلفَ رحمه الله ثلاثة أبناء كرام هم :

* الشيخ لهيلم بن عبد الرحمن بن معيتق وهذا رأس بلدته وجماعته بعد والده حتى وفاته رحمه الله سنة ١٤٠٣ هـ ولم يخلف .

* الشيخ مناكد بن عبد الرحمن بن معيتق انتقل مع أسرته للقصيم وله ثلاثة أبنا هم : عبد الرحمن – حمدان – أحمد .

* الشيخ حسن بن عبد الرحمن بن معيتق ، خَلوق كريم وهو الذي خَلَفَ أخاه على البلدة ومشيخة العشيرة حتى تقاعد ، وله ثلاثة أبناء هم :


الشيخ حسن بن عبد الرحمن بن معيتق

- مهنا بن حسن بن معيتق
- بندر بن حسن بن معيتق
- عبد الرحمن بن حسن بن معيتق وهو اليوم رئيس مركزهم " إشبريه الصفراء " ومن خيار الرؤساء .

وللمترجم له ثلاثة إخوة كرام هم :

- محمد بن مناكد بن معيتق وهو راعي اشبريه الحمراء رحمه الله وتقيم أسرته بها .
- عبد المحسن بن مناكد بن معيتق
- عيد بن مناكد بن معيتق

ولابد من ذكر أسر الرشده جماعه ابن معيتق وهم :

المعيتق ، النهار ، الغلاب ، المعاشي ، الطرمان ، الرهافا ، اللويبان ، الأأبا الشيوخ ، الصيافا ، التشوم ، الزايد ، الفهران ، العمير ، العضارا ، المطر .

وتتواجد هذه الأسر اليوم في كثير من مناطق المملكة العربية السعودية .

ـ ومن كبار المعيتق خلف بن جفال رحمه الله ، ومنهم ببريدة عمدة الفايزية سابقاً غايب بن خلف بن معيتق ، وابنه الدكتور فيصل بن غايب استشاري طب الأطفال المعروف والكثير من المميزين .

وللرشده من القرى خلاف البلازيه واشبريه الصفراء ، الوهيبية والمالحة وذلك اشبريه الحمراء ، ولهم آبار أخرى .



((عبد العزيز الطرباق))



من الرجال المميزين الذين خدموا بلادهم كأحسن ما تكون الخدمة وعملوا على رفعتها وأفنوا شبابهم من أجلها .

* الأستاذ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله الطرباق محافظ الوجه سابقاً ، ولد في فيفا التابعة لمنطقة جازان وذلك سنة ١٣٦١ هـ ، حيث كان والده طيّب الذكر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الطرباق قاضياً عليها في تلك السنة رحمه الله .

- أما بلد آبائه وأجداده فهي بريدة قاعدة القصيم ، وتعود أسرتهم الكريمة لآل أبي عليان من العناقر من تميم ، عاش المترجم له مع والده المذكور وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يديه ، ولما توسعت مداركه علّمه القرآن الكريم وتفسيره والأحاديث وعلوم الفقه والتوحيد حتى عُدّ من العلماء ، وكان ملازماً لوالده في عمله بالمحكمة مما أكسبه علماً وزيادة في المعارف والقضايا المختلفة التي ينظرها والده في محكمته، ثم إنه درّبه على ضبط القضايا وتنظيم الصكوك وتسجيلها حتى تم تعيينه موظفاً رسمياً بمحكمة أبي عريش ، ثم تنّقل مع والده لعدة محاكم في الجنوب والغرب ، لذا صار إدارياً ناجحاً ومعه خدمات إدارية هامة من المحاكم التي عَمِل بها مع والده ، وفي سنة ١٣٨٣ هـ إستقال وتوجه للرياض حيث أعاد خدماته بالمحكمة الكبرى بالرياض حتى سنة ١٣٨٥ هـ حيث عاوده الحنين للعمل مع والده الذي لا زال يرأس محكمة الجموم بوادي فاطمة من أعمال مكة المكرمة ثم رُقّيَ كاتباً في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة ، ومنها إنتقل على ملاك إمارة مكة حيث عمل في إمارة الجموم ، ولما رأى المسئولين تميزه بأعماله وسمعته المحمودة تم ترشيحه أميراً

لمركز هذا الشام التابع لإمارة الجموم حتى صار ينوب عن أمير الجموم أثناء إجازاته ويكون عند حسن ظن الجميع .

- وفي سنة ١٤٠٤ هـ نُقل لديوان وزارة الداخلية ليكون مفتشاً إدارياً حيث كُلّفَ بعدة قضايا إدارية أنتهت بقرارات إيجابية زادته سمعة ورفعة في عمله المناط له ، ففي سنة ١٤٠٩ هـ رُشح أميراً لحقل حتى سنة ١٤١٥ هـ وفيها تم تكليفه أميراً للوجه ثم صار محافظاً لها حتى سنة ١٤١٩ هـ حيث إحيل على التقاعد بعد أن عمل ما حُمد عليه حيث كان أبا خالد محل ثقة وتقدير المسئولين طيلة أعماله التي زادت عن الأربعين سنة متتالية .

وهو اليوم يقيم بمدينة الرياض مع أسرته الكريمة ويعمل كثيراً من أجل إسعادها وخدمة معارفه ومحبيه[1] . أديب وكاتب مميز

- له من الأعمام عبد العزيز بن عبد الله الطرباق رحمه الله الذي خَلّفَ ثلاث أبناء هم :

- عبد الله بن عبد العزيز الطرباق : رجل أعمال ببريدة .
- عبد الكريم بن عبد العزيز الطرباق : طالب يكمل تعليمه .
- عبد الرحمن بن عبد العزيز الطرباق : طالب يكمل تعليمه .

- وله عمين توفيا ولم يخلفا وهما : صالح العبد الله وعلي العبد الله رحمهما الله .

- أما أولاد المترجم له فهم :

- خالد بن عبد العزيز الطرباق : موظف .
- عبد الرحمن بن عبد العزيز الطرباق : رجل أعمال .
- محمد بن عبد العزيز الطرباق : يدرس الهندسة بأمريكا .

(١) قابلته مرة في عيادة إبن عمه الدكتور عبد الله الطرباق بالرياض وتمنيت تكرارها للخلال الطيبة التي يتمتع بها متّعه الله بالعافية .

- وله من البنات :


فضيلة الشيخ
عبدالرحمن بن طرباق رحمه الله

- موضى : زوجة عبد العزيز إبراهيم الخراشي .
- أميرة : مدرسة بمدينة الرياض وزوجة عبد الله بن طالب .
- غالية : شهادة جامعية .
- منيرة : شهادة جامعية .
- أحلام : شهادة جامعية .

عمل والدهن ووالدتهن موضى عبد الله السلوم على تربيتهن وإكمال تعليمهن وفقهما الله .

و الطرباق في بريدة وخارجها من الأسر العاملة والمنتجة ، رجالها الأوائل رافقوا العقيلات في ترحالهم للغربية وكابدوا في البحث عن العيش الشريف الذي لا غبار عليه في الدين والدنيا ، يبعدون وينأون بأنفسهم عما يشين السمعة ويعتم بريقها .

- ومن أشهر المعاصرين العقيلي محمد العلي الطرباق رحمه الله وأبنائه منهم المزارع علي المحمد رحمه الله ، وأخوه المهندس عبد الله المحمد الطرباق ، والشيخ عبد الرحمن السليمان الطرباق رأس عدة دوائر في بريدة حتى تقاعد من أشهر أبنائه الدكتور الإستشاري للعيون عبد الله بن عبد الرحمن الطرباق واخوته الكرام ، ومنهم صالح السليمان الطرباق رحمه الله وفضيلة الشيخ محمد العبد الله الطرباق من أشهر كتبة العدل ببريدة خلوق كريم ، ومنهم البروفيسور المعروف عبد العزيز السليمان الطرباق عميد كلية الهندسة بجامعة الملك سعود وأحد خبراء المياه بالمملكة العربية السعودية وفقه الله ، ومنهم يوسف العلي الطرباق وابن عمه محمد العبد الله وعلي إبراهيم الطرباق وصالح بن محمد الطرباق وغيرهم من هذه الأسرة الكريمة .

((عبد الكريم بن زين))

◎ الزين الكرام إحدى أسر الجبلين ومن أشهرها ، وإذا عدت الناس بأقوالها وأفعالها فهم في المقدمة. وهم أهالي النعي وأمراؤه. من الغرير من الأسلم من قبيلة شمر، أهل كرم وجود ووفاء بالعهود ، وهي صفات آبائهم وأجدادهم. كيف لا؟ وهم ورثة عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه وأرضاه.



- والمترجم له رأس هذه الأسرة المجيدة الفارس المجاهد / عبد الكريم بن زيد الزين، أحد رجالات نجد المميزين وممن ساهم وشارك في غزوات وإعادة توحيد المملكة العربية السعودية علي يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، حين هداه الله ووفقه لذلك. وكان ابن زين صاحب بيرق معروف يتبعه العديد من الفرسان المجاهدين اللذين لبوا دعوة الملك عبد العزيز وناصروه بعد أن عرفوا أهدافه السامية.

- ولد بأرض قومه سلمى سنة ١٣٢٠هـ تقريباً ، ونشأ بين أهله وذويه. ولما شب تعلم منهم ما يحتاجه الرجل في تلك الأزمنة وأهمها الفروسية والدفاع عن القبيلة وأراضيها ، كما سار على الكرم الذي جُبل عليه. ويقول البعض أنه تعلّم القراءة صغيراً وحفظ من القرآن ما نفعه وجعله من أهل الديانة والصيانة. وكما ذكرنا فقد عاصر حروب التوحيد وشارك وجماعته في أغلبها. وعرف من خلالها

بالشجاعة والإقدام في المعارك التي شارك فيها والتي أهمها: الرغامة ودخول مكة المكرمة والبلقاء ونجران ووقعة السبلة ومعركة الحرث، وقد أصيب يرحمه الله في البلقاء بإصابة بليغة، كانت علامة فارقة بوجهه يشكي منها حتى وفاته.

وكان بيرقه يضم المئات من أفراد القبائل معه عدداً من فرسان بلدته أهالي (النعي) منهم حمد بن زيد بن زين، وعبد الله بن زيد بن زين، مسلم الحمد بن زين، والغريري عشوي بن لهيلم، وحجي بن جردان الغريري، والسلبودي فلاح بن سالم، والغريري راضي بن غريب، والغريري بطاح بن لهيم، والجنيدي عبهول بن روضان، والغريري عساف بن شعف، والسويدي مرزوق بن سكران، والغريري ثنيان العساف وغيرهم من بعض القبائل التي كانت تقطن البلدة وجاراتها.

- بعد أن تم للملك عبد العزيز يرحمه الله توحيد البلاد وضمها بدولة سعودية ثالثة، بدأ جلالته بالتعمير وتعليم الأمة ما ينفعها في الدنيا والآخرة، فأرسل العلماء والمرشدين للبلدان والهجر ثم فتح المدارس والمصحات. وكان للنعي وأهله نصيبٌ منها، فتعلم الكثير منهم ما تيسر لهم من المعارف، وانتفعوا من أولئك المرشدين حتى صاروا قدوة صالحة.

- ولابد من إضاءة مختصرة عن بلدة النعيْ هذه. فهي بلدة أسلمية تقع على الساحل الشرقي من جبل سلمى في منخفض عميق يَكِتُ بِهِ وادي الخوي، وتعتبر من البلدات الحديثة، حيث لم تعمر إلا في منتصف القرن الهجري الماضي مع أنها معروفه باسمها هذا منذ القدم. وكانت وما حولها من موارد ومراعي القبيلة نفسها حتى أسسها المترجم له وَتَحَضَّرَ بها وبعضاً من عشيرة الغرير ومعهم غيرهم، وهي اليوم من البلدات العامرة بمقومات الحياة وفيها معظم الدوائر الحكومية

والمدارس للبنين والبنات، وتبعد عن حائل القاعدة بحوالي (٨٨) كم وعدد سكانها يزيدون عن الخمسمائة نسمة، وهي تابعة إدارياً لمحافظة الشنان إحدى أجمل وأحدث محافظات حائل الجنوبية ، أسسها الشيخ حجي بن جردان في أوائل السبعينيات الهجرية وسكنها وأبناء عمه حتى صارت اليوم محافظة كبيرة يتعبها عدة مراكز وقرى وواحات كثيرة .

قال أحد كرماء البلدة ضحوي بن دهمي رحمه الله يصف حبه للنخيل وأنه لم يغرسه إلا للضيوف والمسايير:

جـدعت شـماغي والعبـاه	بـين الغـرايس والقليـب
ودنيـت حيـل معضيـاة	لعيـون زينـات الرطيـب
نبـي ليـا وافـا نمـاه	للضـيف والمسـير قريـب

* ولأهالي النعي مضافات مشهورة على مستوى المنطقة في بلدتهم يؤمها الضيوف والمسايير من جيرانهم ، نذكر بعض ما وصلنا منهم:

فهد بن زين الزبن – عبد الكريم ابن زين الزبن – محمد بن حمود الزبن واخوانه – مسلم بن حمد الزبن – عبد الله بن حمد الزبن – مزيد بن عمر الزبن – زيد بن عمر الزبن – فلاح بن حمد الزبن – فهد بن حامد الزبن واخوانه – زبن عبيد الزبن واخوانه – زين بن صالح الزبن واخوانه.

- عيادة بن محمد الغانم – حواس بن مطر الجردان – خليفة بن مرضي الخليفة واخوانه – جعيدان بن ضحوي بن دهمي – سعدي بن مالح – هذال بن عواد – مزعل بن راضي الغريب – عيسى بن عيادة المسلط – فريح بن بطاح الظلماوي – عيد المبارك الغريب – فهيد بن محمد العشوي – علي بن محمد الهويران – أبناء راضي الغريب.

- وكان للأخوين مسلم وفلاح الحمد الزين مضافتين مشهورتين بحضر الباطن والوفرة، ولهما سمعة محمودة، وكذلك معظم أهالي النعي المقيمين بالمنطقة الشرقية. ولفهد الزين مضافة مشهورة بالرياض له أعمال إنسانية مخبوره رحمه الله وعوضه الجنة وبارك في عقبه الباقين[1].

* توفي الأمير عبد الكريم الزين سنة ١٣٦٤هـ في الجريسية وهو في طريقة إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ثم تولى أخوه حمد بن زيد بن زين إمارة البلدة حتى سنة ١٣٨٢هـ، ثم رُشحَ ابنه حمود بن عبد الكريم بن زين حتى وفاته سنة ١٤٠٦هـ، حيث صار أخوه حامد العبد الكريم هو رئيسهم لكن دنياه لم تمهله طويلاً فقد توفي سنة ١٤٠٩هـ رحمهم الله جميعاً وعامة المسلمين.

- واليوم فإن رئيسهم هو الأستاذ/ عبد الكريم بن حمود بن عبد الكريم الزين .



(١) توفي هذا العلم مع بعض أفراد أسرته في صفر سنة ١٤٣٠هـ في حادث مروري أليم أفزع كل من عرفه أو سمع عنه. وقد نعته عشائر شمر وجاراتها والصحافة السعودية التي ذكرت محاسنه وأعماله المحمودة.

((عبد الله الحبيب))

◎ آل حبيب في منطقة القصيم عدة أسر معروفة تعود إلى عدة قبائل في أصولها وفروعها ، والمترجم له تعود أسرته الكريمة إلى العفالق من قبيلة قحطان ، وهم أهالي الحبيبية في رياض الخبراء[1] ، وهي منبع هذه الأسرة التي تفرقت في السنين الأخيرة إلى عدة جهات بالقصيم والرياض الذي يحتضن اليوم أغلب أفرادها ، وهم في البكيرية والبدائع وبعضهم لا زال برياض الخبراء .

ـــ و صاحب هذه السيرة من أعلام الأسرة ورجالها المكافحين الذين رحلوا وخلفوا ورائهم السمعة الحسنة والذرية الصالحة التي أكملت مسيرتها وساهمت في رفعة البلد وعزه ، وقد ولد الشيخ عبد الله بن حبيب الحبيب في بلدته رياض الخبراء سنة 1302 هـ تقريباً ، وَتعلّم على يد علمائها بعض العلوم الشرعية ، و حفظ أجزاءاً من القرآن الكريم ، ولما شبّ كانت البكرية قد بان بروزها خاصة في الزراعة ولها في ذلك الوقت سمعة رنانة لدى البادية والحاضرة لوفرة مياهها و عذوبتها ، وكذلك سعة فيافيها ، فقرر ابن حبيب النزوح لها ، واشترى أرضًا في شرقها ذلك في سنة 1328 هـ ، حيث غرسها بالنخيل وبنى بطرفها مسجداً له و لجيرانه ، وما زال عامراً بالمصلين حتى يومنا هذا ، ومن أوائل اهتماماته الخيرية أن أنشأ مسقاة على أحد شوارع ملكه ، و هو الشارع الذي صار عاماً للبلد ، ويأتي ماء هذه المسقاة مباشرة من البئر الذي حفره لمزرعته التي عرفت فيما بعد " بشريعة بن حبيب " ، وقد رزقه الله بمحبة الناس الذين لهجوا له بالدعاء لقاء أعماله الخيرية ، ومنها تخصيص عدة نخلات في ذلك الوقت ليكون ثمرها وقفاً على الفقراء ، والإفطار في رمضان ، ولا زالت هذه المزرعه بيد حفيدة سليمان بن صالح الحبيب آلت له بالشراءوهو من البارزين في الأسرة .

---

(1) في بريدة يعود الحبيب إلى قبيلة شمر وكذلك هم في البدائع ، وفي عنيزة من بني خالد .

والمترجم له من خيار العاملين والمحسنين ، وكانت مزرعته مقصداً للضيوف وأهل الحاجات ، ولم يزل على حالته الحسنى حتى وفاته رحمه الله وذلك في بلدته في أواخر السبعينيات الهجرية .

و قد خَلّفَ من البنين خمسة هم : محمد وحبيب وصالح وعلي وابراهيم ، أما صالح فقد



ولد سنة ١٣٣٢ هـ ، وكان يرحمه الله من أبرز رجال الحسبه ، وهو والد الشيخ محمد الصالح الحبيب كاتب عدل البكيرية سابقاً ، وأحد رموز المحافظة في هذا الوقت ، وله مشاركات فعالة في الإصلاح و أعمال الخير و الفلاح وله رأي سديد في حل المنازعات وحدود الأملاك ، ويقيم اليوم بمزرعته شمال البكيرية وهي من معالم البلد ، وتعتبر إحدى مضافاتها ، ففيها يستقبل ابن حبيب ضيوفه ومحبيه الذين يجدون كل ترحيب واحترام ويستفيدون من تجاريه و آرائه النيّرة .

• ولهذا العلم ثلاثة من الأبناء عَمِلَ على تربيتهم حتى صاروا أعلاماً مثله وهم : عبد الله بن محمد الحبيب من رجال الأعمال ، والمهندس الخلوق صالح بن محمد الحبيب من منسوبي وزارة الدفاع ، ورجل الأعمال عبد المجيد بن محمد الحبيب .

ـــ ولهؤلاء الأكارم أبناء عم لا يقلون عنهم كما ذكرنا آنفاً ، وكان رأسهم سليمان بن محمد بن إبراهيم الحبيب ، نزح رحمه الله من الخبراء إلى الهلالية وصار فلاحاً ، ثم سكن البكيرية فترة حيث عمل بالتجارة ومنها انتقل إلى بريدة وأقام بها عدة سنوات يمتهن البيع والشراء في البشوت والملابس ، ثم نزح للرياض التي إستقر فيها حتى وفاته ، وقد خَلّفَ هذا العلم ثلاثة أبناء هم : محمد و عبد الله و عبد العزيز ، توفي محمد بالمدينة المنورة و لم يعقب ، أما عبد الله فقد خَلّفَ ستة عشر ولداً وتوفي بالرياض رحمه الله ، وأكبر أبنائه سليمان العبد الله السليمان الحبيب.

أما أخوهم عبد العزيز السليمان فقد رزق بتسعة من الولد أكبرهم محمد العبد العزيز الحبيب وهو رجل الأعمال المعروف بالرياض وله أسواقٌ مشهــورة فيه وبعضــاً من مــدن المملكة.

وابنه الثاني هو الدكتور المشهور سليمان بن عبد العزيز الحبيب الذي أنشأ المراكز الطبية والمستشفيات الكبيرة بالرياض ودبي والقصيم ، وهو أشهر من أن يعرف، فأعماله وطنية جليلة و أهدافه خَيّرة ساميه وفقه الله والعاملين من أمثاله.



وبقية أبناء الشيخ عبد العزيز عافاه الله هم إبراهيم وصالح وسعد وزهير وياسر وعبد الرحمن وأحمد العبد العزيز الحبيب .

◉ ومن أسرتهم الكريمة بالبدائع الشيخ ابراهيم بن عبد الله الحبيب إمام وخطيب جامع العبيله بالبدائع و أولاده ، ومنهم صالح المحمد الحبيب ، ومن مشاهيرهم ايضاً الأخوين الدكتور / سامي بن محمد الحبيب والمستشار عبدالله بن محمد المبارك الحبيب – وفي الخبراء الأخوة ناصر وعبدالله وصالح بن حبيب الناصر الحبيب

– وفي عنيزة علي عبدالرحمن الحبيب وأولاده وأخيه محمد – ومنهم صالح العبد الرحمن الملقب بالفلاي وأولاده ، من أشهرهم البروفيسور طارق بن صالح الحبيب والدكتور عبدالرحمن الصالح الفلاي والدكتور ابراهيم الصالح الفلاي

((عبدالله الصالح الخميس))

هو العقيلي الأمير النحرير الذي شاع ذكره في القرى والأمصار ، واشتهر كالشمس في رابعة النهار / عبدالله بن صالح بن محمد الخميس مؤسس بلدة الخميسية وأميرها .

• ولد ببلدة القصيعة سنة ١٢٤٥هـ من توابع مدينة بريدة بمنطقة القصيم ، وينتمي إلى أسرة كريمة مشهورة " آل خميس " الذي تعود جذورهم للنواصر من قبيلة تميم ، وقد عرف هذا العلم من صغره بالنباهة والتطلع للسيادة ، ففي وقت مبكر من سنه رافق العقيلات وتردد معهم إلى العراق وبلاد الشام وعرف منهم ماخفاه من أمورهم حتى صار من أعلامهم في الكرم والشمم وعلو الهمم ، ذلك أن العقيلات رحمهم الله مدرسة ومصنعا للرجال ومرجعا للأمور الجلال ، أهل صبر وشجاعة وظفر وحنكة وديانة وصيانة ، أهل تجارة وصدارة ونمارة ، تخرج من مدرستهم العشرات من الرجال الذين سادوا من أمراء وسفراء وقناصل ، كما تخرج منهم التجار المرموقين الذين عمروا بلادهم وساهموا في تعمير الديار الأخرى التي أقاموا فيها ومنهم البواسل الذين شاركوا في الدفاع عن أوطان العرب وشارك أبناء العقيلات في إعادة توحيد البلاد بدولة سعودية ثالثة هي المملكة العربية السعودية بقيادة زعيمها الملك عبدالعزيز رحمه الله .

والمترجم له أحد أعلام العقيلات الذين عاصروه ، ففي أحد سفراته للعراق في أوائل القرن الهجري الماضي مر على مدينة " شيروه " وهي من بلدان المنتفق وكان حديث الناس في هذا اللواء يدور على حدوث طغيان ماء الفرات في تلك السنة الذي أحاط بمدينة " سوق الشيوخ " وَسَبَّبَ أضراراً فادحة حيث تعطلت

تجارتها وتوقف الإمتيار منها وتسببت مياهه بأضرار كبيرة ، هاجر على أثرها أغلبية سكانه إلى ألوية وجهات أخرى مثل الكويت والزبير والبصرة .

- يقول الرواة أن المترجم له لم يختط مدينته الجديدة " الخميسية " إلا بعد أن غرق سوق الشيوخ ، حيث رأى رحمه الله الحاجة الماسة لإعمار مدينة جديدة لا تبعد كثيرا عن سوق الشيوخ وغيره من مدن العراق الجنوبية ، لأن تلك الديار هي مهوى كثير من الناس .

- شمّرَ هذا العقيلي النابه الجسور عن ساعديه وشرح مشروعه لجماعته العقيلات الذين معه فوجد التشجيع واختار الموقع الذي جعله على الهور وقريبا من البر ومرتفع عنه قليلا ويحده شمالا نهر الفرات والشقراء وأبوغار ومن الشرق والغرب الحماد المعروف ولا تبعد عن الزبير كثيرا .

- إختط هذا الموقع الممتاز وسماه الخميسية نسبة لإسرته حيث بدأ في بناء قصره ثم جاراه عددٌ من العقيلات الذين معه وشيئا فشيئا حتى قامت المنازل والأسواق ووصلت المؤن من كل صوب وأنواع الميره ، ثم إن الشيخ فالح باشا السعدون زعيم المنتفق لما رأى همة إبن خميس وقيام مدينته واقبال الناس عليها بنى فيها مسجدا كبيرا صار من معالمها وأستحدث مدرسة فيها وجلب لها العلماء وكان أولهم الشيخ على بن عرفج الذي أحضره من نجد ولما توفى هذا الشيخ رحمه الله استقدموا طيب الذكر الشيخ إبراهيم الحمد الجاسر قاضي بريده وعنيزة في وقته رحمه الله .

- لم يمضي على عمران هذه البلدة سنتان إلا وعدد منازلها يزيد عن الألف منزل وعدد سكانها يبلغ خمسة آلاف نسمة ثم صارت تضاهي مدن العراق الكبيرة ونزلها الناس بأسرهم من أهالي القصيم ومدن نجد الأخرى مثل التواجر والحميدان والسويلم والمطلق والحصان والعرفج وغيرهم من الأسر المشهورة ، وصار منزل إبن

خميس فيها ملجأ لعلية القوم الذين يخونهم الزمن من امراء وشيوخ وتجار وكل من نبذته أرضه واضطر لمغادرتها هؤلاء وأمثالهم يحلون ضيوفا مكرمين آمنين في دار أولائك الأمجاد فيجدون وجوها باسمة وصدورا رحبه وكرما ومقاما منيعا ، فالخميسية مأوى آمن وحصن حصين لأهالي نجد وغيرهم .

هكذا كتب الصحفي النجدي سليمان بن صالح الدخيل في بحثه المطول في مجلة لغة العرب في ٤ مايو ١٩١٢م الموافق ١٣٣١هـ بعنوان الخميسية لؤلؤة البرية من ضمن بحوثه التاريخية والاجتماعية في جريدة الرياض التي أصدرها ببغداد وجرائد ومجلات أخرى رحمه الله .

- وقد جمع معظم هذه البحوث الأستاذ الفاضل والأديب المحقق محمد بن عبد الرزاق القشعمي الذي ألف كتاباً قيماً عن ابن دخيل [1] تزيد صفحاته عن الأربعمائة صفحة ، تطرق فيه إلى حياة هذا العلم الاجتماعية وحياته صحفيا ومفكرا ومؤرخا ، وعرض رحلاته ومغامراته وما كُتب عنه .

- نعود للمترجم له لنقول أنه تأمر ببلدته الجديدة " الخميسية " وصار من أهم أمراء تلك الديار وصار إسمه يذكر في ديار نجد والخليج وبلاد الشام وتأتيه وأولاده من بعده المراسلات من ملوك وأمراء الديار وعلى رأسهم جلالة الملك عبد العزيز والشيخ أحمد الجابر الصباح وغيرهم من سادات العرب ، أما شيوخ العراق والشام وماجاورها وكذلك أمراء العقيلات فلايخلو مجلسه منهم .

ـ صارت الخميسية محطة كبرى للقوافل القادمة من جزيرة العرب وبوادي العراق وجهة مقصودة لعرب شمر وعنزه والظفير والعجمان ومطير يجلبون الجمال

---

(١) سليمان بن صالح الدخيل من كبار أهالي بريدة وهو أول صحفي أصدر جريدة خارج الوطن سماها " الرياض " وأصدرها ببغداد سنة ١٩١٠م وذلك بمساعدة ومشورة عمه الوجيه جار الله الدخيل المقيم بالعراق رحمهما الله .

والخيول وبعض البضائع ويشترون منها القمح والأرز والشعير والذرة والتمر والتبغ وغيرها .

• ظل ابن خميس معمرا لبلدته ورئيسا عليها حتى حانت وفاته رحمه الله سنة 1325هـ حيث توارث أولاده إمارتها من بعده وكان من أبرزهم الأمير حمد بن عبد الله بن صالح الخميس الذي طالت إمارته وراسل الملوك والأمراء ، رحم الله الأمير الفاضل المجاهد عبد الله بن خميس [1].

• ولاشك أن آل خميس الكرام من الأسر النجدية النبيلة التي عمل معظم أفرادها على تميزها ورفعتها ، فالإضافة إلى هذا الأمير الكريم والمزبن الحكيم وأولاده الكرام ، ظهر العديد من رجالات هذه الأسرة الذين خلدهم تاريخ القصيم وكتب عنهم بعض المؤرخين وبينوا فضلهم منهم على سبيل المثال :

- الشيخ ماضي بن عبدالرحمن بن عبدالعزيزالخميس وهو من أشهر العقيلات وكان يرحمه الله من التجار الذين عملوا بين الكويت والعراق ونجد وكان للمساكين والمعوزين نصيب من تجارته ، له عدة أبناء نجباء في الكويت وبعضهم في بريدة، منهم عبدالله و عبدالعزيز الماضي الخميس واخوانهم في الكويت ، وفي بريدة الأستاذ نايف الماضي الخميس و صالح مدير الزراعة بالبطين وخميس الماضي.
- ومن آل خميس الكرام خضير بن ماضي الخميس ، كان من وجهاء الكويت ورجالها المميزين ومن أحفاده اليوم خضير الماضي رجل مكرم ومنهم الشيخ حمد العلي الخميس رجل محسن كثير المحاسن رحمه الله وكان شريكا لابن عمه ماضي ولهما ديوانية مشهورة في الكويت يؤمها القريب والبعيد ، ومنهم الشيخ علي بن عبد الرحمن بن خميس ، كان يرحمه الله إنموذج في صلة

---

(1) لم أستدل على تسلسل أبنائه وعددهم وسوف أعمل على ذلك في الطبعة الثانية .

القرابة والعمل على خدمة المساكين والضعفاء مسامح كريم في يده ولسانه ، وله عدة أبناء منهم الأستاذ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الخميس الذي ألف كتابا مشهورا عن بلدته " القصيعة " وهو أول كتاب عنها .

• ومن مشاهيرهم أيضا :

- الشيخ صالح بن علي بن عبد الرحمن الخميس ، المعروف بالبريد حيث كان يرحمه الله أول من جلب خدمة البريد لبلدته " القصيعة " كان من أحسن الناس تعامل إنتقل قديما للكويت وصار مستشارا وأمينا لعمه ماضي العبد الرحمن وكان منزله في القصيم والكويت ملتقى جماعته وغيرهم ومضافته مشهورة بالكويت وهو عميد الأسرة داخل المملكة وخارجها رحمه الله وعوضه الجنة .

ومنهم أيضا الأستاذ عبد العزيز الناصر الخميس من أشهر رجال الأسرة وفقه الله ومضافته بالصفراء ومساعدته شباب الأسرة شاهد على تميزه ورفعته وفقه الله .

- ومنهم طيب الذكر عبد العزيز بن محمد الخميس رحمه الله ، ومن أشهرهم اليوم الدكتور فيصل ابن عبد الكريم الخميس أمين الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم وفقه الله والدكتور يوسف بن عبد الله الخميس أديب مؤرخ وغيرهم الكثير من أعلام هذه الأسرة النجيبة .



((عبد الله بن عبد المحسن الماضي))

علم فريد مميز ، جمع العديد من الصفات الماجدة والفضائل السامية صاحب شهامة وغيرة وكرامة ، وجيها محترما وفاضلا مؤرخا ، صدوقا في أقواله ومخلصا في أعماله .

ذالكم هو الشيخ الجليل والعلم الأصيل / عبد الله بن عبد المحسن الماضي ، من آل ماضي شيوخ حرمة التابعة لمحافظة المجمعة ، وهم أبناء عبد الله بن إبراهيم بن حسين بن مدلج بن حسين ، من الحسنة من المنابهة من قبيلة " عنزة " عربية الفروع والأصول .

- ولد المترجم له ببلدة الارطاوية سنة ١٣٥٥هـ أما بلدة آبائه وأجداده فهي "حرمة" ، توفى والده وعمره لم يتجاوز الثانية فنشأ وترعرع عند والدته بالارطاوية بولاية أخيه لأمه محمد بن عبد الله العبد الكريم [1] الذي أدخله الكتاتيب حيث درس على الشيخ عبد المحسن بن دخيل والشيخ عبد الله بن إبراهيم الفائز ثم فضيلة الشيخ القاضي عبد العزيز إبن السوداء ، ولما فتحت المدرسة الأولى الإبتدائية بحرمة سنة ١٣٦٨هـ التحق بها حتى فتحت مدرسة الارطاوية سنة ١٣٧٠هـ سجل بها إلا أنه لم يكمل دراسته لظروف الحياة في ذلك الوقت ، حيث عمل بأعمال حرفية ثم كتابية وهو لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره ، ففي عام ١٣٧١هـ إنتقل إلى الرياض وعمل في شركة كفنكو حتى إنتهى عملها سنة ١٣٧٥هـ ومنها التحق بمحطة كهرباء الشميسي ثم عين بجوازات الرياض حتى سنة ١٣٨٢هـ والتحق موظفا بديوان الموظفين لمدة سنة بعدها تعين بديوان وزارة

---

(١) العبد الكريم أسرة قيادية كريمة منهم الأمير عبد المحسن عبد الله العبدالكريم أول أمراء الإرطاوية ومن مؤسسيها في أوائل القرن الماضي ، وهم من العناقر من تميم أهل كرم وشمم وديانة وقيم .

الداخلية ، ثم واصل دراسته الليلية حتى حصل على الشهادة الإبتدائية فالمتوسطة ثم على الثانوية من مدرسة النهضة الليلية ، ذلك لجده واجتهاده وحرصه على المعالي .

- وفي وزارة الداخلية تدرج بالرتب حتى وصل هذا العصامي إلى وكيل الوزارة للشئون الإدارية والمالية حتى تقاعد سنة ١٤٢٠هـ وفي مسير حياته كان شعلة مضيئة للناس ، عمل ما يُبَيض وجهه لوطنه وأهله ومعارفه ، لا شبيه لأخلاقه ودماثتها ورحابة صدره وبعد نظره ووطنيته وشفاعته للغير ، أسهم هذا العلم في كثير من شعب الخير والمعروف والبناء ، لا أعرف أحدا يعرفه أو يسمع عنه إلا ويثني عليه ويتمنى له طول البقاء .

- ألف كتاباً قيماً سماه " ذاكرة الزمن " تطرق فيه إلى سيرته الحميدة من ولادته حتى مشيبه وهو عبارة عن تاريخ وسير هامة وصف ورسم مرحلة تاريخية هامة بجميع أحداثها وذكر عن أسرته القيادية الشهيرة وعن بلده ما خفي وتطرق إلى جاراتها ورجالها الأشاوس الذين بنوها بعرقهم وساهموا في رفعتها والدفاع عنها .

والكتاب بحق وثيقة إجتماعية صب بصفحاته عصارة تجاربه الطويلة .

وقد أثنى على هذا الكتاب العديد من رجال الأدب والصحافة والتراث منهم الأستاذ الأديب والصحفي التراثي يوسف بن محمد العتيق والدكتور زياد بن عبد الله بن دريس والمهندس راشد الدباس والأستاذ عبد الإله بن الشيخ عثمان الصالح ، والدكتور إبراهيم بن عبد الرحمن العقيل ، والدكتور فهد بن عبد العزيز التويجري والدكتور إبراهيم بن عبد الرحمن التركي ، والدكتور خالد عبد الكريم البكر ومعالي الأستاذ عبد الله بن زامل الدريس ، والدكتور ناصر بن عثمان الصالح والأستاذ جاسر البابطين ، والشيخ عبد المحسن اللعبون والأستاذ

الأديب والباحث فائز بن موسى البدراني ، ومعالي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد ، وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن دريس وغيرهم من الأدباء والعلماء الذين إطلعوا على هذا السفر القيم الذي أجاد فيه شيخنا عبدالله بن عبدالمحسن الماضي وفقه الله .

- وللشيخ إسهامات معروفة في تطوير منطقته عامة وبلدته حرمة خاصة في وجوه كثيرة ومتابعة خدماتها ، وله منتدى ثقافي معروف منذ سنة ١٤٠٣هـ ، وجائزة للتفوق العلمي لأبناء أسرة آل ماضي سنويا وكذلك إصدار وطباعة مجلة رسالة الفيصلي المعروفة ، وله يد طولى في تنفيذ مقر النادي الفيصلي بحرمة ومنشآته الرياضية ، وهو عضو فعال في لجنة التنمية الإجتماعية بحرمة .
- له من الإخوة محمد بن عبد المحسن الماضي وهو الأكبر ، له سبع بنات رحمه الله وناصر له أبنة واحدة رحمه الله ، وعبد العزيز وهو أمير البلدة حتى تقاعده حيث رشح إبنه الأستاذ سعود بن عبد العزيز الماضي رئيسا لمدينة حرمة ولشيخنا أخو كريم من أمه هو الوجيه محمد العبد الله العبد الكريم وأخوات هن : نوره ، لولوه ، منيرة ، حصة ، عمشاء ، خزنة والثلاث الأخيرات غير شقيقات من أمه رحمها الله .
- أما أبناء المترجم له فهم :
  - الأستاذ الأديب عبد المحسن العبد الله الماضي .
  - الأستاذ ماجد بن عبد الله الماضي .
  - الأستاذ محمد بن عبد الله الماضي .
  - الأستاذ نايف بن عبد الله الماضي .
  - الأستاذ صالح بن عبد الله الماضي .

- الأستاذ بدر بن عبد الله الماضي .
- الأستاذ خالد بن عبد الله الماضي .
- الأستاذ ناصر بن عبد الله الماضي .



(الأديب الأريب - عبدالله الماضي وفقه الله)

((عبد الله بن مضيان))

◎ هو الحبيب اللبيب عبد الله بن نايف بن شالح بن مضيان مؤسس مدرج وأميره



وشيخ عشيرته ، صدرٌ همام ومن بيت مجد وسيادة تليدة مديدة ، ولد هذا العلم في براري مدرج سنة ١٣٥٦ هـ ونشأ في كنف والده الشيخ نايف الشالح وتعلم منه ومن أبناء عمه المضايين وعشيرته الضواهره ما نفعه وحصّنه حيث سار على منهج العدال والحَسن والكمال وجدد رحمه الله محامد أسرته بل زاد من أفعالها حتى صار يضرب به المثل في الشمم والكرم والعطاء الذي لا حدود له .

• عندما بلغ الخامسة عشر من عمره تطلع مبكراً إلى المراجل وشق طريقها حيث انخرط في قوات الحرس الوطني في أواخر الستينات الهجرية وعرف بالجد والاجتهاد وحب الوطن وكان بين زملائه محل اهتمامهم واحترامهم ، واستفاد وتعلم وتحصل على شهادة دراسية أنارت مستقبله .

طالت خدمته في الحرس الوطني حتى أوائل الثمانينيات الهجرية حيث تقدم للأمير عبد العزيز بن مساعد أمير منطقة حائل بطلب إقطاعه موقع " مدرج " الذي أقطعه إياه سنة ١٣٧٨ هـ وقام من فوره وسكنه هو وجماعته الضواهره من بني سالم من قبيلة حرب ، وعمر قصراً من الطين لا زال شامخاً وشاهداً على عزيمة صاحبه وكرمه ، ثم عمر المسجد الجامع وتقدم للدولة طالباً حفر بئر عميق لسقيا الناس التي توافدت عليه وكان له ذلك حيث أمر الملك فيصل رحمه الله بالإسراع في الحفر لابن مضيان وعربانه ، وكان هذا البئر سبباً مباركاً في تقدم البلدة الجديدة والتي صارت تضاهي العشرات من البلدات ، فهي اليوم بلدة زراعية جميلة بها معظم وسائل الحياة العصرية من صحة وتعليم ودوائر لخدمة المواطن وجمعية خيرية ، وتقع هذه البلدة الطيبة

والطيب أهلها على طريق القصيم – حائل على بعد ١١٥ كم عن بريدة ، ٢٠٥ كم عن حائل ، وتشتهر بالزراعة لوفرة مياهها وصلاح تربتها ، والموقع والاسم قديم جداً وهو الذي ذكره زهير بن أبي سلمى في قوله :

- أمن أم أوفى دمنة لم تكلم   بحومانة الدراج فالمتثلم .

والدراج هو مدرج كما أكده الباحثون والمختصون في الآثار.

- وقد وَزَّعَ الشيخ عبد الله بن مضيان على جماعته وغيرهم الأراضي الزراعية والسكنية وتسابق الجميع على الزراعة والسكن حيث ازدانت خارطة القصيم برسمه عليها ، وصار مدرج وشري والمحير من أهم السلال الغذائية الكبيرة بالقصيم إن لم يكن أهمها وخاصة في القمح والشعير والبرسيم .
- وكان ابن مضيان علماً واضحاً يؤمه العديد من كبار الأعيان وذوي القدر والشأن لا تخلو رفته ومجلسه في أي وقت منهم ومن أهل الحاجات أيضاً ، عرف بالسماحة والبشاشة والخلق الحسن لا يمل أحداً من مشاهدته والتمتع بلقائه ، ويعتبر من وجهاء القصيم إذا عدوا .
- توفي هذا العلم إلى رحمه ربه ليلة الخميس في الثالث عشر من رجب سنة ١٤١٨ هـ وصلى عليه بجامع بريدة ودفن ببلدته "مدرج" ولم يتأخر أحداً سمع عن وفاته وعلى رأسهم الأمير محمد بن سعد بن عبد العزيز آل سعود نائب أمير القصيم وكبار الأهالي وشيوخ القبائل ، رحمه الله وعوضه الجنة .

– وقد خلف السمعة الطيبة لأبنائه وقبيلته وأهل بلده ، كما خلف أثنى عشر ولداً جميعهم رجال محمودين نهجوا طريق والدهم وساروا عليه وهم الآتي ذكرهم :

- ماجد بن عبد الله بن مضيان رحمه الله .
- نايف بن عبد الله بن مضيان .

- شالح بن عبد الله بن مضيان .
- شلاح بن عبد الله بن مضيان وهو خليفة والده بمركز مدرج وشيخ القبيلة .
- نواف بن عبد الله بن مضيان .
- غانم بن عبد الله بن مضيان ، موظف بمركز مدرج .
- محمد بن عبد الله بن مضيان .
- محمد بن عبد الله بن مضيان .
- الرائد شاهر بن عبد الله بن مضيان .
- النقيب سليمان بن عبد الله بن مضيان .
- الملازم بندر بن عبد الله بن مضيان .
- الملازم بدر بن عبد الله بن مضيان



- وللراحل ثلاثة إخوة كرام هم :

١ - منيف بن نايف بن مضيان رحمه الله .

٢ - عبد العزيز بن نايف بن مضيان رحمه الله .

٣ - بدر بن نايف بن مضيان .

- وله إخوة كرام من أمه لهم سمعة محمودة وشهرة عالية وهم متعب بن عضيب بن مضيان وبندر بن عضيب بن مضيان رحمهما الله رحمة واسعة ، فقد كانا من مشاهير المعاصرين وكذلك أخوهما بنيدر بن عضيب بن مضيان .

- ولمنيف بن نايف بن مضيان أربعة أبناء هم :

١) نايف بن منيف .   ٢) النقيب هايف بن منيف

٣)المهندس خالد بن منيف بن نايف. ٤)الأستاذ عبد الله بن نايف بن منيف بن مضيان.

- و لبدر النايف ولدان هما الأستاذ فهد بن بدر بن مضيان مدير ثانوية مدرج وأخوه الأستاذ سعد البدر وفقهما الله .
- وللشيخ عبد العزيز النايف بن مضيان رحمه الله خمسة أبناء هم :
  - النقيب فيحان بن عبد العزيز النايف .
  - النقيب نواف بن عبد العزيز النايف .
  - الملازم تركى بن عبد العزيز النايف .
  - الملازم ممدوح بن عبد العزيز النايف .
  - الملازم راكان بن عبد العزيز النايف.
- وللشيخ متعب بن عضيب بن مضيان رحمه الله خمسة أبناء و هم :
  - العقيد الركن مثقال بن متعب بن عضيب بن مضيان رحمه الله .
  - نايف بن متعب بن عضيب .
  - ناهس بن متعب بن عضيب .
  - عفاس بن متعب بن عضيب .
  - سفاح بن متعب بن عضيب .
- وللشيخ بندر بن عضيب بن مضيان أربعة أبناء هم :
  - المهندس نواف بن بندر بن مضيان .
  - الأستاذ شقير بن بندر بن مضيان .
  - الأستاذ سعود بن بندر بن مضيان .
  - النقيب سيف بن بندر بن عضيب .
- وللشيخ بنيدر بن عضيب بن مضيان ثلاثة أبناء هم :
  - الأستاذ تركي بن بنيدر بن مضيان .

- الأستاذ سيف بن بنيدر بن مضيان .
- الطالب عبد الله بن بنيدر بن مضيان .

◆ ومن أبناء عمهم بالقصيم :الشيخ مثقال بن متعب بن مضيان رحمه الله وله عدة أبناء هم :

- النقيب سلطان بن مثقال بن مضيان .
- المهندس شالح بن مثقال بن مضيان .
- المهندس عبد الله بن مثقال بن مضيان .
- المهندس سعود بن مثقال بن مضيان .
- فهد و بندر و محمد بن مثقال بن مضيان يكملون تعليمهم .

◆ أما أبناء الشيخ متعب بن عبد العزيز بن مضيان رحمه الله فهم :

- الشيخ نواف المتعب بن مضيان .
- الشيخ فيحان المتعب بن مضيان وهو رئيس مركز البرود .
- الشيخ سعود المتعب بن مضيان .
- النقيب عبد العزيز المتعب بن مضيان .
- الملازم ماجد المتعب بن مضيان .
- الملازم دياب المتعب بن مضيان .
- الأستاذ محمد المتعب بن مضيان .
- المهندس سيف بن نواف بن مضيان .
- الدكتور سطام بن نواف بن مضيان .
- الأستاذ خالد بن نواف بن مضيان .

◆ وللشيخين زين بن سليل وجلوي بن سليل بن مضيان عدة أبناء هم :

- مناور الزين رحمه الله .

- النقيب تركي بن زين بن مضيان .
- الأساتذة عبد الله وشاهر ومحمد الزين ، ورائد بن جلوي بن مضيان .

– وقد قيل بالأمير عبد الله بن مضيان عشرات من القصائد في إطرائه وذكر محاسنه وكذلك في رثائه ، ففي عام ١٤١٥ هـ حصل له حادث بسيارته ولما سمع الشاعر الكريم محمد العسيلي رحمه الله خبر الحادث انزعج وقال قصيدة طويلة منها :

▪ قالوا خبر قلت الخبر و ش قراره	الله يجنب كل غالي ثقيلة .
▪ قالوا خبر حادث تروع خباره	في لحظة ما تملك النفس جيله .
▪ الموتر عدم ما بقى إلا الغماره	حمى به الله من سجاياه أصيلة .
▪ سلامه بأمر الولي واقتداره	لشيخ مشاكيل القبايل تجيله .
▪ لسلامته كل يسوق البشارة	الله يجعلها سلامة طويلة .
▪ لو مات و الله إنه علينا خسارة	خسارة تجرح قلوب القبيلة .
▪ قولة هلا و إكرام ضيفه وجاره	ونفس عن إسقاط المعاني جليلة .
▪ واللي مكذبني يزوره بداره	ويشوف في عينه شواهد دليله .

– ومن مرثية للشاعر فهد الطويان قال فيها :

▪ مرحوم يا شيخ به الخير معدود	يا مخجل بالجود راع الرزاله .
▪ الموت ليته عنه تايه و مصدود	وإلا بداله شال نذل حثالة .
▪ عساه بالجنة عن النار محدود	أدعي وراع الطيب كل دعا له .
▪ يا نايف وشلاح يا عزوة العود	شيخ الصخى مرحوم وأنتم بداله .

– ومن طويله قال الشاعر سعود الصايل في رثاء الراحل عبد الله بن مضيان :

▪ يالموت لو خليت حلال الأنشاب	وأخذت من الأنذال واكثرت تكثير .
▪ خليت ولد نايف لطلقين الأشناب	ينصاه من ضاقت عليه المعابير .
▪ هذا وحنا مؤمنين بالأسباب	مار الفراق يفجر الصبر تفجير .

- مرحوم يا شيخ للأمجاد كساب　　　ليا أجدبن عجف السنين المعاسير.
- عساه في طوبى يخلد بلا حساب　　　يوم الحساب ويوم كشف الفواتير.



((الشيخ عبد الله المعارك))

المعارك الكرام من الأسر النجدية الكريمة التي أثرت في الحياة الإجتماعية وصار لها صولات وجولات في بريدة ، أهل ديانة وصيانة ، وأغلب رجالها علماء ومعلمين مرشدين ومربين ، شعراء يقولون من الشعر أحسنه وفي الوطنية لامثيل لهم .

- والمترجم له أحد أعلامهم المميزين ومن علمائهم المربين الشيخ الفاضل / عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله المعارك ، ولد ببريدة سنة ١٢٧٣هـ وتربى في بيت علم وديانة ، حيث كان والده إبراهيم وعمه عثمان يعدون من العلماء رحمهما الله ، فتعلم المبادئ الأولى عليهما ثم درس على يد الشيخ الجليل إبراهيم الحمد الجاسر والشيخ محمد العبد الله السليم والشيخ محمد بن عمر السليم وكان هؤلاء المشائخ مدرسة جامعة تَخَرّجَ على أيديهم المئات من علماء القصيم وجارتها .

- لازم ابن معارك هؤلاء الجهابذة ونهل من علومهم الدينية والدنيوية حتى عد من العلماء وأسس مدرسته المشهورة جنوب بريدة التي استوعبت الكثير من طلاب العلم في ذلك الوقت للصفات المحببة والمميزة في شيخنا إبن معارك رحمه الله، فقد كان من أهدأ الناس وأحلمهم وبه سمات الأوائل وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم وله صوت جهوري جميل ورنان وعرف عنه رقة القلب وكثرة البكاء من خشية الله ، ومع هذا فهو إجتماعي يحب الناس ويحبونه ، وقد درس بمدرسته كبار أهالي بريدة ، منهم الشيخ إبراهيم العبد الله العيدان من وزراء الملك عبد العزيز يرحمه الله ومنهم الوجيه الجليل عبد العزيز الفهد الرشودي ، والشيخ إبراهيم المحمد الربيعان ، والشيخ عبد الله العبد الكريم الطويان ، وأخوه الأديب صالح العبد الكريم الطويان ، والشيخ محمد العلي الشريان ،

والوجيه عبد الرحمن المحمد المسفر وأخوه الشيخ عبد الله ، والمربي الجليل صالح الحمد الصقعبي ، وعلى الفهد الرشودي والعقيلي الشهير عبد العزيز الصالح المديفر والشيخ ناصر العبد الله الشماسي ، وابنة الشيخ عثمان العبد الله المعارك وابنه الثاني الأديب الشاعر / علي العبد الله المعارك ، ومن تلاميذه أيضا الأمير محمد العبد الله العطيشان وأخوه الأمير تركي العبد الله العطيشان والعديد من الشخصيات البارزة التي تخرجت على يديه رحمهم الله جميعا وعوضهم الجنة وأموات المسلمين .

- توفي هذا العلم ببريدة سنة ١٣٣٨ هـ ، وَخَلَّفَ شيخان جليلان هما :

١) الشيخ عثمان بن عبد الله المعارك وهو أكبر أبناء المترجم له ، طلب العلم على يد والده حتى صار مثله وعمل قاضياً في عدة بلدان في شمال المملكة العربية السعودية كما عمل مدرساً في مقاطعة الأحساء وتوفي إلى رحمة الله سنة ١٣٩١ هـ .

٢) الأديب الأريب علي بن عبد الله المعارك ، كريم بشوش ، ولد ونشأ في بريدة وتعلم في مدرسة والده الشيخ عبد الله المعارك ، ثم طلب التزود بالعلم على عدة مشائخ في بريدة ، ولما حَصَّلَ ما قسمه الله له من العلم سافر لطلب المعيشة حيث عمل في إمارة تبوك سنة ١٣٤٨ هـ ثم في إمارة الدوادمي ، ثم عمل في إمارة حفر الباطن زمن الأمير النحرير صالح بن عبد الواحد ، وصار وكيلاً له في إمارته وامارة إبنه فهد الصالح ، جاورته في حفر الباطن في منتصف الثمانينيات الهجرية فكان يرحمه الله نعم الجار ونعم الأنيس ، أديباً كريماً عفيفاً لا يمل أحداً من مشاهدته والاستماع لحديثه يقول من الشعر أحسنه ويحفظ من الأخبار أهمها وأصدقها ، راوية لا مثيل لفطنته ، يحب النوادر والنكات بحشمة وأدب وفي الكرم له باع طويل وللخير محبٌ وعميل .

- ومن أقوله في النصائح :

▪ اللّي يبي يرتاح يقنع بما صار   والوقت يمضي مثل وصف الحلومي .

▪ إعمل وتلقى وأطلب الله بالأسحار   وقم بالفروض وواجباته لزومي .

▪ وجميع ما يلزمك من جل وصغار   واستر بعرضك غير ستر الهدومي .

توفي هذا العلم في حادث مؤسف بين الزلفي والقصيم سنة ١٤٠٠ هـ وخلّفَ عدة أبناء وبنات أكبرهم عبد الله العلي المعارك .

* ومن نبلاء هذه الأسرة الكريمة وأعلامها :

- الشيخ الفاضل عبد الله بن إبراهيم بن حسين المعارك ، من العلماء الأوائل الذين أتعبوا أنفسهم في طلب العلم ، وقد ولد ببريدة سنة ١١٩٤ هـ وترعرع فيها ولما شب درس على كتاتيبها ثم على علمائها ثم تزود من علماء الدرعية حين يَمَّمَ لها لطب العلم حيث جلس عند العلماء ولم يغادرهم حتى وصل إلى درجة القضاء ولما أجازوه عاد إلى بريدة وبنى جامع ضاحية " وهطان " وهو أول جامع جنوب شرق بريدة ، وكان أهالي الصباخ يصلون به أيام الجمع والأعياد ، وكان هذا العلم من أهل الخير ومحبيه فهو الذي أسس مسجد المعارك المعروف اليوم بمسجد ماضي جنوب السوق المركزي وكان هو إمامه حتى وفاته رحمه الله سنة ١٢٨٠ هـ .

- الشيخ عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الحسين المعارك ، ولد ببريدة سنة ١٢٥٥ هـ ودرس على يد والده المذكور الشيخ عبد الله الذي إعتنى به حتى صار عالماً ومحباً للعلم وأهله ، ومع أنه عمل في التجارة وصار من الأثرياء إلا أنه عُرفَ يرحمه الله بالزهد وفيه كرم وبذل لطلبة العلم ، نسخ بخط يده عشرات الكتب الدينية وأوقفها عليهم .

- لم يُكتب له ذرية رحمه الله وعوضه الجنة ، لذا حرص على إعداد إبن أخيه وأحسن تربيته حيث خلفه على إمامة مسجده ، وكانت وفاته سنة ١٣٣٧ هـ ببريدة رحمه الله وأموات المسلمين .

- الشيخ عبد العزيز بن عبد العزيز بن إبراهيم المعارك ، من المعاصرين ومن أشهر رجالات هذه الأسرة الكريمة ، قابلته مرة وتمنيت تكرارها ، ذلك لما يتمتع به هذا العلم من لطف والفه ، ولد رحمه الله ببريدة ١٣٣٠ هـ ودرس في مدرسة الشيخ عبد الله المعارك وواصل معه حتى توفي شيخه إلى رحمة ربه سنة ١٣٣٨ هـ وأكمل في مدرسة الصقعبي الشهيرة ، ثم قرأ على يد المشائخ من آل سليم و الشيخ العبادي حتى حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ، وأنتقل للمدينة المنورة ونهل من علماء ومشائخ الحرم النبوي الشريف ، وفيها عُيّن كاتباً في جباية الزكاة ثم صار مراقباً ومرشداً عند الحجرة النبوية الشريفة ، بعدها إنتقل إلى الرياض وفتح محلاً تجارياً بمشاركة إبن عمه حمد المحمد المعارك حتى سنة ١٣٥٩ هـ حيث طلب التزود من العلم على عدد من مشائخ الرياض الأئمة آل الشيخ ، عُيّن مرشداً واماماً للمصلين في مسجد البرقيه ثم عُيّن مستشاراً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي كان يرأسها الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رحمه الله ، وظل معه حتى تقاعد.

وكما ذكرنا فقد كان شيخنا مثالاً للأخلاق واللطف الحسن وكان يرحمه الله أديباً راويه وحافظاً لعلوم الرجال ومئآثرهم وأنسابهم ولا يخفاه من تاريخ بريدة خافية فهو ملم به وحافظ له ، عُرف بحبها والعمل على خدمتها والذود عنها وعن وطنه الكبير " المملكة العربية السعودية "

وعُرف رحمه الله بكثرة التمثل ببيوت الشعر والأدبيات و الأراجيز السارية الممتعة ، وكان سريع البديهة .

سئل ذات مرة عن أحد أعلام القصيم الذي كان يشغل منصباً كبيراً وكان هذا من بريدة وأمه من مدينة أخرى ، فقيل هل هذا العَلم ورث طيبه من أبيه أم من أمه؟ فأجاب قائلاً : أن الخيول الأصايل تنسب إلى آبائها و الأبقار تنسب إلى أمهاتها وله أن يختار.

- توفي هذا العلم بمدينة الرياض في رمضان سنة ١٤٢٥ هـ رحمه الله وعوضه الجنة.

وقد ورثه في كثير من صفاته النبيلة ووطنيته الحقة إبنه الشيخ الأديب إبراهيم بن عبد العزيز المعارك الذي عُرف بالوطنية والحمية ، تقلب هذا العلم في عدة مناصب إشرافية كان آخرها مدير عام الإتصالات السعودية بالقصيم ، وهو اليوم من رجال الأعمال المرموقين ، وهو كما ذكرنا أديب مؤلف فله كتاب بريدة وكتاب أعلام القصيم جزئين ، وله الدليل السياحي لمنطقة القصيم ، وكتاب البريد والإتصالات بالمملكة العربية السعودية ٤ أجزاء ، و الرياض والقصيم .

- ومن أهم أعماله تأسيسه لمكتبة ومركز إبراهيم بن عبد العزيز المعارك النسائي الثقافي في بريدة وهو من المزارعين المشجعين للزراعة فله المعاركية أقدم مزرعة أسست في ناحية الرحاب ببريدة وأعمال زراعية أخرى .



((عبد الله الرميان))

◎ الرميان الكرام إحدى أشهر أسر القصيم ولهم تاريخ إجتماعي معروف ، أغلب رجالهم شاركوا العقيلات القدامى والمتاخرين ولهم معهم قصص في الشجاعة والبتاعة واسداء المعروف ومساعدة الملهوف ، لا تذكر حملة للعقيلات إلا ومعها رمياني أو زايدي حيث عُرفت هاتين الأسرتين بكثرة رحلاتها وتعدد شجعانها واقدامهم على المتاعب والمكاره ، كما لا تذكر وقعة بين العقيلات وقطاع الطرق إلا وفيهم إسم لصميدع منهم عَمِلَ ما ميّزه .

كما شارك آل رميان في جميع وقعات القصيم المشهورة ولهم فيها حضور وفعل مشكور ، ولما أراد الملك عبد العزيز إعادة ملك آبائه وأجداده كانت مشاركاتهم فعالة ، والى جانب هذه الأعمال المحمودة فإن الرميان شعراء مجيدون لا مثيل لشعرهم ونزاهته في جميع مجالاته ، بل مهندسون للقوافي وفنونها فها هو أحد أبنائهم يصف الشعر بأنه صوت العاطفة وبركان الشعور الذي يُستلذُ في سماع إنفجاراته ويقول :

- الشعر سبك وحبك واحساس وشعور

فن وتصوير واحساس وتعبير .

- أشكال وأنواع على أصناف وبحور

فتل ونقض للمعاني وتصخير .

وهو الشاعر الشاب المجيد فهد بن عبد العزيز الرميان الذي يقول من الشعر أحسنه مع أنه مقل ، فمن وطنياته قوله :

- يابلادي يا بلاد العز يا مهد الرسالة

الفخر لك بالملوك اللي تعدل كل مايل .

- حاكمينه بالشريعة لا يمين ولا شماله

مصدر التشريع ساسه ما إرتضت غيره بدايل

- والشكر والحمد للي بالشدايد يلتجا له

الله اللي عزنا في عز حامين الدبايل.

* والمترجم له عبد الله بن عبد العزيز الرميان واحداً من أبرز رجال أسرته ومن أشهر رجالات " عُقيل" وشجعانهم ويعود في جذوره للوداعين من قبيلة " الدواسر " وأسرته اليوم تتواجد ببريدة واللسيب و الربيعية ، ولها غصون في كثير من المدن السعودية ذلك حسب أهوائها ومصالحها مثل غيرهم من الأسر.

سافر رحمه الله في وقت مبكر من عمره مع قومه " العقيلات " من أجل الكسب الحلال وتحقيق بعض الآمال في رحلاتٍ صحراوية محفوفة بالمخاطر والأهوال ، إلا أن هذا العلم وأمثاله تجشموا أهوالها وصبروا على أنكادها ، وعرف بينهم بالرجولة والشجاعة والإلمام بالطرق الصحراوية ومتايهها ، كما عَرَفَ كثير من المدائن العربية التي يرتادها العقيلات في العراق و الأردن وفلسطين والشام وبلاد الكنانة ، وتعامل مع أهلها في بيع وشراء المواشي من الإبل والخيول وبعض الأمتعة التي يجلبها العقيلات لبلادهم.

- إستمر إبن رميان في التردد على هذه المدائن وصحاريها حتى بدأت تتقلص رحلات "عقيل" بعد الحرب العظمى الثانية وسقوط أغلب المدن الفلسطينية بيد اليهود ، ثم إنتهت رحلاتهم في أواخر الستينات الهجرية.

لذا فقد رمى المترجم له عصى الترحال مثل غيره واستقر به المقام في مسقط رأسه ليساهم بما يستطيعه بخدمة بلده الذي بدأ في ذلك الوقت بالإنتعاش والرقي على سلم البناء والتعليم حتى صار ولله الحمد والمنة وجهة لطلب الأرزاق من جميع الشعوب العربية والأجنبية.

- وحين إستقر المذكور في بلده وتقدمت به السن لازمه أخوه عبد الرحمن العبد العزيز الرميان واستفاد من تجاربه وقصصه المثيرة مع عُقيلْ ، ولما توفي حزن عليه حزناً شديداً ظهر ذلك في هذه القصيدة المؤثرة التي يقول فيها :

١) يامل قلبٍ كل ما نمت فزي	إليا أستلذ النوم بالعين فزا .
٢) يفز من شن بالضمير إمتوزي	هم بصندوق الضماير توزا .
٣) أوجست حره مثل نار توزي	يوزها الغربي على الكبد وزا .
٤) من حرها عيني عن النوم تجزي	عزيل من عينه عن النوم تجزا .
٥) على مثيل الروح عندي وأعزي	غلاه عندي مثل روحي وعزا .
٦) أنا أشهد أن فقده بنفسي يحزي	فقد الأخو يحز بالنفس حزا .
٧) واعزتا لي كان شفت المعزي	وعزيل من مثلي بمثله يعزا .
٨) عاش بحياته في معزة وعزي	وما قط يوم لنفسه تلزا .
٩) عند اللزوم يزوم ما هوب وزي	وليا توزا اللاش هو ما توزا .
١٠) وليا حضر وقت المهمات يجزي	يجزي بما جوده وعن غيره أجزا .
١١) يا ما تلا جاله ضعيف وعجزي	وعفا ذمم ناساً من الدين عجزا .
١٢) ياللّه عساه بجنة الخلد مجزي	بالعفو والغفران عساه يجزا .

- وقد صدق وأجاد حيث أن الأخ لا عوض عنه فهو العضد الحقيقي لأخيه فها هو عبد اللّه الغيث يرثي أخاه بقوله :

▪ مريت في بيته والي الحبل مبروم	وفكرت بأركانه والى البيت خالي .
▪ وزجيت زفرة عبرة البين مهموم	وصفقت بكفي اليمين الشمالي .
▪ كيف أبا أنام وساقف البيت مقصوم	عضيدي اللي بالمودة صفا لي .
▪ ما قد غضّبْ خاطري يوم	ولا خبر يوم قال ذلك وذالي .

▪ عساه بالجنة عن النار معصوم　　　　متبجح مع راجحين العمالي .

* ومن رموز هذه الأسرة نذكر والشاعر محمد العثمان المبارك والفارس عبدالعزيز العبدالله العثمان الرميان والعقيلي محمد العبدالله العثمان الرميان شاعر كبير .

- الشيخ رميان الصالح الرميان وأخوه مبارك الصالح الرميان راعي اللسيب رحمهما الله ، ومنهم الوجهاء / محمد بن رميان الرميان ومحمد العبد الرحمن الرميان ومبارك بن رميان الرميان ورميان المبارك .

- ومن أبرزهم اليوم الأستاذ صالح بن عبد العزيز الرميان رئيس مركز إمارة الربيعية البلدة الطيبة والطيِّبُ أهلها والجميلة بموقعها وعذوبة وغزارة مائها وتميز نخيلها بالإنتاج الفاخر ، قال أحدهم في وصفها قديماً :

▪ مِنْ ذاق مَيّة الربيعية　　　　ما عاد يسلي بلياها .

▪ لعاد حلوة وخضريه　　　　وقريبة باردِ ماها .

- ومن هؤلاء الأكارم :

* فضيلة الدكتور عبد الله بن محمد الرميان صاحب كتاب " تاريخ مساجد بريدة القديمة " وعضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى ، ومن شعرائهم المجيدين الشاعر محمد العثمان الرميان رحمه الله ، والشاعر فهد بن عبد العزيز الرميان الذي ذكرناه آنفاً وابن عمه الشاعر/صالح المحمد الرميان ، ومن رموزهم أيضاً اللواء/فهد الحمود الرميان والدكتور فهد المحمد الرميان ، ومنهم محد العبد الرحمن الرميان والعشرات المميزين من هذه الأسرة النجيبة لا تحضرني أسمائهم ، ومن المؤكد أنهم لا يقلون عنهم .

- وكانت وفاة المترجم له عبد الله بن العبد العزيز الرميان سنة ١٤١٦ هـ رحمه الله وعامة المسلمين .

((صايل بن شريّان))

◎ الغبيّات فخذ كبير في الروقة من قبيلة " عتيبة " ولرجاله مشاركات مشهورة ومخبورة في أحداث نجد والحجاز ، ساهموا في كل ما مِنْ شأنه رفعة القبيلة وإعلاء شأنها بَيْنَ القبائل الأخرى ، ولما بدأ الملك عبد العزيز في إعادة توحيد البلاد السعودية ولم شتاتها كان للغبيّات حضورهم وتميزهم مع بيارق عتيبة .

* والمترجم له أحد فرسان هذه القبيلة ومن رؤسائها الفارس / صايل بن شريّان الغبيوي " أخو جوزاء " وهي عزوته المعروفة بين عربانه ، فارس مقدام ولد بأرض قومه في أوائل القرن الهجري الماضي وعاش بينهم شهماً عزيزاً لا حدود لشجاعته ، وكان بوارديأ لا يخطي نيشانه ، ويضرب به المثل لدقة إصابته فيقال " رصّاصه صايل " .

- تقول الغبيات أن صائلاً هذا طلّقَ مرةً على أربعين رصّاصَة أن يصيب بها جميعا ففعل وكسب القول والفعل وَحُمِدَ وزاد ذكره وعلاء قدره ، حتى أن إحدى النساء أعجبت بشجاعته الفائقة وتمنته حليلاً لها في قولها من طويله لها :

- والقلب من صايل عطيب ... كنه تشايله الرماح .
- واندبت يمه نديب ... وغدا نديبي وين راح .

وذكرته أخرى مخاطبة إبنتها التي زَوَّجَها والدها رجلاً أقل شجاعة :

- ورا قليل الفود ما أنفلك ابن زيد ... هو من مجاوزها وهي تستوي له .
- والا على صايل مقدا الأصايل ... اللّي مضارب بندقه بالجميله .

ذلك أن بنات العرب يفضلن الرجل الشجاع على غيره من الرجال مهما كان ماله وجماله ، وحتى لو كان الشجاع دميماً فإنهن يعشقنه ويرضين به حليلاً ، فكيف إذا إجتمعت الشجاعة والوسامة بالفارس فذاك منتهى البهجة كما ذكر الأمير الفارس محمد بن سعود بن فيصل رحمه الله " غزالان " في قوله :

▪ ولا إجتمع زين وفعل وباني لذةٍ نعيم بالحشاء ونْ تلاقن .

وهي من طويلة رائعه أرسلها لابن رشيد رداً على سابقه ليس هذا مجال لذكرها .

قال شاعر من الغبيات حادياً :

▪ صايل فضّاخ الروس بيمناه كم قرمٍ للذيب أهداه .

▪ فعله يعرف من يمناه تشهد على فعله عداه .

- توفي هذا العلم بالقرب من نفي في أوائل الأربعينيات الهجرية من القرن الماضي ونعته عشيرته وشعراؤها ومنهم زوجته في قولها :

▪ يا ونتي من خاطري ثم قلت أح عنها هبيل القلب ما هوب داري .

▪ على رفيق يا محيميد يجرح عنه مخليني بعيد السواني .

▪ ما هوب خبل بالمخاليق يفضح دايم حليلته بالشناء والهواني .

▪ ولا هوب من ظل على الجار ينبح عند الشعيب وغبر البياري .

▪ وعادات شوفي فالملابيس يطرح ولاني قايلته بخطو الهداني .

- للمترجم له أربعة إخوة كرام توفوا إلى رحمه ربهم وهم :

• شويش بن شريان وتقيم أسرته اليوم بالكويت أكبرهم هويمل بن شويش .

• مسيف بن شريان أكبر أبنائه فارع بن مسيف بن شريان .

• منير بن شريان أكبر أبنائه نجا بن منير بن شريان .

• صلال بن شريان أكبر أبنائه مطلق بن صلال بن شريان .

- وقد خلّفَ رحمه الله ولدان هما مقعد ومحمد ، ولمقعد ثلاثة أبناء هم : معدى ومعزي وفيحان ولمحمد أربعة أبناء وهم حمود وزين وصايل وعبد الله ، ولهم أبناء عمٍ كرام شاركوا في خدمة بلادهم في شتى الوجوه منهم الأستاذ فهد بن معدي الغبيوي رجل مكرم وفيه من شهامة أهله وكرمهم وعاداتهم الحميدة

((عثمان الدبيخي))

♦ للعقيلات الكرام مؤلف خاص بهم سيظهر للنور إن شاء الله حين إكتمال مادته .



وهو الموسوم (بعقيل ورحيل والجماميل) ، وفيه سنسلط الضوء على هذه الفئات الثلاث ورجالها الأفذاذ ، الذين جعلوا من صبرهم و جلدهم وترحالهم المستديم ، شرايين حية تضخ الخير في ديار نجد وتمنحه الديمومة والعز والشموخ ، فكلما أجدبت صحاريها عوّضها العقيلات برحلاتهم المستديمة وجلبوا لها الخيرات من بقاع الشام والعراق وفلسطين وأرض الكنانة .

* والعقيلات رحمهم الله لا يستطيع أحد حصر مآثرهم ومزاياهم وشجاعتهم في اختراق مجاهل الصحراء الواسعة لعواصم المدائن العربية في رحلات محفوفة بالأخطار والشوائك العديدة ، فهم يخترقون القبائل الكثيرة المتناحرة والغزاة واللصوص ، لكن ديانتهم وصدقهم وذكائهم وحسن تعاملهم مع الناس جعل من هذه القبائل والفئات أصدقاء أوفياء لهم ، علماً أنهم محاربين من الدرجة الأولى ، وأنهم يحرصون على اقتناء أحدث الأسلحة لحماية أنفسهم وقوافلهم لكنهم يعقلون ويتكلون ، وكذلك فهم يطبقون مثلهم المعروف {عُقَيْلْ دون عقله } عند الضرورة .

ــ وصاحب هذه السيرة من أشهر رجال العقيلات في العصر الأخير ، و كان والده وجده من العقيلات ، بل كان والده عبد الله من أمراء عقيل وأميزهم رحمهما الله وعوضهما الجنة و أموات المسلمين ، و المترجم له هو عثمان بن عبد الله الدبيخي ، ولد هذا العلم ببريدة سنة ١٣٣٥ هـ و عاش بكنف والده العقيلي ، عبد الله العثمان الدبيخي الذي حرص على تعليمه ما تيسر في وقته ، و لما شبّ رافق والده في كثير من أسفاره و تعلّم منه و من العقيلات الصبر على المتاعب و مكابدة الأخطار ، حتى صار من

أشهرهم رحمه الله ، وصار له صولات و جولات وحملات ينفرد بها ويحرص الكثير من أبناء العقيلات في ذلك الوقت على مرافقته ، و كذلك الرعاة و الملاحيق والخدم لأريحيته و كرمه و دلالته حيث يعتبر من الأدلاء الذين لا تخفاهم مجاهل الصحراء ، وقد حرص رحمه الله على تثقيف نفسه والاتصال بعلماء و مؤرخي الشام والعراق وكذلك شيوخ القبائل ورجالها المميزين ، حتى عُد من المؤرخين و الرواة ، فله معرفة بأحوال البلاد باديتها و حاضرتها ، كما عَرفَ التجارة الحديثة واستفاد منها ، ولما انتهى دور العقيلات كان ممن أسسوا شركة كهرباء عرعر ، و يذكر أنه رأسها عدة سنوات ، ولما جاء لمسقط رأسه بريدة في أوائل التسعينيات الهجرية أسس مشاريع صناعية ساهمت في رفعة البلد و نموه ، كما أسس فندقاً يعتبر من معالم بريدة وهو فندق السلام ، وكان يرحمه الله لا يحرص إلا على تشغيل أبناء البلد ويسلمهم إدارة أعماله لثقته بهم ووطنيته الحقة ، وكان حريصاً على أعمال الخير والفلاح وله أياد بيضاء على المحتاجين و على الجمعيات الخيرية والإنسانية ، كما كان وفياً مع أصدقائه القدامى ، وإذا سمع أن أحداً منهم وصل بريدة بحث عنه بنفسه ليستضيفه ويطلعه على مشاريعه الإنمائية .

كنت أزوره بداره بالنازيه برفقة العم سعد الطويان عافاه الله حين وصوله من الدمام ، وكان يجلنا ويهتم بنا كثيراً ، ونستفيد من تراثه الذي تختزنه ذاكرته، فهو تراث وتاريخ وعَلَمٌ مميز لا مثيل له في أمور كثيرة ، وسبق أن وعدني لتسجيل مشاهداته القديمة ، وما خفي عليّ من أخبار " عقيل " و غيرهم لكن مرضه حال دون ذلك ولم أرغب أن أثقل عليه حتى دعاه أجله ، رحمه الله وأدخله فسيح جناته حيث توفي في مدينة بريدة يوم الخميس ١٤٢٨/٨/١٧ هـ وصُلى عليه بمسجد الإمام محمد بن عبد الوهاب ودُفنَ بمقبرة الموطأ ، ولم يعلم أحداً بوفاته إلا حضر الصلاة عليه والدعاء له

ونعاه الأهالي لبعضهم وكذلك الصحافة السعودية ، وكان يومه مشهوداً ، فهو فخر النبلاء وصدر الفضلاء وأحد الأعيان الذين تسربلوا بالكرم والإحسان وراقبوا مخافة العالم الديان ، وكان إلى ذلك نوراني الوجه نبيل الملامح يملأ النفس من السماحة والمهابة .

ـ لم يُخَلِّف هذا العلم إلا بنتاً واحدة تزوجها طيب الذكر الأستاذ حمد بن على التويجري رحمه الله شقيق معالي الأستاذ عبد العزيز العلي التويجري وهو خالهما رحمه الله .

* للراحل الكريم أخوين فاضلين هما محمد العبد الله الدبيخي وعلى العبد الله الدبيخي رحمهما الله و بارك في عقبهما وكانا لا يقلان عن أخيهما بالوطنية بل هي صفتهما المعروفة لا مثيل لهما بالنجدة والإسراع لها .

◎ والدباخا الكرام من أشهر أسر نجد ومن أرفعها عماداً وفي أصولهم ينحدرون للجبور من بني خالد القبيلة العريقة التي حكمت في شرق نجد عدة قرون وتأمرت أيضاً بمدينة عنيزة قرون أخرى ، ولها دور فعّال وإسم رنان في جزيرة العرب وما حولها من مدائن ، ويمثلون اليوم نسبة كبيرة من سكان القصيم ، وتملك به بعض أسرهم بلدات مشهورة وآبار قديمة مخبورة مثل العوشزيه وشيوخها آل مطرودي ، وحينظل وشيوخه آل قصير ، والبصر وشيوخها آل محيميد ، وعين الصوينع ويرأسها آل صبيح ، والزرقاء وأهلها آل خريف والحشره و أهلها آل نصيان ، وفرحه وأهلها آل طويان ، والصوير وفيه آل ثويني ، والتغيرة وفيها آل طويان ولهم آبار بوادي الرمة شرق الضاحي ، والعيافيات بالأسياح وهي من آبار آل عياف ، وآل دخيّل وآبارهم بالعكيرشه والصوير أيضاً ، والونان وهم مؤسسوا بلدة القويع المعروفة ثم سكنها آل دبيخي وهم رؤسائه في الوقت الحاضر.

((علي الحوشاني))



◎ الحواشين الكرام هم أهالي الضلفعة ولهم فيها مقالة وحس مسموع وأغلبهم اليوم يتفرق على بلدان القصيم والمناطق الأخرى حسب مصالحهم وأهوائهم ، وبعضهم يُدعى بالحوشان ولا حرج لأن جد الأسرة الأول حوشان من الصقور من العمارات من قبيلة " عنزة " العتيدة ، وببريدة أسرة كبيرة تعرف بالحوشان وهي أسرة متفرعة من أسرة آل رواف المعروفة من الوهبة من تميم وكذلك أسرة أخرى وهبة أيضاً من تميم ، وحوشان المذنب من الدواسر .

* وتجتمع أسرة الحواشين مع أسرة آل نملة وآل عقيل بالبكيرية وعيون الجواء بجدٍ واحد ، وكذلك مع أسر عديدة بالرياض و ما حولها .

- والمترجم له أحد أعيان هذه الأسرة ومن خيارها / علي بن عبد الله بن علي الحوشاني ، ولد ببلده الهلالية وتربى برعاية والده الذي سكن الهلالية قديماً وله فيها مزرعة مشهورة ، وتعلم القراءة والكتابة على يد بعض العلماء حتى حَصَّلَ ما نفعه ، وفي سنة ١٣٧٣ هـ إنتقل للرياض وعمل في التجارة في محله الكائن في البطحاء ، وفيها أختير إمام لمسجد هناك عَمَّره على نفقته ، وكان منزله بالبطحاء مقصداً لجماعته وغيرهم ، ويعتبر رحمه الله من العاملين المنتجين فهو مزارع وتاجر سمح التعامل مع الناس بل مشهوراً بذلك يبيع عليهم بالآجل ويوسع لهم ويزودهم في الكيل و القطع من القماش .

- جلس في محله بالبطحاء إحدى وأربعين سنة ولا يعرف إلاّ بلقبه " سميحان " لحسن تعامله مع زبائنه ، قال الشاعر في إطرائه :

- يا رايح لحة القصمان   بَلِّغ سلامي لعبد الله .
- أبوه معروف بسميحان   علي الحوشاني رعاه الله .

وقال آخر من طويله له :

- أروح لسميحان علي الحوشان قاضي اللزوم وموسع للجماعة .
- دكانه مشهور بحلة القصمان حشمة ودين ومرخص للبضاعة .

- توفي هذا العالم بالرياض في ١٤٢٩/٥/٢٠ هـ عن عمر ناهز التسعين عاماً ، وخلّف مع السمعة الطيبة ولدان كريمان وثلاث بنات وأبنائه هم :

١) عبد الله بن علي الحوشاني تقلّبَ في عدة وظائف حكومية آخرها رئاسته للهلال الأحمر بنجران ، واليوم يزاول التجارة والزراعة وله عدة أبناء وبنات أكبرهم محمد معلم بالرياض و علي من ضباط القوات الجوية وناصر يكمل تعليمه الجامعي .

٢) إبراهيم بن علي الحوشاني موظف حكومي واكبر أبنائه "وليد" .

أما كريماته فهن :

- نورة بنت علي الحوشاني "أم محمد" حرم الشيخ صالح المحمد الجبر رحمه الله .
- رقية بنت علي الحوشاني حرم يحيى بن محمد العثمان .
- حصة بنت علي الحوشاني حرم إبراهيم بن ناصر العماش .

- وله من الإخوة / إبراهيم بن عبد الله الحوشاني يقيم مع أسرته بمحافظة الخرج .

وتعتبر هذه الأسرة من الأسر الكبيرة ولها كما ذكرنا فروع في كثير من مناطق المملكة وخارجها مثل الكويت . لذا ظهر منها العديد من الرجال المميزين في سيرهم قدموا لبلادهم خدمات ولأسرهم سمعة طيّبة ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

- سليمان بن محمد بن رشيد الحوشاني كان يرحمه الله من أكرم رجال عصره ، وله عبد الله ومحمد وعلي ، ويعتبر الأخير / علي بن سليمان المحمد الحوشاني

هو عميدهم اليوم ، وكان سليمان هذا يلقب بسليمان البدو لكثرة ضيوفه من البوادي وعلاقاته الطيبة معهم قال الشاعر في إطرائه :

- العم أبو عبد الله إلى أصفر اللون   تجيه عربان البوادي محيله .
- للضيف والجيران واللي يمرون   قليل بوقت اليوم تلقي مثيله .

- كما أن أخويه عبد الله رحمه الله[1] ومحمد من البارزين بالأسرة ، وهو من المزارعين والمهتمين بنجائب الإبل ، له عدة أبناء كرام فيهم الشاعر / عبد الكريم المحمد وفقهم الله ، ومن أعلامهم الشيخ عبد العزيز بن صالح الحوشاني رئيس محكمة الخرج سابقاً ، والشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الحوشاني ، وناصر إبراهيم الحوشاني رحمه الله ، وعلي إبراهيم الحوشاني الملقب بالمري رحمه الله ، ومنهم الشيخ سليمان الحمد الحوشاني راعي الحفر وابنه العميد عبد العزيز السليمان الحوشاني ، والمزارع المعروف عبد الرحمن الصالح الحوشاني وابنه الشاعر محمد " أبو حاتم " ، ومحمد الرشيد الحوشاني والدكتور عبد الله الرشيد الحوشاني ، والطيار علي بن إبراهيم الحوشاني ومنهم المهندس / عبد الله العبد العزيز الحوشاني ، وعبد الرحمن الصالح الحوشاني وابراهيم الخلف الحوشاني ، وغيرهم الكثير من هذه الأسرة النجيبة .

* قال الشاعر الكبير عبد الله بن عبار في إطراء الشيخ علي السليمان الحوشاني في طويله له :

- علي بن سليمان بالناس محمود   المشتهر باللطف و الرفق و اللين .
- من طلعته ما قيل شري ومقرود   شهم حليم وعادته يفعل الزين .
- سهل وفهيم من أهل العرف معدود   زاكي جناب من الرجال العزيزين .
- أبو محمد ريف من جاه مضهود   يجلْ قدر اللّي تنصوه عانين .

---

(١) تُوفي هذا العلم قبل سنة من صدور هذا الكتاب وكان يرحمه الله فتى جود ومروءة ، له عدة أبناء يسكنون اليوم ببريدة.

- أشكر جنابه عدد ما يخضر العود وأعداد من طافوا بمكة ملبين .

كما مدحه ابن عمه الشاعر / محمد الحوشاني " أبو حاتم " بقوله :

- الشيخ أبو محمد فتى الجود بالود به الكرم مع عزة النفس والدين .
- الوايلى قصره على العز مشيود لا حل ذكره قالوا الناس نعمين .
- الله يعيذه شر حاقد وحاسود ويكفيه ربه سو كيد الشياطين .

- وهي مجارات لما قبلها ، والشيخ علي السليمان الحوشاني كما قيل فيه وأكثر وَرِثَ من والده صفات الكرم والرجولة وطبّقها حتى صار اليوم من أعلام البلد وهو كما ذكرنا عميد أسرتهم وفقه الله .



((الشاعر علي بن محمد الحميدة))

◎ آل حميدة ببريدة أسرة عريقة وتتواجد اليوم في أغلب مناطق المملكة العربية السعودية، وتعود في جذورها لآل أبي عليان الأسرة القيادية التي حكمت بريدة أكثر من ثلاثة قرون، وهم من العناقر من بني تميم.

• وصاحب هذه السيرة هو الشاعر الشجاع والعقيلي الشهير علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حميدة العلياني، ولد سنة ١٢٧٠هـ ببريدة وترعرع بها وعاصر كثيراً من أحداثها، عاصر الأمير سليمان العبد الله الرشيد، آخر أمراء البيت العلياني، كما عاصر أمراء بريدة من آل مهنا حتى ولاية الأمير صالح الحسن المهنا، وكان هذا من المقربين له حيث توفي في آخر إمارته، كما شارك رحمه الله في وقعات بريدة وله صولات وجولات فيها بيده ولسانه، فعندما آلت بريدة لحكم الرشيد بعد وقعة المليداء جاهر بمعارضتهم ونقد أسلوب حكمهم فيها، الأمر الذي جعل الأمير سالم بن سبهان يصمم على القبض عليه واحضاره حياً أو ميتاً. ولقد هرب لعنيزة ولكن رجال سالم اقتفوا أثره ولحقوه ولما علم بوجودهم اختبأ عند امرأة مشهورة من آل بسام فألجأته حين علمت بقضيته، ثم جهّزته بذلول طيّبة وسافر عليها بليلة ظلماء قاصداً الكويت، وكانت الكويت في تلك السنة وهي سنة ١٣١٨هـ تغص باللاجئين من أهل القصيم بعد سقوط بلدانهم بيد آل رشيد وعدم إذعانهم للحكم الجديد، وهناك وفي الكويت كان الشاعر الكبير محمد العبد الله العوني[1] فأثاروا حماسه وطلبوا منه أن ينظم قصيدة يحث فيها العقيلات واللاجئين والمغتربين في بلاد الشام والعراق ومصر وفلسطين على مناهضة الحكم الرشيدي وعلى توحيد كلمتهم والعمل على تخليص القصيم منهم، فاستعد العوني على تنظيم القصيدة المطلوبة وكانت

(١) من شعراء بريدة الجزء الثاني لسليمان النقيدان رحمه الله.

قصيدته الشهيرة ((الخلوج)) ألقاها أمامهم وقال: من يستعد منكم لإيصالها للعقيلات في تلك الديار ويقرأها عليهم؟ وقد استعد ابن حميدة كيف لا وهو شاعر محارب ومعارض لحكم الرشيد ورأسه مطلوب أيضاً فسافر على راحلته من الكويت إلى العراق واجتمع بالعقيلات وقرأ عليهم القصيدة وشحذ هممهم وواصل مشواره للشام وفلسطين وقرأها عليهم، ويقول بعض العقيلات: لا بل إن العوني قال لابن حميدة: خل الشام عَلَيّ فقد قررت التوجه له بنفسي وعليك بالبلدان الأخرى والوعد الميدان بدمشق، فسافر شاعرنا وأكمل واجبه ثم بعد ذلك توجه للشام والتقى بالأمير صالح الحسن المهنا الذي كان يقيم بدمشق والعوني الذي وصلها للتو قادماً من الكويت فساهم ابن حميدة في إعلام العقيلات وتجمعهم لحضور العوني الذي ارتجل قصيدته عليهم وحثهم على الشجاعة والإلتمام، وهي أكثر من أربعين بيتاً من الشعر هزت كيانهم وجعلتهم يتناخون ويلملموا أمتعتهم ويبيعوا ما بأيديهم من حلال ويصفوا التزاماتهم ويتواعدون جميعهم في الكويت ومنه يسندون للقصيم.

- وفي هذه الأثناء كانت جيوش التوحيد على شقراء بقيادة الملك عبد العزيز تخطط لاستعادة القصيم وعودته للحاضرة السعودية فاندمجوا معها بقيادة أميرهم صالح الحسن المهنا، وانضم للحملة أيضاً بعض شيوخ عنيزة منهم عبد العزيز العبد الله السليم والفارس صالح الزامل السليم، وصار ما صار في وقعة السر الشهيرة. وفي أوائل محرم سنة ١٣٢٢هـ اجتاحت القوات عنيزة فدخلتها عنوة ونصّب عبد العزيز السليم أميراً عليها، ومن فورهم أشملوا لبريدة فحاصروها ثم دخلوها وتحصن أميرها ابن ضبعان في قصرها مدة شهرين لكنه اضطر للتسليم بعد أن أعطاه الملك عبد العزيز الأمان لنفسه ومن معه، وعادت بريدة لابن سعود ونصّب صالح الحسن المهنا أميراً عليها.

• ثم واصلت القوات السعودية تقدمها في القصيم، وحصلت معركة البكيرية في شهر ربيع الثاني من تلك السنة وكانت موفقة بل فاصلة، وكان شاعرنا ابن حميدة من ضمن أبطال هذه المعركة وفيها يقول:

سـاروا وسـرنا والمـدافع نزلـت　　كـم أبلـج دسـناه فـي ميـدانها
من يوم شمس الظهر عنا تغطلست　　خـذوا قضـاهم لابتـي بأيمانهـا
قصـور الذيابيـات فيهـم تزلزلـت　　ومـن الجنايـز امتلـت سيسانهـا

ثم صوّر هذه المعركة وأطرأ جماعته وشيخهم صالح الحسن المهناء:

العفـو يـا كـون حضـرته مسـيان　　يبـرق ويرعـد وبرقـه كالمخيلـة
شـي منـه يعتـق وشـي بصـبيان　　أحـدٍ عتـق واحـدٍ خويـه يشـيله
وصـالح تبـيّن صـيته بـالأكوان　　كـم شـاع صيته وابتلغ كـل ديـره
دون المحـارم مـا تزحـزح ولا لان　　وينخـى قـرومٍ خصـهم مـن قبيلـة
أولاد علـي نسيوا المـوت مـا كـان　　تـوحي صـريخ سـيوفهم بالدبيلـة
بدوا لك الشيخين ماجد وسبهان　　وعبـد العزيـز بـه صـوابٍ محيـره
شوفي بعينـي مـا أسـمع قالـه فلان　　شـبوا بهـم بنـار مـن الله وقيـده

- ومن حربياته الشهيرة يقول:

كلمـا شـب نـارٍ ولعتـه منـا　　الحرايـب نسـعرها ونطفيهـا
دام مـا صـار راس زمامهـا حنـا　　لـو بغـت نجـد تركـد مـا نخليهـا
إن هضـا واحـدٍ حنـا تبيّنـا　　والى اشتعلت نارها الحمرا نصاليها

- ويقول من حربيه أخرى:

ما لقينا غير سمر العصايب | يوم جاء العسكر بزمارها
لابتي من دون شقر الذوايب | بالجريرة جددوا ثارها

• ويقصد بسمر العصايب العقيلات، وهم الجماعات المعروفة التي تعاهدت بالشام والعراق على العودة لبريدة ووفت بذلك كما ذكرنا سابقاً.

- وله في ذكر المرأة الشجاعة المحسنة التي أخفته عن طلب ابن رشيد، ثم ساعدته في السفر للكويت، وهي طويلة نذكر بعض أبياتها:

▪ يالله يا مسقي رياض محيلات | يا فارج الضيقات مبري الشكية.
▪ أطلب عسى من وسعه عقب ضيقات | عسى منازلها الجنان العلية .
▪ عسى تهزع له غصون طريات | وعساه ما تحرم شفاعة نبيه .

وكان يرحمه الله صديقاً للفارس جلعود الفريحي الذي قتل في أحد وقعات بريدة وقد نقل خبر مصرعه على الشريان فقال ابن حميده يتوجد على صديقه :

▪ أمس الضما قابلت ابن شريان | واوجست في قلبي صواب مكينا .
▪ قلت الخبر قال النقيصه كحيلان | أبو حمد مروي شبات السنينا .
▪ قيدوم ربعه يوم روغات الأذهان | في ساعة ولد الردي ما يبينا .
▪ ونيت ونة ضريب أم سيلان | خلي طريح ولابته مدبرينا .
▪ أو ونه اللي غاله القيظ ضميان | في ضحضح خال من القطينا .
▪ على رفيق فايح الراس سكران | وجدي على المسطور ذرب اليمينا .
▪ هني قلب مثل أبو رطفان | يضحك حجاجه كن ما صار شينا .
▪ وأنا أتجلد يا ملا تقل وجعان | بالليل سهر والملا هاجعينا .

• في سنة ١٣٢٤ هـ وبعد مقتل الأمير صالح الحسن اختلف بعض الأهالي هنا في بريدة وانقسموا إلى قسمين في بعض آرائهم وتوجهاتهم ورأى شاعرنا أن يغادر بريدة فتوجه

إلى المدينة المنورة لوجود بعض أقاريه وبعض جماعته المستقرين فيها وكان له ذلك ومنها عاوده الحنين للعقيلات فتوجه للشام سنة ١٣٤٠ هـ ومارس نشاطه التجاري بالإبل سنة ١٣٤١ هـ حيث وقعت معركة ميسلون بين المستعمر الفرنسي و الجيش العربي بقيادة البطل يوسف العظمة وكان للعقيلات كالعادة مشاركاتهم معروفة في ديار العرب حيث ألتف العقيلات تحت قيادة العقيلي المجاهد ناصر علي الدغيثر ، ولأن شاعرنا بطل مخبور ووطني معروف فلم يتردد في الانخراط مع ابن دغيثر وكانت مشاركته فعالة ولا زال الحي من العقيلات يردد أخبارها ، وبعد هذه المعركة بأشهر عاد إبن حميدة للمدينة المنورة وأستقر بها حتى وفاته سنة ١٣٤٣ هـ ، ولم يخلّف أحداً بل خَلّفَ الذكر الحميد له ولأسرته التي تتفاخر في بطولاته ووطنيته وشعره القوي المؤثر .

- والحميدة الكرام أهل شد ومد وصبر وجلد أغلبهم عقيلات ولهم معهم مكانة ومقالة ، منهم على سبيل المثال العقيلي علي بن إبراهيم الحميدة من أعيان وشجعان العقيلات رحمه الله وكذلك أبناؤه عقيلات مشهورين منهم محمد العلي الحميدة المعروف بأبي خشرم رحمه الله واخوانه سليمان وعبد الله وحمد العلي الحميدة رحمهم الله جميعاً ومن المعاصرين إبراهيم الحمد العلي راعي طريف وهو عقيلي شهير له ترجمة خاصة في هذا الكتاب . والإخوة أحمد و محمد وعبد العزيز وصالح العبد الله الحميدة .
- ومن مشاهيرهم صالح الحمد راعي مكة المكرمة وابنه رجل الأعمال فيها بندر بن صالح الحميدة وأعمامه عبد العزيز وعبد الله وناصر الحمد الحميدة من رجال الأعمال ببريدة ولهم عدة أبناء مشهورين منهم خالد العبد العزيز الحميدة وأخوه المؤرخ عبد الله العبد العزيز الحميدة والأستاذ علي الناصر الحميدة وغيرهم .

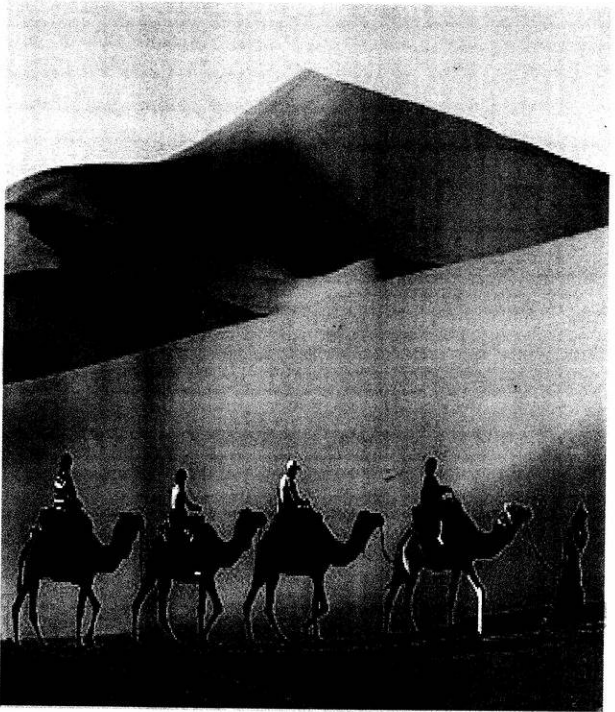
♦ وممن برز بالتحصيل العلمي من أسرتهم نذكر :

الدكتور عبد الله الصالح الحميده رئيس قسم الكيمياء الحيوية بجامعة الملك سعود ، الدكتور مهندس محمد إبراهيم الحميده رئيس قسم المساحة البحرية والجوية في شركة أرامكو وكذلك أخواتهم وبنات أعمامهم حصلن على شهادات عليا وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

والكتاب في نهايته أنتقل إلى رحمة الله الشيخ الجليل صالح بن حمد بن علي الحميدة الذي جاء ذكره مع إخوته آنفاً وكان هذا العلم قد ولد ببريدة سنة ١٣٤٠ هـ وتلقى تعليمه على فضيلة الشيخ المربي محمد الصقعبي الذي تعلم على يديه الكثير من الأهالي رحمه الله ، ولما شبّ رافق والده وعمه في معظم رحلاتهما وتعلم منهما الكثير من دروس المياه ، وكانت أول رحلاته إلى حائل في أوائل الخمسينات الهجرية على ظهور الإبل ، وكان يرحمه الله يُعرف لدى الجماعة بلقب مشهور وهو " شعيل " ذلك أن جده علي سأل عنه مرة وهو صغير فقيل هو ذاك على بعير أشعل فعرف بشعيل وحتى إخوته يعرفون اليوم بإخوان شعيل .

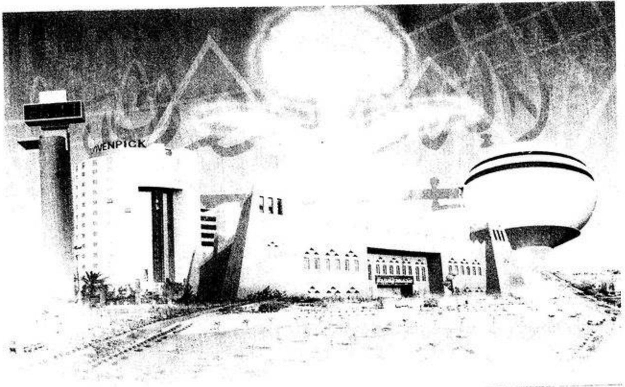
ومن ضمن محطات حياته عمل مع إخوته سنوات كثيرة في عفيف بالتجارة وكانوا محمودي السيرة هناك ومنزلهم كان مقصداً للمارة من أهالي بريدة وغيرها ، ولما عاد و إخوته لبريدة يمم إلى مكة المكرمة وعزم على الاستقرار فيها فكان له ذلك حتى وفاته رحمه الله في الخامس والعشرين من المحرم سنة ١٤٣٠ هـ حيث دفن فيها ، وكان لخبر وفاته أثر على جميع من عرفه أو سمع عنه من أهالي القصيم وغيره فقد عرف هذا العلم بالصدق والمعاملة الحسنة ولا يدخر نفسه عن البذل للغير في سبيل المعروف والصدقة والكرم رحمه الله وعوضه الجنة وأموات المسلمين .

♦ وقد خلف ستة أبناء نجباء أغلبهم رجال أعمال بمكة المكرمة والرياض وهم : علي ومحمد ويوسف وبندر وعبد العزيز وفهد الصالح الحميده ولهم ثلاث خوات .



- وما دومنا في ذكر اسرة آل أبي عليان فلا بد من ذكر الأسر في بريدة التي تنمتي إليه وهما :-
- آل أبو عليان - العليان - آل حسون - آل عضيبي - آل حسن - آل الجار الله - آل الحميدة - آل عسافي
- آل عجلان - آل عبد الرحيم - آل سابح - آل بو حسن - آل دباسي - آل عسافي - آل راشد وهما خلاف
الخوالد -آل عميريني-آل مرشد - آل سلامة - آل نصار - آل مذهان - آل عبود - آل شبيلي - آل مدلج
آل بنيان - آل حميضي - آل طرباق - آل قعير - آل عباس - آل الدخيل - آل يحيي وهم خلاف الوهبه
آل مزيد وهم خلاف الشمامرة - آل عرفج - آل سلطان - آل زومان وهم خلاف الدواسر - آل السنيدي -
آل عدوان - آل رشيد - والسادة آل غانم .

وفي جزء قادم سنكتب إن شاء الله عن أميرهم البطل الهمام (حجيلان بن حمد العلياني امير بريدة وتوابعها في ما ماضي .



((عماش بن سليمان العلي))

◎ والكتاب ماثل للمراجعة علمت بنبأ وفاة الصديق الصدوق والرجل الأبي الشهم الوجيه عماش بن سليمان العلي ، وذلك في ١٤٣٠/٨/٢٢ هـ بنوبة قلبية مفاجئة .



ولا شك أن هذا هو مصيرنا جميعاً وأن أعمارنا ترحل نحو الموت ، وهو النهاية الحتمية لكل من عليها ، قال تعالي : ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ ، وقال جَلَّ شأنه : ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ، وصديقنا الراحل رجلٌ مميز وفيه من الصفات المحمودة ما لا تعد ، كان يرحمه الله مكافحاً وصبوراً من الدرجة الأولى حليماً وصاحب إيمانٌ قوي لا تهزه العواصف ، نعته الصحافة السعودية وحزنت عليه قبيلته " شمر " كما نعته وأبّنته قناة الإخبارية ونايلات وَكَتَبَ عنه زميله الأستاذ علي الساير في إخباريه حايل أكثر من عشر صفحات ذكر بعضاً من صفاته وشطراً من سيرته وقد بدأها بقوله :

((باشر وظيفته وَحَلّ علينا زميل جديد متجدد الإحترام للغير ، يوزع احترامه وتقديره على القوي والضعيف ، قاد إدارة شئون المتعاقدين سنة ١٣٩٠ هـ ، وطيلة زمالتي له لعدةِ سنوات لم أذكر أن صوت الشيخ عماش طال على موظف متعاقد أو مواطن ، موظفيه منه في أنس وراحة ، يتمنى الموظفين العمل بإدارته لكونه يتعامل مع مرؤوسيه كأبنائه ، إذا وجه موظف إلى واجبٍ وظيفي يردد (يا ولدي بارك الله فيك).

هكذا كانت مقدمة مقالة الأستاذ الساير والتي ذكر فيها كثيراً من المواقف الإنسانية والرجولية للراحل الكريم " عماش " .

* وقد ولد عماش بن سليمان العلي ببلدة " فيد "ذلك سنة ١٣٥٥ هـ وَعَمِلَ في أول صباه مع والده وجده وأعمامه في الزراعة وتربية الماشية من الابل و الأغنام حيث كان لهم في جبلهم الأشم " جبل سلمى " نخيل وآبار وابل وأغنام علاوة على آبارهم في أطراف "فيد " .

- وكان أهله وهم آل منبه من عشيرة المسعود من الأسلم من قبيلة شمر مثل غيرهم يقنطون الجبل في شهور الصيف ويسمونه المحضار ، حيث يجنون محصولهم من التمور ويتمتعون ببراد أوديته وكذلك تجد مواشيهم الكلأ والماء بين شعابه وعند بداية الوسمي ينجعون منحدرين للسهول الشرقية ، وبعض السنين يَتَعَدوْنَ الدهناء إلى الحجرة وحدود العراق طالباً للمرعى .


صورة نادرة لعماش العلي في صباه

- يقول عماش رحمه الله عندما كان سني أربع سنوات رغب والدي الإشمالة لأرض العراق كحال عدد كثير من الناس في طلب المعيشة قبل أن تجود البلاد السعودية بخيراتها ويظهر مخزونها من الأرزاق بسبب البترول وآلاته المتحركة ، قال: شَدَّ والدي الرّحال مشملاً ومعه مواشيه ذلك سنة ١٣٥٩ هـ وأذكر أنه كان يحملني واخوتي داخل الخروج التي توضع على الجمل حتى وصلنا الحويجة جنوب النجف لكن والدي عاجله أجله وتوفي بها بعد سنتين فكتب جارٌ لنا طيّب وهو من عشيرة الزياد إسمه سرحان إلى أعمامي بنجد وأخبرهم بوفاة أخيهم ، ولم تمضي أيام حتى قدم عمي سالم العلي ومعه إبن عمه فريح المصارع رحمهما الله وأخذانا إلى أهلنا وذوينا بديار سلمى وتركا مواشينا للرّجل الطيب سرحان بعد أن قدّما شكرهما له ، وبعد أيام لا أعرف كم هي وصلنا نجع أهلنا وكان كبيرهم جدي علي السالم الذي عشت في كنفه بعض الوقت مع أخي فريح وأختي الكبرى عمشاء حيث تُوفيَ

جدي إلى رحمه ربه سنة ١٣٦٩ هـ ، عليه لم نرى بدأ من الإنتقال إلى حائل ذلك لوجود والدتي وأخوالي آل فهيدي من سنجارة ، وصلنا حائل وقابلتنا الوالدة وأهلها بكل عطف ورحمة ، وعشنا معهم عدة سنوات وخلالها كنت أزور أعمامي في محضارهم بسلمى وفي باديتهم أيام الربيع و أجد من عمي سالم و أخوه سويلم العلي كل ترحيب وكرم ضيافة الأمر الذي جعلني أصدُ عن الدراسة في أول شبابي وأتعلق بزيارات أعمامي في فيد وسلمى وما حولها ، لكنني أحضر بعض حلقات الكتاتيب في حائل دون إستمرار ، ومع هذا إستطعت حفظ بعض من السور وبعض الأحاديث وشيئاً من القراءة والكتابة .

- في أوائل سنة ١٣٧٥ هـ رافقت خالي منصور بن سلامة الفهيدي رحمه الله للرياض في رحلة متعبة ممتعة على سيارة لوري أذكر أنهم يقولون أن موديلها ٤٦ ، وأستغرقت الرحلة أكثر من سبعة أيام ، ولما وصلنا الرياض واسترحنا بعض الوقت صَحِبْتُ خالي لقصر الأمير محمد الطلال الرشيد بالرياض الذي أستقبلنا وأكرمنا ووعدنا المساعدة في الحصول على وظيفة وَسَجَّل أسماؤنا لديه إلا أننا سمعنا بعد أيام بنبأ وفاته رحمه الله ؛ لذا قررت التوجه للظهران وحصلت على عمل مناسب في شركة أرامكو لكنني أُصِبْتُ في قدمي أثناء العمل وتركت الشركة وعدت للرياض وألتحقت بالجيش العربي السعودي في أول سنة ١٣٧٦ هـ ثم شاركت في المرابطة بمنطقة تبوك ، وتسنت لي وبعض الزملاء زيارة المسجد الأقصى و الصلاة في الحرم القدسي الشريف ، يقول : " وفي الجيش ألتحقت بالدارسة المسائية ، وقد وفقت حيث تحصلت على الشهادة الابتدائية بتفوق الأمر الذي جعلني أواصل الدراسة المسائية حتى الجامعة ، وفي سنة ١٣٨٣ هـ تزوجت ورزقني الله بأولاد وبنات .

ـ وبعد أن تحصّل على الثانوية العامة وحصل على رتبة وكيل ممتاز و إنتقل المترجم له إلى سلاح الطيران ليعمل فيه إدارياً ويواصل تعليمه الجامعي منتسباً أيضاً ، وأسس

مكتب الجبلين العقاري بالصالحية ثم رغب في النقل إلى وزارة المعارف بعد أن عُودلت رتبته العسكرية بالمرتبة المدنية وكان له ذلك حيث إستلم بالمعارف عملاً إشرافياً، وفي سنة ١٣٨٩ هـ طلب مع صديقه عبد الله الدهوش [1] رحمهما الله فيضة الرويضة شرق حمض ، وقد وافقت الجهات المختصة إلا أن الجولوجيون أكدوا عدم وجود الماء بها فتركاها .

- وفي سنة ١٣٩٠ هـ ساهم المرحوم عماش في إيجاد المخطط الزراعي المعروف بأم غزاله من ضواحي " شرى " على ضفاف الترمس [2] وفيها قرر الإنتقال إلى حائل حيث تم نقله إلى إدارة التعليم التي رأس فيها بعض الأقسام الهامة ، وقد عاد إلى حائل موظفاً مميزاً متعلماً وميسوراً وصاحب عائلة بعدما تركها قبل خمسة عشر سنة أمياً وحيداً وفقيراً ، ثم أسس مزرعته المعروفة بأم غزالة وعَمَّر وأبناء عمه منازل لهم في مزارعهم، كما عَمَّر رحمه الله مزارع ومشاريع زراعية أخرى شمال وغرب شري ، وكان رحمه الله كثيراً ما يردد بيوت قالها حين أسَّسَ أول مزارعه بأم غزالة سمعتها منه قبل ٣٨ سنة :

- سأحيا وأفني بأم الغزال   وأحيي بها كل مجدٍ قديم .
- سأقلب تلك الفيافي زهور   وأدعو الإله بعز عظيم .

وله قصائد عربية ونبطية وأهازيج يرددها في مجالها له ولغيره وكان من المغرمين في شعر الحكمة والأمثلة العربية التي يوظفها في أقواله ويستشهد بها .

ـ ولما كثرت مزارع شري وأحياها الخط المعبد بين القصيم وحائل سنة ١٣٩٢ هـ كان لعماش مساهمة بشكل رئيسي في تأسيس البلدة الجديدة وتقدمها وافتتاح المدرسة الأولى بها ، حتى تتالت المدارس للبنين والبنات والدوائر ذات الصلة بخدمات الناس ، ومن مزرعته خصص جزئاً كبير وَوَزَعَ أراضيه على أبناء عمه وأصدقائه ومعهم غيرهم

[1] - عبدالله بن سالم الدهوش رجل وجيه كريم وكان والده سالم من كبار آل منيه وفيه مروؤة وديانه رحمهما الله .
[2] - ام غزالة ضاحية زراعية طلبها من الدولة عواد الربيع رحمه الله وخططت له وجماعته في اوائل التسعينات الهجرية ، وهي أقدم مخطط زراعي في القصيم وحائل .

من الأرامل و الأيتام الذين عمروا وسكنوا ، كما أعطى الكثير منهم محلات تجارية وورش على الشارع العام إستفادوا منها ولا زالوا يلهجون له بالدعاء الحسن .

ومع كرمه وأريحيته فهو فزّاعٌ من الدرجة الأولى وبه وطنيه لا مثيل لها ، عمل في الرياض وحائل وشري ما بيض وجهه في خدمة الغير وأعاد البسمة للكثير مِمّنْ فقدوها وذلك في جاهه وماله ، هو ليس بأمير ولكن شهامته ضاهرة ومرونته باهرة ، أعتق الأرقاب وأطلق المساجين ويرجع له في مهمات الأمور ، وكان صريحاً وجسوراً في الجواب لا يخاف ولا يهاب ، وهذه الصفة جعلت البعض ممن يزهون بأنفسهم يتخذون مواقف منه، لكن سرعان ما يعرفون طيبته وسلامة قلبه ويندمون على ما أنفرط منهم .

- زار العديد من دول العالم العربي وغيرها لكنه شديد الإعجاب ببلده المملكة العربية السعودية وخاصة بنجد ، فعندما تطأ قدماه إحدى تلك الدول يقول عبارته الشهيرة " لا يا ملا السيل يا نجد " ثم يتمثل بأحد البيوت الشعرية التي تمجدها ، وكان خير من يمثل بلده في المحافظة على السمعة الحسنة ونزاهة القول والعمل .

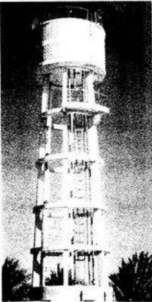
* كما ذكرنا كانت وفاته في ٢٢ شعبان سنة ١٤٣٠ هـ وقد خَلّف رحمه الله ثمانية عشر من الأبناء منهم عشرة أولاد وثمان بنات وذلك من زوجتين هما :

- السيدة تركية بنت ضاهر الدغيشم رحمها الله .
- السيدة علياء بنت سويلم العلي .

- والأولاد هم :

- الشيخ مهدي بن عماش مدير الشئون الإسلامية بمحافظة رنية .
- الأستاذ هادي بن عماش بكالوريوس في الفيزياء ويعمل معلم .
- الأستاذ سليمان بن عماش بكالوريوس في اللغة العربية ويعمل معلم وعضو بالنادي الأدبي .

- الأستاذ سالم بن عماش بكالوريوس في الحاسب الآلي .
- المهندس خالد بن عماش ماجستير في التخطيط العمراني .
- الأستاذ علي بن عماش بكالوريوس وهو أمين الغرفة التجارية الصناعية بحائل .
- الطيار ياسر بن عماش دبلوم الطيران المدني من الأردن .
- سرحان بن عماش دبلوم الحاسب الآلي يعمل بسلاح الحدود .
- الطيار هيثم بن عماش دبلوم الطيران المدني من الأردن .
- عادل بن عماش يكمل تعليمه .



- والبنات هن :

– الأستاذة/ هدى عماش السليمان معلمة بحائل .

– الأستاذة/ مها عماش السليمان معلمة بحائل .

– الأستاذة/ أمل عماش السليمان مشرفة بتعليم البنات بالقصيم .

– الأستاذة/ وفاء عماش السليمان معلمة بحائل .

– الأستاذة/ هند عماش السليمان معلمة بحائل .

– الأستاذة/ نوف عماش السليمان بكالوريوس .

– الأستاذة/ عبير عماش السليمان بكالوريوس .

– الأستاذة/ غدير عماش السليمان بكالوريوس .

- وله من الإخوة فريح بن سليمان العلي " متعه الله بالعافية " ، له من الأبناء سالم بن فريح " أبو يزيد " من منسوبي إمارة حائل خلوق كريم و متعب الفريح .

- أما أعمامه فإثنان كما ذكرنا وهما سالم وسويلم العلي رحمهما الله ، سالم لم يُخلّف إلاّ بنتان هما : هيا السالم والدة سعد بن مطلق الحشر وإخوانه الكرام والثانية هي نورة السالم أم سالم الفريح رحمها الله .

أما عمه سويلم فقد رزق بعدة أبناء وبنات وهم :

- علي بن سويلم العلي : راعي الرفيعة وهي مزرعته المشهورة بشري .
- بادي بن سويلم العلي : من كبار المزارعين بشري ورجل أعمال .
- سعدون بن سويلم العلي : رئيس الهلال الأحمر بشري .
- سالم بن سويلم العلي : رجل أعمال ومزارع بشري .

- وله من البنات :

* علياء السويلم ، حسناء السويلم ، سلمى السويلم ، جوزاء السويلم ، ولهؤلاء أحفاد كثيرون يزيدون عن الأربعين .(1)

- وكان عماش يرحمه الله يقول الشعر العربي والنبطي ولكنه مُقل فمن أقواله في الصبر و الحث على طلب الرزق :

▪ أتردد في متاهات البدايل	واستخير الله من خطو البديل .
▪ كل ما رجّحت حل صار مايل	صار مايل ما يغطيه الشليل .
▪ أتعوذ من بعض عوج الدلايل	واستعين الله على الخط الطويل .
▪ طال صبري وانتظاري والرحايل	أصبحت تنحاز للظل الظليل .
▪ الترف ما بيه وأدلج بالقوايل	ما يحوش الفايده شخص ذليل .
▪ إن صبرت اليوم بكرا الهم زايل	أعتني بالله والصبر الجميل.

- وله أيضاً متواجداً :

▪ رماد الأيام قلي كيف أسوي به	أبي النصيحة منك يا الطيب الغالي .
▪ إن شاب رأس الرجل كثرة عذاريبه	وان قل ماله غدا ما هوب رجالي .
▪ الصاحب اللي علينا طوّل الغيبة	وراه يختار دو صحصح خالي .
▪ الله من سهلة دونه عوا ذيبه	مهامهِ ما بها جن ولا أزوالي .

(1) منهم الأستاذ حسين العلي والأستاذ إبراهيم البادي وهو من المهتمين بنجائب الإبل . والأستاذ العمدة فهد العلي السويلم والأستاذ سعد وماجد وخالد وعبد المجيد وعمر البادي وإخوانهم الكرام .

- ويلاه من لوعة خلي كواني به   مالي جدا كود دمع العين همالي .

- ومن مناجاته لربه هذه الأبيات :

- يا الله يا وهاب يا قايد الرجاء   مجيب الدعاء معطي العطايا الجزايل .
- تحقق رجاء من لا رجاء فضل غيرك   يا خالقي ما ني لغيرك بسايل .
- بأسماك الحسنى أسايلك وحاجتي   تعلم بها يا عالم بالمسايل .
- يا رب توفيقك وعفوك وعزك   ورزقك وسترك يا عظيم الفضايل .

- ومن أقواله هذه الخاطرة :

- أقول وأشلاء الحياة تعيسة   ترى هل تعيد النفس بعض سرورها .
- ركضنا وما نلنا من الدهر حاجة   لها في كهوف النفوس داع يزورها .
- خداع الأماني تعطي المرء متعة   لتفضي إلى بعض النفوس غرورها .

- ومما قاله إبنه علي العماش في رثائه من طويله قال :

- الدمع منهمر وصبحي أسود   والقلب نيران به تتوقد .
- والليل أطول والنجوم كسيفه   في ساعة حملوا الحسام وأغمدوا .
- أبتاه صبري ملّ يكتم عبرةِ   ودعتها دهراً وها هي تولد .
- شرقي سلمى سال دمعاً جارياً   وبكتك حائل سهلها والفرقد .
- ذكراك جالت في خيال منهكِ   يا من سقا الضعفاء وبل الأكبد .
- من للأرامل واليتامى بعد ما   غاب الندى عنها وغاب الأمجد .

- إلى أن قال :

- آه على أبتي وآه ليته   في جنة الفردوس فيها يخلدُ .
- يحيى مع الشهداء بدار كرامة   ندعو الإله ركعاً أو سُجّدُ .

- ومن مرثية لأحد أصدقائه قوله :

- يا أم الغزال وين اللّي تحبين راع الشرف والشمم والكرامة .
- وين أبو سليمان نور الميامين عماش إليا عدوا رموز الشهامة .
- وَسّام المقص اللّي بعيدٍ عن الشين حطوه في قبر وحيش ظلامه .
- ليته تأخر لو زود وقتين مشاهده مكسب ولا هو ندامه .
- مرحوم يا عز القرايب والبعيدين مرحوم يا منهو للمراجل علامه .
- وداعة الله يا زعيم الوفيين عسى ضريحك يرتوي من غمامه .
- وعساك بالجنة مع النبيين موسى وعيسى ومحمدٍ في مقامه .

- وقال أيضاً :

- قالوا تقدّم وقفّتْ ركابه كنه الحلم أو بارق لاح .
- لوا عماش ولوا سفابه ليته تبقى سنيات ما راح .
- كل المراجل والجات ببابه راع الشهامة و المروة والأمداح .
- ما والله خبرت اللّي يعابه إلا العطايا والمنح ودروب الإصلاح .
- عزيز قوم وعميق صوابه صريح فليح وللناس مصباح .
- يا الله يا منزل المطر من سحابه تعوضه الجنة وفيها يخلد ويرتاح .



((المرحوم عماش السليمان ومعه بعض رفاقه في رحلة إلى جبال سلمى سنة ١٤١٧هـ))







((مناظر من حائل وشري وتظهر مزرعة عماش السليمان بأم غزالة))

((الشيخ عيسى الملاحي))

◎ الملاحات الكرام أسرة شهيرة في بلاد الجبلين ، وقد تفرقت في السنين الأخيرة مثل غيرها إلى بعض مناطق المملكة العربية السعودية مثل القصيم والرياض وغيرها حسب مصالح أفرادها وأهوائهم ، وهم أهالي قفار البلدة التاريخية المعروفة وهي من توابع حائل بل تكاد تلتحم بها مع الجهة الغربية الجنوبية ، وهم من آل عياده الأسرة القيادية الشهيرة التي تعود في أصولها للحماضا من النواصر من تميم ، كان من أبرزهم طيّب الذكر الأمير الفارس " حميّر بنْ فريح بن عياده " عاصر أمير الجبل عبد الله العلي الرشيد وأخوه الفارس عبيد العلي وله معهما قصص يطول شرحها وليس لها مجال في سيرة الملاحي .

* ولد الشيخ عيسى بن محمد عبد الله بن بركة بن ليفان آل عيادة ببلدته "قفار" سنة ١٢٨١ هـ تقريباً لا تحديداً ، ذلك حسب ما خطه إبنه الشيخ يوسف بن عيسى الملاحي في أحد مسوداته التي أرسلها لي حفيده سلمان اليوسف بن عيسى الملاحي ، وذكر أنه عاش يتيماً حيث مات أبوه وهو حمل في بطن أمه ، وبعد ثلاث سنوات توفيت والدته سلمى بنت عيسى بن بطي من الجنده من قبيلة شمر ، وهي التي سمته عيسى على اسم إبيها الشمري ، وكانت جدته من أمه بصيرة في الأمور ومتأثرة بزوجها الشيخ محمد العبد الله الملاحي الذي كان يُعد من العلماء في وقته ، لذا رأت الإنتقال لمدينة حائل ليتعلم حفيدها على يد علماء حائل وكان لها ذلك ، حيث درس على يد الشيخ يعقوب بن محمد وعلى الشيخ صالح السالم وأخذ عنهما ما نفعه من العلم وثابر حتى عُد من العلماء ثم زاول العمل في كسب المعيشة في بعض مجالاتها في ذلك الوقت عمل في الفلاحة و الاحتطاب على الإبل ،ولما كان خطه حسن بل حسن جداً عمل في كتابة الرسائل ، وكان ينسخ ثلاثه الأصول والقواعد الأربع للشيخ

محمد بن عبد الوهاب ، وقد تأثر كثيراً بشيخه يعقوب فكان يتحلى بأخلاقه المحمودة ويتأسى بها حيث أن الشيخ يعقوب كان أعلم أهل زمانه في حائل وأوسعهم علماً وأكبرهم قدراً ، وكان يرحمه الله على قدر كبير من الورع والتقوى والصلاح والغيره . لذا عُرفَ تلميذه عيسى الملاحي بهذه الصفات وأحبه الناس والتف إليه العديد من المحبين وطلبة العلم الذين إستفادوا من علمه وتبحروا من غزير معلوماته ، وقد فضّل رحمه الله الموعظة وَخَصَّصَ لها جل وقته واستمر على المطالبة في تغيير بعض المنكرات كما أنكر على بعض العلماء سكوتهم عليها وشدد عليهم ، كما أنه كثيراً ما يلوم الوالي وهو الأمير عبد العزيز بن رشيد ويُنكر عليه ما يراه وما يسمعه عنه حتى خاف على نفسه بعدما ضرب وكسرت يده .

لذا قرر الهجرة بالخفاء واشترى بعيراً وحمّله بضاعة كأنه يريد الذهاب للإتجار مع البوادي في حدود حائل ، فتوجه للقصيم واختار قرية " خب البريدي " غرب بريدة وحط رحله فيها ، و أستقبله أهلها آل بريدي وجيرانهم ورحبوا به ، ثم أنشغل بنشر العلم ونسخ الرسائل ونشرها وانتفع به الناس وكثروا حوله وعظموه في معظم أرجاء القصيم ، ثم إنه انتقل إلى قرية "الغماس"و استمر فيها فترة كان محل إعجاب الجميع من أهاليها .

- وفي سنة ١٣٤٠ هـ تقريباً عيّن قاضياً على الشبيكية إحدى هجر حرب ومن أكبرها وكانت في ذلك الوقت تعج بالقبائل المحيطة بها ويرأسها الأمير هندي الذويبي الذي أكرمه كثيراً وتأثر هو وجماعته بالشيخ الملاحي ، وكان شيخنا يرحمه الله هو إمامهم ومرشدهم وخطيبهم ، حتى وافاه أجله في الشبيكية سنة ١٣٥٣ هـ ودفن بها رحمه الله .

- وكان قد سكن المريدسية قبل وفاته ويتردد بينها وبين الشبيكية حتى أن أهل الشبيكية يأتون له فيقضي بينهم ، وقبيل وفاته قرّر نقل أولاده إلى بريدة وذلك من

أجل الدراسة فيها وكان لهم ذلك حيث درسوا في أشهر مدارسها آنذاك وهي مدرسة الشيخ صالح الصقعبي وتعلموا ما نفعهم .

* للراحل الكريم عدة رسائل بخط يده وبعضها مطبوع منها " الأدب " وكشف الشبهة والحجاب ، وله كتاب في شرح التوحيد ورسالة في فن العروض ورسالة عن أحوال الناس وسبب إعراض بعضهم عن الكتاب و السنة .

- خَلّفَ رحمه الله من الأولاد محمد وهو أكبر أولاده ويعتبر من العلماء رحمه الله وله باع طويل في تفسير الأحلام وقد خَلّفَ عبد الله ، ولعبد الله ولدان هما عيسى ومنصور وله أحفاد منهما .

- وله إبراهيم وعبد العزيز لم يخلفا ، وله سليمان بن عيسى الملاحي الذي خَلّفَ أربعة أبناء وهم :

١) الدكتور / خالد بن سليمان الملاحي .

٢) المهندس / بدر بن سليمان الملاحي .

٣) الأستاذ / أحمد بن سليمان الملاحي .

٤) الأستاذ عيسى بن سليمان الملاحي ولهم ١٢ ولداً وفقهم الله .

* أما إبنه الخامس فهو الشيخ يوسف بن عيسى الملاحي ، له سيرة كفاح ونجاح ، تعلم وأخوه سليمان على علماء بريدة ثم واصل في الرياض ودرس في مدرسة الأمراء التي تحولت فيما بعد إلى معهد للأنجال ، وجرّب التجارة في صغره إلاّ أن طلب العلم صَدّهُ عنها فواصل في الحلقات الدراسية الموجودة في الرياض وقرأ على معظم علماء الرياض وعلى رأسهم طيّب الذكر الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وكذلك على الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله وكذلك على فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز حين كان في الدلم رحمه الله وأسكنه جنته وكذلك فضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ وعلماء

جهابذة ، حتى صار يُعدّ من العلماء ومع هذا فقد واصل التعليم حتى تخرج من كلية الشريعة سنة ١٣٧٩ هـ وصار مدرساً في المعهد العلمي بالرياض ، ثم كان له نشاط بل أنشطة قوية في الدعوة فسافر إلى معظم دول العالم من أجلها حتى صار من أعلام الدعوة و الإرشاد في وقته ، وله عدة رسائل من أهمها الرسالة المسماة " إصلاح وانصاف لا هدم ولا اعتساف " قدّمَ لها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وهو اليوم متقاعد ومتفرغ لتربية أبنائه ويقيم بالرياض .

- له عدة أبناء كرام يزيدون عن١٢ ولداً ومنهم الأساتذة : أحمد * عبد الرحمن * صالح* سلمان * عبد اللطيف * عيسى * سلطان * محمد * عبد المجيد والبقية طلبة يكملون تعليمهم .

واليوم يزيد عدد أحفاد الشيخ عيسى بن محمد الملاحي عن سبعين من الذكور فقط ولهم سمعة حسنة وفقهم الله ، ظهر منهم العديد ممن خدم البلاد وأهلها كما ظهر منهم من تحصل على الشهادات الدراسية العليا ويعملون في مجالاتهم مثل :

عبد الرحمن بن يوسف الملاحي - خالد بن سليمان الملاحي - بدر بن سليمان الملاحي - أحمد بن يوسف الملاحي - صالح بن يوسف الملاحي - عيسى بن عبد الله الملاحي - محمد بن يوسف الملاحي - خالد بن أحمد الملاحي - محمد بن أحمد الملاحي - مشعل بن سلمان الملاحي وغيرهم .

* قال الشاعر عبد العزيز ابن سجدي في إطراء الأستاذ سلمان الملاحي وهو أحد أحفاد الشيخ عيسى :

- أبو مشعل شهم وأجداده عريبه ... يا نعم و الله بسلمان الملاحي .
- جدكم عيسى بحايل يُقتدى به ... كل من يسكن بحزمه والبطاحي .
- عالمٍ مثل السراج وينسري به ... يشرح الآيات ومتون الصحاحي .

- في قفار أخباركم ما هي غريبة — يا شيوخ في قفار وفي الضواحي .
- وأنت يا سلمان خالك من عتيبه — يالتميمي بان فعل الطيب فاحي .
- أشهد إنه يا عرب ينفع قريبه — باللسان والسنان وبالسلاحي .
- جامع كل المراجل ينغزي به — لا نخيته كنه الهيضل مناحي .



((غازي بن عميرة))

⑤ العميرة الكرام أسرةُ قيادية ذات مكانة في عشيرة روق من قبيلة عتيبة، وكان أميرها زايد بن رجاء بن عميرة نبيل كريم وفارس عديم، استطاع بصفاته المحمودة أن يفوز برضاء قومه واحترامهم، وهو مؤسس مشيخة آل عميرة، ذكره العديد من الشعراء في عصره، منهم الشاعر العطاوي معجب بن فرج حين قال:

ملفاك زايد خالط البن والهيل   ذبّاح كبش حزة الإشتباكه
حر اليا حل القضاء في هل الخيل   ضاربطرح متيهِ في شبابه

- وصاحب هذه الترجمة حفيدة غازي بن عقاب بن زايد بن عميرة من المغايره من ذوي عطية من الروقة من قبيلة (عتيبة) عريبة الجذور والفروع، وهو من أركان القبيلة اللأمعين بالشجاعة والكرم والديانة والورع، وصفه شاعرهم ابن مويسان في قوله:

وغازي على نهج السلف ما اتقى بان   له سيرةٍ بالناس كل شكرها
حرص على ربعه ولاهوب فتان   كم خلة بين الجماعة سترها

* ولد هذا العلم في أرض قومه في الثلث الأول من القرن الماضي، وشارك هو وجماعته وأبناء عمه الملك عبد العزيز في بعض غزوات التوحيد، ولهم سجل مشرّف في ذلك لا يخفى على أحد، وكان هذا العلم من خيار رجالات القبائل، ففيه من صفات العرب المحمودة ما ميزه علاوة على شجاعته الموروثة. وله حضور وهيبة زادها الايمان وقاراً ورفعه، وكان يرحمه الله حريصاً على الارتباط بالأخيار من العلماء والمشائخ الأجلاء، وكثيراً ما يستضيفهم في بلدته (أبرقيه) أو يقوم

بزيارتهم في الرياض وغيره. وله علاقات متينة مع مشائخ عتيبه وجاراتها. ومن أهم مساهماته التوسط في أعمال الخير مثل الوجاهة التي كثيراً ما يعوّل عليها.

- وللناس أشعار كثيرة في إطراء هذا العلم، هو ومن سبقه من أهله رحمهم الله جميعاً وعامة المسلمين، وذلك لقيمتهم في المجتمع وأعمالهم البطولية أيام المغازي والوقعات القبلية.

قال الشاعر هلال المغيري في مدح المترجم له:

يا ما حلا المرواح لم أبرقيه	عصر الربوع مقدمن كل نوماس
أبا شيخ ذوي عطيه	شيخ شهر في نجد مع ساير الناس
يا غازي ابن عقاب لك مقدريه	بالصدق والمعروف والطيب والساس
أنت الأمير اللي قليل لقيه	أنت الأصل أنت الفصل وأنته الساس
راع الكرم والجود راع الحمية	راع الوفا والطيب ومنبع الساس
يا ميرنا تفداك بنت العبيه	من البشر أجناس وأجناس وأجناس

وقيل في والده الفارس عقاب بن عميرة:

وعقاب عقبه جهز الركب عجلان	كبد كبد مصلاح هجومه سمرها
وجاتك تلوح وسومها فوق الأثمان	وحط العطاوي فوقها واعتبرها
ولولاه مقدامٍ على الحرب شفقان	ما كان رجله بالمعارك خسرها

- أما جده الشيخ الفارس زايد بن رجاء بن عميرة فقد قال فيه الشاعر معجب بن فرج آنفاً من طويلة له:

ملفاك زايد خالط البن والهيل	ذبّاح كبش حزة الاشتباكه
حر اليا حلّ القضاء في هل الخيل	ضار بطرح متيهٍ في شبابه

- أما أعمامه المميزين فمنهم الفارس المعروف منير بن زايد الذي نعاه الشاعر معجب العطاوي في قوله:

منير ما عقّب منير للخيل ذواد   اليا تعصّب فوق قبا سنادي
يطول المركاض ما يقصر الماد   عليت يا خيال قطم التوادي
وشيخنا وان جاء على نجد رعاد   تصبح حجارة غب نوه جدادي

- أما عمه الفارس الأسطورة ضيف الله بن زايد المعروف بقشعان فهو من شيوخ عتيبة القلائل الذي اجتمع الرواة على تميزه في أمور كثيرة، مثل الشجاعة والكرم والعفة والفزعة، قال الشاعر عسكر المصعوك في اطراء هذا العلم:

اليا جرنا قشعان راع الجزيرة   الشيخ مردي شايبات المحاقيب
يا ما انقطع في ساقته من فطيرة   ومن بكرةٍ عقب الصلف تضرس النيب

والمترجم له غازي بن عقاب هو حفيد الفارس الشاعر شليويح العطاوي من أمه وهو أخو للشيخ مناحي بن جدي بن زريبة من شيوخ عتيبة المعتبرين رحمه الله وذلك من أمه أيضاً.

للراحل أخوين كريمين هما: ضيف الله بن عقاب بن عميرة، وله عبد الرحمن من رجال الحرس الوطني وتقاعد ويعمل في الزراعة والتجارة، وماجد بن عميرة، معرف لجماعته المغايره في محافظة عفيف، وتركي من ضباط الدفاع الجوي وعقاب ضابط بقوات الأمن الخاصة، أما أخوه بدر بن العقاب فقد توفي ولم يخلف رحمه الله.

* وللشيخ غازي العقاب عدة أبناء هم:

١- شعيفان بن غازي بن عميرة.

٢- محمد بن غازي بن عميرة.

٣- الحميدي بن غازي بن عميرة وهو اليوم رئيس مركزهم (أبرقيه).

٤- عقاب بن غازي بن عميرة من كبار ضباط الحرس الوطني.

٥- عبد الله بن غازي بن عميرة من منسوبي السفارة السعودية بالأردن.

٦- منير بن غازي بن عميرة.

٧- الشيخ عبد الرحمن بن غازي بن عميرة إمام وخطيب جامع ابرقيه.

٨ - زايد بن غازي بن عميرة

رحم الله الشيخ غازي بن عميرة وبارك في عقبه.



من فيافي أبرقية وشعبها



((غالب بن بشيّر))

◎ آل بشيّر الكرام إحدى أكبر أسر الجبلين ومن أقدمها شأناً، وهم أهالي موقق وأمراؤه منذ عدة قرون، ويعودون في نسبهم الى الغفيلة من سنجارة من قبيلة شمّر عديدة المكارم، وفي عروقهم القديمة يركزون بعلي ابن الحارث الطائي.



- والمترجم له كان عميدهم وأمير بلدتهم التاريخية (موقق) وهو الراحل الكريم/ غالب بن سالم بن بركة بن بشيّر، ولد هذا العلم ببلدته سنة ١٣٣٦هـ وترعرع ببيت والده الأمير/ سالم بن بشيّر، ودرس على يد علماء وكتّاب البلدة حتى حصّل من العلم ما حصّنه ونفعه. وفي سنة ١٣٦٨هـ سافر للمنطقة الشرقية لكثرة الأعمال فيها وتنوعها، وذلك لوجود شركة أرامكو والشركات العاملة معها في ذلك الزمن. ولا زالت مهوى ومقصد الشباب إلى يومنا هذا والحمد لله. عمِلَ الشاب بن بشيّر هناك عدة سنوات، ولظروف والده وكثرة مهامه إضطرّ لترك العمل والعودة لموقق لمساعدته في بعض أموره. وكان الساعد الأيمن لوالده الأمير في مجال عمله وفي مهام أخرى أهمها استقبال الضيوف القادمين للبلدة، كيف لا وآل بشيّر عُرفوا على مَر الأجيال بالكرم الحاتمي الذي وصفهم به الشعراء وأثنوا عليهم بما هم أهلٌ له. وفي سنة ١٣٨٦هـ وعندما تأسس مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اختير غالب بن سالم البشير رئيساً للهيئة، وذلك للصفات المحمودة التي تجمّل بها، وكان أيضاً يقوم بعمل والده أثناء غيابه ويحل المشاكل إن وجدت ويمثل الأهالي لدى المسئولين بحائل، وفي

سنة ١٣٩٨هـ توفي والده أمير موقق طيّب الذكر/ سالم البركة بن بشيّر الذي يقول فيه الشاعر طلق الربوض:

إذا ضاق صدري يم أبو غالب جيت   يوسع علي كثير الهمومي

وكان يرحمه الله خيّراً محبوباً لدى الخاصة والعامة، اتخذ صدق الأقوال وصالح الأعمال سبيلاً لا يحيد عنه وأورثها أبناؤه وأحفاده، وقد خلفه على الإمارة المترجم له حتى وفاته سنة ١٤١٥هـ وذلك بمدينة حائل، ودفن يرحمه الله بمسقط رأسه موقق. وقد كان لوفاته أثر كبير لدى أهالي البلدة ومعظم سكان الجبلين لأهميته ومواقفه الإنسانية الموروثة، حيث كان أنموذجاً لقبيلته كما ذكر الثقات الأثبات من الشعراء والرواة وسواهم، وبه ديانة وصيانه وورع وزهد وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، أما الكرم فهم أهله وبنوه.

- خلّف هذا العلم عدة أبناء جميعهم من المتحلين بصفات الخير والفلاح، ولهم ببلاد شمّر حسنٌ ومكان رفيع، وأغلبهم تحصل على شهادات دراسية ومراتب حكومية، وهم:

* الشيخ/ بركة بن غالب بن بشيّر وهو الذي وَلِيَ الإمارة بعد والده غالب ولا زال على رأس مركزهم موقق، كريم سلسل أكارم.

* الشيخ/ صالح بن غالب البشيّر، كان رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببلدتهم، وهو من أهل الحل والعقد على مستوى المنطقة، وله آراء وحلول معروفة.

* الأستاذ/ محمد بن غالب البشيّر رأس بعض أقسام إمارة منطقة حائل ثم اختير رئيساً لمركز إمارة الكهفة ثم صار مستشاراً بإمارة منطقة حائل حتى تقاعده.

* الأستاذ/ فريح بن غالب البشير كان معلماً ثم مديراً لاحدى مدارس بلدته، ثم رُشح مديراً للمجمع القروي بمدينة الشملي ثم رئيساً لمركز مدينته (موقق) وقد شغل منصبها حتى تقاعده.

* الأستاذ/ مبارك بن غالب البشير هو أحد المعلمين المميزين ببلدته موقق.

* بشيّر بن غالب البشيّر من منسوبي القوات المسلحة السعودية وقد فاز بالحصول على وسام الملك عبد العزيز بعد تحرير الكويت سنة ١٩٩٠م.

* رشيد بن غالب البشيّر، معلم ويشغل منصب الأمين العام لجمعية الغوطة الخيرية بموقق . وهو إمام وخطيب جامع الغالب بموقق،وهو عضو مكتب الدعوة والإرشاد، وممن عُرفَ بالأعمال التطوعية والعمل على مساعدة المستحقين وفقه الله.

* سلطان بن غالب البشيّر كان معلماً ثم صار مديراً لثانوية موقق، ثم صار مديراً للوحدة المدرسية الصحية بحائل. وكان أميناً لصندوق نادي الغوطة ويعمل اليوم رئيساً للجنة التنمية الاجتماعية الأهلية بموقق.

* حمود بن غالب البشيّر من منسوبي بلدية موقق.

* النقيب سالم بن غالب البشيّر من منسوبي شرطة منطقة حائل.



* وقد ذكر هذه الأسرة الكريمة العديد من الرحّالة والمؤلفين والشعراء القدامى والمعاصرين، وبينوا محامدها، كما ذكروا بلدتهم (موقق) وهي من ديار طيّ الشهيرة، ولها تاريخ موغل في القدم ووقعات قبلية بين عشائر طي المعروفة مثل

جرم وبني الغوث وبني شمجي ونبهان، وذلك لوفرة مياهها واخضرارها بالنخيل والزروع المتنوعة ذلك قبل البعثة، وتقع هذه المدينة في الجنوب الغربي من حايل على ساحل أجأ الغربي، وتبعد عن حايل أقل من ٨٠ كيلاً وتقع على طريق القوافل القديمة. وكانت تعرف بالغوطة لكثرة أشجارها وما يحيط بها من قرى. ذكرها الرحالة الفنلندي جيركي والرحالة البريطاني موزل، ووصفوا البلدة وآثارها وقلاعها والنقوش والرسومات القديمة عليها. وبينوا أنها كانت مسرحاً لأحداث هامة وتاريخ ومجد قديم.

- واليوم تنعم هذه المدينة وتوابعها بالعهد السعودي الزاهر الذي شملها بإصلاحاته المتعددة، ففيها المدارس والمصحات والدوائر الحكومية ذات الصلة بخدمات المواطن. وأغلب سكانها من الغفيلة من سنجارة من قبيلة (شمر).

قال الأمير الفارس شايع الأمسح في وصف موقق:

يا ماحلا بالقيظ مقطان موقق ... يا أصفر عرجود القنا من بكورها
تلوذ بالغوطة عن واهج اللوى ... يا قلطوا من عند بقعاء سبورها

وقال الشاعر راشد بن مسلم المسعود:

دار أبونا جنابه عندنا غالي ... من قديم إليا بغيت نعيي به
ننطح اللّي يبي جاله بجهالي ... ما بهم واحدٍ عمره يداري به

- ومن طويلة لابن زامل/ هلال بن سليمان قوله:

دايم الدوم موقق طاهر ثوبه ... ترا ماهي عادته لبس الأسمالي
ثوبه الطيّب كل ربعي تواصوا به ... طيبهم وارثينه كل الأجيالي
طيبه بصفحة التاريخ مكتوبة ... وتاجها من قديم يشعل اشعالي

مجددينه طلوع الشمس لا غروبه	دارنـــا ســـاترينه أول وتـــالي

- وآل غالب الكرام قيل فيهم من الأشعار ما لا يحصى لتميزهم وكثرة مفاخرهم، وهم أهل مناخ معروف يؤمه المار والجار والملهوف، فمن أوائلهم بشير بن غيث وعلي بن بشير وفلاح بن بشير ورشيد بن فلاح الذي ذكره ابن طوعان في قوله:

يـا عـل مـا تعـرض علـى النـار شـايب	ويا عل ما تعرض على النـار شيبه
يـا مـا تمنتـك هـزال الركايـب	ويـا تمنتـك بالليـالي الصعيبه
مرحـوم يـا نقّـال كـل النوايـب	ناقـل نقيلـة واحـدٍ مادريبـه

وفيهم سميحان الرشيد وفريح العبد الله وبركة الغالب وناصر العواد وسالم الغالب وغالب المحمد وعبد العزيز الفريح، وهم من الأمراء القدامى آل بشيّر رحمهم الله الذي يقول فيهم السويدي زيد بن مطلق:

مـدح البشـيّر طيـبهم دوم صـايب	نقول قول أجيال قبلي حكي بـه
بيـوتهم مـن دور وقـت الركايـب	مفتوحـة للضيف كل يجي بـه
كـم طرقـي عقـب العنـا والتعايـب	بيـوتهم عقـب العنـا يهتنـي بـه
كلمـة هـلا مـن نفس والبـال طايـب	علـى البشيّر عـم مـاهي غريبـة

وقال آخر في إطرائهم:

البشـير مـن قـديمات العهـود	شـايخين مـن تـواريخ بعـاد
هـم شـيوخ وارثينـه مـن جـدود	نـارهم علقانـه مالـه سـماد

ومما قيل بالمعاصرين منهم:

أهل الكرم وللمعتدي سم حيه	مـاكر حـرار مـن شيوخ صـناديد
يـوم المجاعـة والسنين الرديـه	كـم عيشوا مـن ميتم يرضع الديـد

وكم صدّرت عندهم من ضميه | عقب العطش والجوع ومشيه مع البيد

قالها الشاعر خالد العزام بالشيخ رشيد الغالب، كما ذكره الشاعر حابس بن رومي في قوله:

يا ابن الشيوخ مشرفه كل ذكّار | تاريخهم وقاه ربي من العيب
شهمين طلقين اليماني هل الكار | يا علهم للخير يا عالم الغيب
يابو سعود أرسلت مضمون الأشعار | ماغير شكر واحترام وتراحيب

- وقال مقبل السحيمي بسلطان الغالب:

يابو معالي يا بعد كل مثبور | يا ابن الأمير اللّي مثل حاتم الطيْ
يا شوق من قرنه على المتن منثور | بنت الرجال معدله كل مخطيْ
عساك يالطيّب مدى العمر مستور | والمدح فيكم ماهو اليوم مبطيْ
من عزوةٍ وقفاتهم نور على نور | واهل سلومٍ ما بهى رأي شرطيْ
أبوك أمير وله بعلم الكرم دور | وبالمرجله والجود ياخذ ويعطيْ
وانتم مثل طبعه نشامى بلا غرور | أفعالكم كالطيب ريحه يعطيْ

- وقال عيادة بن فلّاج المصيول في رثاه لأحد أبناء الأمير سالم بن بشير وهو غيث السالم رحمه الله:

الله يرحم خيّر طاب ممشاه | ركن من الأجواد صعبٍ فراقه
ركن عزيز ما تخصه وتنصاه | إلاّ وتلقى حاجتك في رواقه
عموم قوم في جذوره ومِمشاه | ما يعطي البيضاء ويطلب سياقه
كريم نفس فاضلات سجاياه | ما به على ربعه غرور ونزاقه

مــامن رفيــق عــاش مــع غيــث ينســاه ... وينســى روابــط عشـرته والعلاقــه

أحــدٍ بموتــه تنتهــي كــل ذكــراه ... وأحــدٍ علــى موتــه تنــوح الرفاقــه

الأصـــدقاء قـــالوا عقـــب مــا دفنــاه ... من بعد أبـو سـالم تهون الصداقه



((فالح بن بشر))

◎ البشر الكرام هم شيوخ بلدة "رك" الحائلية وهم مؤسسوها وأمراؤها ، من المناصير المشهورين من الأسلم من قبيلة " شمر " شرفاء فضلاء ومن أجاويد العرب وهم رؤساء المناصير ومن أعلامهم .



• والمترجم له هو الشيخ الكريم فالح بن بشر بن راضي المنصوري الأسلمي ولد بجبل سلمى سنة ١٣١٠ هـ ، وتربى في قومه على مكارم العرب وأخلاقهم الحميدة كما ورث جاهه ورفعته من أسلافه الذين تعاقبوا على رئاسة قومهم ، وكان هذا العلم مثل جماعته أهالي سلمى بادية حاضرة ففي فصل الشتاء ينحدرون لبراري سلمى وسهولها حيث الربيع والطبيعة الخلابة لهم ولمواشيهم وبعضهم يواصل إلى الدهناء والصمان إذا كان ربيعها أجود من سهولهم ، وفي أوائل الصيف وعند اضطرار العود يبدؤون رحلة العودة إلى جبلهم الأشم الذي يضم العديد من الأودية الضليلة التي تزينها النخيل وعدود الماء وثباره التي يُصيفون عليها ويجنون ثمار نخليهم ، وكان إلى وقت قريب في بعض الجبال عيون دارجة من الماء العذب الزلال وسبحان مغيّر الأحوال .

وقد شارك المناصير وعلى رأسهم شيخهم فالح بن بشر شاركوا الملك عبد العزيز جهاده عندما أراد إعادة توحيد البلاد السعودية بدولة ثالثة ، فقد كانت مشاركة ابن بشر فعالة في معزا نجران وكانوا تحت راية الأمير الفارس فيصل بن سعد بن عبد الرحمن رحمه الله ، ولما توحدت البلاد وساد أمنها تقدم المترجم له للأمير النحرير عبد العزيز بن مساعد أمير منطقة حائل طالباً موقع " رك " ليكون هجرة له ولجماعته المناصير وقد وافق رحمه الله على طلب المنصوري ومنحه الموقع حيث قام من فوره بتوزيع الأراضي على جماعته وشجعهم على الحفر والتنقيب عن المياه وصار لهم

ذلك فغرسوا النخيل وبدئوا بالاستيطان في الهجرة الجديدة "رك "التي شاع ذكرها بأهلها المتلافتة[1] وقوة عزائمهم وكرمهم واهتمامهم بالوافدين إليهم وصارت بلدتهم في مقدمة البلدات الحائلية وأهلها صاروا أهل مناخ معروف بالمنطقة ، ولما بدأ فتح المدارس في جهاتهم كان شيخهم هذا من أوائل المطالبين بفتحها ببلدته " رك " وحث جماعته على إدخال أبنائهم بالمدرسة ، فسارعوا لذلك وحرصوا حتى تعلموا وتخرجوا منها وأكملوا تعليمهم فصار منهم المهندس والمعلم والطيار ورجل الأعمال وخدموا المناصير بلدهم في اتجاهات كثيرة أغلبهم عملوا في شركة أرامكو وعملوا في حقل التدريس ومارسوا التجارة بأنواعها وتبين منهم الكثير في التميز بالأعمال أما شيخهم وأبناؤه فقد تفرغوا لتحسين البلدة والمطالبة لها بالخدمات الحكومية حتى إزدهرت وتوسعت وكثر سكانها وعمها الإصلاح والنمو وأمتدوا الأهالي في عدة قرى صارت تابعة لبلدتهم مثل سبيعة ، القرفا ، السليل ، مبرز ، البطين ، الخوي ، الارشاوية وجميعها على الضفة الشرقية الشمالية لجبل سلمى محاذية للطريق العام القصيم - حائل ، أما عشيرة المناصير فلها فروع كثيرة من مناطق المملكة ، لها أسر في دول الخليج العربي والقصيم والشرقية والزلفي وغيرها ، وهم كما ذكرنا وذكر غيرنا أناس عرفوا بالمحامد والشيم والكرم هو شعارهم ، وقد تمنى الشاعر الوايلي أن يكون عند المناصير في نشيدة معروفة مطلعها :

- يا ليتني يا عبيد عند المناصير   بأطراف علقه يوم لون قناها

وعلقه هذه هي وادي نخل معروف بسلمى للمناصير وهو بأعلى قمة الجبل ، والشاعر يقصد أن المناصير يشركون غيرهم من نخيلهم وأنهم مقصداً

(١) المتلافتة لقب المناصير الكرام فعندما يكونوا في مجلس عام ويلتفت أحدهم فهم يعرفون قصده ثم يجمعون أمرهم بينهم ولا يخالف بعضهم بعضاً .

للضيوف وأهل الحاجة ومزين أيام المساغب ، كثر الله من أمثالهم بالبلاد .

– وكان فالح بن بشر نموذجاً حياً منهم فها هو الشاعر يمجده بقوله :

- فالح إلى منه طوى بطنك الجوع   بالجود يقدم لك معيشة عياله .
- في مجلسه متواضع وعنده جموع   سخي وللعاني يرخص حلاله .
- ابن بشر شيخ المناصير وجموع   في ديرته رك أوي من سلالة .

– ولشاعر سلمي فرج بن خربوش رحمه الله قوله في رك وأهلها :

- رك بوجه الجيش ليا جاء مسانيد   يرحب بالطرقي وراعي الزمالة .



- بعد جهاد حافل بالمكارم والعلوم الغانمة وبعد أن أدركه الكبر تنازل الشيخ فالح عن الرئاسة لابنه مناع الفالح الذي واصل مشوار والده وعمل ما بوسعه لخدمة بلدته وأهلها ومن أهمها افتتاح مركز للإمارة سنة ١٣٨٩ هـ وصار هو رئيساً للمركز وأخوه مشل كاتباً له ، واستمر في أداء عمله حتى تقاعده سنة ١٤١٨ هـ ، وأسندت إمارة منطقة حائل رئاسة المركز لأخيه الأستاذ مشل بن فالح الذي لا يزال على رأس العمل وسمعته محمودة ، وصار مناع شيخاً قبلياً لجماعته وأهل بلدته ومتفرغ لخدمتها ، هذا وكانت وفاة الشيخ فالح البشر ببلدته " رك " سنة ١٤٠٨ هـ رحمه الله وأدخله جنته وعامة المسلمين.



- للراحل أخ واحد هو فلاح بن بشر رحمه الله ، أما أبناؤه فهم خمسة عبد الله وابراهيم وفرج توفوا إلى رحمة ربهم وبقى الشيخ مناع وأخوه مشل رئيس مركز "رك" وكلاهما من خيار رجالات الجبلين شمماً وأخلاقاً وفقهما الله والعاملين للوطن وأهله .

((فلاّج بن عيادة الجويني))

◎ رجل مميز وفيه صفات عربية أصيلة ومزايا متعددة جميلة تشبع القارئ والمهتمين لسير الرجال الغنية بالإفادة والإمتاع .



وهو فلاّج بن عيادة بن مصيول الجويني ، ولد هذا العلم ببلدته " موقق " سنة ١٣١٤ هـ وعاش بين قومه بني جوين وجيرانها ، وتعلّم منهم ما كان عليه أهله من كرم ورجولة وأنفة توارثوها كابر عن كابر ، وهم يعودون في أصولهم القديمة إلى قبيلة جرم الطائية ، ويذكر أن جرم هذه كانت أول عشيرة تحضّرت من قبائل طي بسبب إستقرارها بموقع موقق لوفرة مياهه وتعدد جيانه ، وقد ذكرنا عن موقق إضاءة مختصرة في سيرة أميرها الراحل غالب بن بشيّر رحمه الله في هذا الجزء .

- نعود للمترجم له لنقول أنه من كبار قومه وأنه صاحب مواهب عديدة وآراء حميدة ، يُعرفُ بين الأهالي بحفيظة موقق لمعرفته وحسن إدراكه بتاريخها ورجالاتها القدامى والمتأخرين وذلك لصدقه وأمانته ، ويعتبر رحمه الله أيضاً من الفرسان الذين دافعوا عن ديارهم وتبينت أفعالهم من رجالات موقق الكرام .

ولما أعاد الملك عبد العزيز حائل للحضرة السعودية سنة ١٣٤٠ هـ كان فلاّج هذا أحد الرجلين الذين إختارهما أهالي موقق لمبايعة الملك رحمه الله عن الأهالي ، حيث ركب ورفيقه محمد بن سيف المرمش [1] إلى الملك عبد العزيز وهو على الجثامية شمال حائل وبايعاه عن الأهالي وسلماه خطاباً منهم يتضمن ذلك ، وتم تدوين إسميهما بسجلات الملك عبد العزيز ككفلاء ومسئولين أمام جلالته عن أي خطأ أو

[1] - المرمش من كبار أهالي موقق من سنجارة من أشهرهم السخي طيب الذكر مسعد بن حجاج المرمش رحمه الله ، ومن المتأخرين الباحث الفلكي عبدالعزيز السلطان بن مرمش

مخالفة تبدر بعد البيعة ذلك بشهادة موثقة ومصدقة من الأمير بركة بن بشيّر راعي موقق ، نحتفظ بصورة منها .

- ومن مزاياه المتعددة علمه بأصول العرب ، ومعرفة قبائلها ومن أي قبيلة يكون الرجل حين يراه ويتكلم معه ، ويعرفُ بالحساب مطالع النجوم ومواعيد البذور الزراعية ، ولا تخفاه خافية عن أثر الرجل في الأرض يعرف أسرته بمجرد رؤية أثر قدمه على التراب ويميز أثر المرأة الثيب من البكر ويفرق بين الناقة والجمل من أثرهما . ومع هذا كله فهو دليل في الأسفار يعرف الجهات كلها حتى في الليل الدامس ومعالم الصحاري ومتايهها.

إنه يشابه راشد الخلاوي ببعض مواهبه إن لم يكن أكثر منه ، يأتيه الناس يسألونه من أماكن بعيدة يستشيرونه في أمور كثيرة ويكون عند حسن ظنهم وكما قيل عنه وزيادة ، لا شبيه له في وقته بما وهبه الله له ، وكان إلى ذلك صاحب ديانة وأمانة ويعتبر من الصلحاء الصادقين إن شاء الله ((نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً)).

هذا وقد أطرته منتديات حائل بالنت بما هو أهل له مثل منتدى الضويلة ومنتدى موقق ومنتدى الثابت وغيرهم ، ولاشك أن مثل هذا العلم يكون فاكهة المجالس حين يجتمع أهلها[1] .

- توفي هذا العلم سنة ١٤٠٧ هـ وخلّفَ رحمه الله السمعة الحسنة لبلده وأسرته كما خلّفَ إبناً واحداً فيه كثير من صفاته ونباهته وحسن سيرته وهو الشيخ عيادة بن فلاّج

---

(١) قال لي الأديب والمؤرخ الأستاذ عبد الرحمن بن زيد السويداء : لو كنت اكتب في التراجم والسير لما كتبت عن أحدٍ قبل فلاج الجويني ، والسويداء وفقه الله من كبار الأدباء والمؤرخين بالمملكة العربية السعودية في هذا الوقت .

بن مصيول الجويني رجل مكرم وفيه شهامة وله علاقات حميمية مع الأدباء ورجال البوادي والحواضر بمنطقته وغيرها ، وله ثلاثة أبناء كرام هم :

❖ المهندس زياد بن عيادة الجويني .

❖ الأستاذ خالد بن عيادة الجويني .

❖ الأستاذ حاتم بن عيادة الجويني .

* ولفلاّج رحمه الله أخوان وأختان هما :

– ضيف الله بن عيادة الجويني ، وعليان بن عيادة رحمهما الله .

وقد خَلّفَ ضيف الله محمداً ، وخَلّفَ عليان ثلاثة أبناء هم :

- عتيق بن عليان رحمه الله .
- عيادة بن عليان العيادة
- إبراهيم بن عليان العيادة .

– وأختاه هما :

- سعداء توفيت مع زوجها عتيق العليان رحمهما الله .
- والثانية هي فائزة حرم زيد بن سالم البشيّر رحمه الله .



((محمد الأردح))

واسمه الكامل " محمد بن عبدالله بن ناصر بن سعد الحلوة " والأردح لقب علقه قديما وعرف به ، أما أسرته الكريمة فهي من آل حلوه وهم أهالي خب الحلوه وأمراؤه ، ويجتمعون مع أكثر من عشر أسر شهيرة في بريدة .

* وقد ولد المترجم له ببلدته بريدة سنة ١٣٢٠هـ وعاش يتيما حيث استشهد والده بوقعة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ وكانت والدته قد توفيت أيضا .

لذا أمضى قرابة الأربع سنوات في كنف زوجة جده لأمه حيث أرسله إلى خاله الشيخ محمد العجيري بالكويت الذي فرح به وحرص على اكمال تربيته وتعليمه فقد تعلم القراءة والكتابة وحفظ من القرآن ما أفاده ، وذلك في أشهر مدارس الكويت في ذلك الوقت وهي المدرسة المباركية ، كما تعلم بالكويت اللغةالإنجليزية التي أفادته فيما بعد .

- ظل في الكويت مدة طويلة حتى بلغ من العمر ٢٦ سنة جرب خلالها التجارة بكافة أنواعها ثم فكر في العودة لمسقط راسه بريدة وذلك سنة ١٣٤٧هـ ، وفيها زاول مهنة الصيدلة لما له من خبرة فيها ومعرفة باللغة الأجنبية ، وكانت صيدلية الأردح أول صيدلية تفتتح ببريدة في أواخر الستينيات الهجرية وكان يستورد الأدوية من الكويت والعراق والحجاز وذلك بشهادة طبية وحصل عليها أثناء وجوده بالكويت ، وكان يرحمه الله شخصية مميزة جدا نزيها في أقواله وأعماله ، عرف بالصدق والأمانة ، وكان صديقا لمعظم الأهالي وخاصة أعيان البلد الذين لايخفون حبهم أو تقديرهم له ، وكان في أول شبابه كاتبا لزعيم بريدة طيب الذكر الشيخ فهد العلي الرشودي وأمينا لسره .

- ويعتبر رحمه الله من محبي الخير والفلاح ومن الدالين عليه فقد عمل كثيرا من المشروعات الخيرية التي ساهم بها خاله الوجيه محمد العجيري ومعارفه بالكويت ، فهو أول من حفر للأهالي بئرا إرتوازيا في محافظة الشماسية وكذلك بئر الشقة السفلي هو الذي مونه ، كما أنشأ المساجد والأحواض لري الناس ومواشيهم وعمر جامع خب الثنيان وجامع الصباخ ومقبرته .
- وله هواية في تعمير المزارع والتفنن بزراعتها وتشكيل إنتاجها فقد أسس العديد من المزارع النموذجية في أطراف بريدة ، ومن أهمها أم ظهيرة على وادي الرمة الذي يحدها شمالا حيث حفر بها بئرا إرتوازيا وأساح ماؤها وأنشأ البرك لجمع المياه وارتحلت له عدة أسر من بريدة ترغب بالزراعة فمد لها يد العون وعمل على تشجيعها وأعطى كل أسرة ساقيا من البرك وأرضا لا تقل عن ٥٠ دونم لزراعتها مقابل الربع بما يفئ الله عليهم ، ففادوا واستفادوا سنين عديدة وتحسنت أحوالهم المعيشية ، كما مد للبادية مشارب لمواشيهم على حدود مزرعته ، وكان يرحمه الله من كل خير قريب .
- وفي أواخر الثمانينيات الهجرية باعها على أمير القصيم في ذلك الوقت صاحب السمو الأمير فهد بن محمد بن عبد الرحمن رحمه الله ، وبعد وفاته آلت بالشراء للشيخ صالح الراجحي وهي اليوم المعروفة بالراجحيات وتعتبر أكبر مزرعة في الشرق الأوسط للنخيل ، وهي من معالم بريدة بل من معالم المملكة العربية السعودية ، وقد أوقفها الراجحي لأعمال الخير مع أملاك أخرى وفقه الله .
- ظل المترجم له خادما لدينه ومليكه ووطنه حتى آخر يوم في حياته المحمودة حيث توفاه الديان سنة ١٤١٦هـ عن عمر ناهز السادسة والتسعين عاما رحمه الله وعوضه الجنة وبارك في عقبه .

- له من الأبناء خمسة أولاد جميعهم محمودي السيرة إن شاء الله وهم :

* عبدالله بن محمد الأردح : موظف متقاعد
* أحمد بن محمد الأردح : مهندس كهرباء
* عبدالرحمن بن محمد الأردح : رجل أعمال
* خالد بن محمد الأردح : موظف بوزارة العدل
* يوسف بن محمد الأردح : يعمل في بيع وشراء الإبل وله إهتمام في سباقاتها والرحلات البرية على أكوارها ، يقيم ببريدة وله مضافة في شمالها يؤمها عليه القوم ، خلوق كريم .


صالح محمد العجيري

- أما خال المترجم له فهو الوجيه محمد صالح العجيري من أعيان الكويت صاحب تقى وصلاح ومربي فاضل ، له أعمال إنسانية معروفة في الكويت وغيره ، وله عدة أبناء كرام من أشهرهم الفلكي المعروف صالح محمد العجيري الذي أصدر أول تقويم بإسم " تقويم العجيري " سنة ١٩٤٥م طبع ببغداد ، ثم توالت مؤلفاته ومنها تقويم الحائط ، ونتيجة الجيب ومفكرة الجيب ، وأجندة المكتب وغيرها ، رحم الله محمد الأردح وعمنا برحمته والمسلمين .



((الشيخ محمد الخضر))

* الخضر في بريدة بكسر الخاء أسرة علم وفضل وصلاح ، ومن الأسر التي أثرت في الحياة الإجتماعية ، وتعود في أصولها إلى المصاليخ من قبيلة " عنزه " ، ظهر منها العديد من الرجال الذين عملوا بحياتهم ماحمدوا عليه ، وكان عميدهم هو المترجم له الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الله الخضر الذي يُعْتبر من الأعلام في وقته رحمه الله ، وقد ولد في بريدة سنة ١٣٤٠هـ وفيها ترعرع ودرس على الكتاتيب ثم على عدد من كبار العلماء ببريدة ، وكان من أبرزهم طيب الذكر الشيخ عمر بن سليم الذي حرص رحمه الله على استمراره معه وتابع حضوره وحلقات تدريسه حتى عد من العلماء ورشحه شيخه عمر قاضيا لكن ابن خضر تعذر نزولا لرغبة والدته ، واتجه إلى التدريس الذي كان يحبه ويتمناه صغيرا حتى حقق الله مطلبه وصار معلما معروفا ومشهورا في وقته لأنه أحب هذه المهنة الشريفة وأخلص لها ، لذا تتلمذ على يديه عدد من مشائخ ووجهاء بريده ، واستمر بهذه المهنة لمدة أربعين سنة متتالية .

- كان أول تعيين له سنة ١٣٥٦هـ على وظيفة مدرس بتعليم القصيم ، وكان راتبه في ذلك الوقت ٣٠ ريالا في الشهر ، ثم رشح رحمه الله مديرا لعدة مدارس حين إفتتاحها ، منها مدرسة قصر بن عقيل ومدرسة رواق ومدرسة طارق بن زياد ببريدة وغيرها .
- وكان الشيخ محمد يرحمه الله فقيها وقورا ذو صوتا نديا ، وجهوريا وكان إماما وخطيباً للأمير الراحل عبدالله بن فيصل بن فرحان آل سعود أمير القصيم في وقته رحمه الله ، وكان شيخنا يعظ المصلين ويذكرهم ويقرأ عليهم أحاديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام وذلك في أبواب عديدة في الترغيب والترهيب ويروي ذلك عن المحدث الجليل الإمام الطبراني رحمه الله ويكثر من

ذلك حتى لُقّبَ بالطبراني من كثرة مايروى الأحاديث عنه ، وعرف رحمه الله بهذا اللقب وكان محبباً له ، فلا يعرف إلا بالطبراني .

* بعد أن تقاعد عمل في التجارة ووفق بها إلى حد ما ، وكان تعامله مع الناس مضرب المثل في تعامل المسلم الصدوق ، حيث كان أبوصالح يملك سمات جليلة من الوقار والأخلاق العالية الرفيعة

توفى هذا العلم في الأول من شوال سنة ١٤٠٥هـ وله عدة أولاد وبنات ، عمل رحمه الله على تعليمهم وتهذيبهم حتى صاروا أعلام مثله وهم :

* المحامي صالح بن محمد الخضر يقيم مع أسرته بالرياض
* الدكتور خالد بن محمد الخضر يقيم مع أسرته بالرياض
* المهندس عبدالعزيز بن محمد الخضر يقيم مع أسرته بالرياض
* الأستاذ منصور بن محمد الخضر يقيم مع أسرته بالرياض
* المستشار الشرعي طارق بن محمد الخضر يقيم مع أسرته بالرياض

- كما ذكرنا أسرتهم مشهورة بأعلامها ورجالها المميزين نذكر منهم الخلوق الكريم محمد السلطان الخضر رحمه الله ، والشيخ سلطان المحمد الخضر ومن أبرزهم اليوم الشيخ دكتور فهد بن محمد الخضر مدير عام هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم سابقا وأعلام غيرهم في بريدة والمدن السعودية الأخرى .



((الشيخ محمد الضالع))

◎ آل ضالع الكرام إحدى أكبر بيوت القصيم ومن أشهرها عزة ورفعة وهم في بريدة يُعدون من أعلامها ، وفي شجرتهم تعود جذورهم لجبارة من ولد علي من قبيلة "عنزة " ، ظهر منهم العديد من الرجال المشاهير الذين تركوا عليها بصمات خير وسؤدد ، ولو لم يكن منهم سواء المترجم له لكفاهم فخراً .

* إنه العقيلي الوجيه والشيخ النبيه الذي شاع صيته وذاع وعمَّ النواحي والبقاع التاجر المحسن التقي النقي " محمد بن محمود بن عثمان الضالع " إستوطن هذا العلم حلب في أواخر القرن الهجري قبل الماضي وصار أحد أعلامها وإجلاؤها النبلاء .

- ولد المترجم له ببغداد سنة ١٢٥٩ هـ حين كان والده العقيلي الكبير محمود بن عثمان الضالع يقيم بها مثل غيره من مشاهير العقيلات الذين كانوا يتخذون من عواصم الأقطار مراكز رئيسية لهم ويسكنونها ، وقد عَمِلَ والده رحمه الله على تربيته وتنشأته نشأة صالحة فعلّمه القرآن الكريم وعلوم الدين والحساب ، كما علّمه الصبر والجلد مثل أترابه أبناء العقيلات ، علّمه الرجولة وطرقها حتى صار مثله واعتمد عليه كثيراً في تجارة المواشي التي كان يُسَيِّرها بين بغداد وحلب التي أحبها ثم إستوطنها بعد وفاة والده رحمه الله ، كتب عنه الكثير من مؤرخي الشام والعراق وبينوا فضله ومحامده[1] وما وصل إليه من مقام منيع وعز رفيع ، فمع تجارته واعتباره من كبار الأغنياء في وقته لم تلهه أمواله عن حب العلم وأهله والأدب وأعمال البر والإحسان وبناء المساجد والمأوي والمشارب ، وكان منزله في حلب مقصداً لأهل الحاجات والمعوزين وكذلك مكتبته الشهيرة في منزله كانت مهوى أفئدة طلاب العلم والباحثين ، وكان هذا العلم من المتحمسين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(١) إقرأ أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للأستاذ محمد راغب الحلبي رحمه الله .

ومن الدعاة إليها[1] يناظر فيها بجسارته وأدبه وعلمه ولا يمنعه أي حائل من المجاهرة بعقيدته حتى نبذه بعضهم ووشوا به ونسبوا كل من يحضر مجلسه إلى الوهابية ، لكن عزمه وقوة إرادته وايمانه القوي جعله صابراً مثابراً وأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدداً وليس صاحب مذهب جديد .

ـ طبع رحمه الله العديد من الكتب ومنها الأصول الثلاثة ووزعها مع الركبان للبلاد العربية عامة وبلاد الحرمين خاصة ، قال شيخنا عبد الله بن بسام رحمه الله نقلاً عما قرأه عن هذا العلم : أنه قبل وفاته أوصى بعشرة آلاف ليرة عثمانية ذهباً وهي أكبر وصية أوصىَ بها وقال : ولم نسمع بمثلها في هذا القرن والذي قبله ، وقد أنفق من هذه الوصية ألف ليرة يوم وفاته والباقي أنفقها أبناؤه في حلب وبلاد نجد ، ذلك في أعمال البر والصلة .

* ولا شك أن هذا المبلغ خيالياً قبل تسعين عاماً من هذا التاريخ حيث كانت وفاته سنة ١٣٣٧ هـ رحمه الله رحمة واسعة وعمنا والمسلمين برحمته .

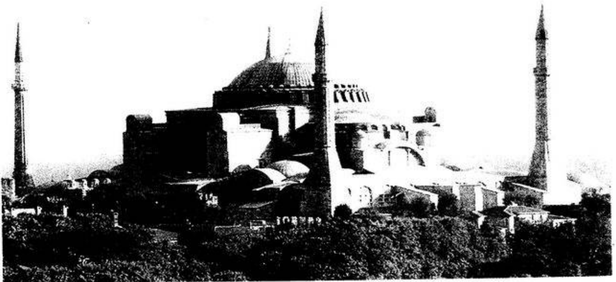
ـ وقد خلَّفَ الراحل الكريم عدة أبناء وبنات إستمروا بموطنهم " حلب " وصار لهم بعد والدهم ذكر حميد مع العقيلات وأهالي الشام إلاَّ أننا لم نحصل على أسمائهم كاملة ، ويذكر أن أكبرهم الوجيه مراد بن محمد الضالع ، وفي الطبعة الثانية سنذكرهم وأولادهم إن شاء الله ، لم لا ؟ وقد عُرفَ أبناء الضالع بالوطنية وحسن السمعة فقد عملوا قبل منتصف الخمسينيات الهجرية ما بيَّضَ وجوههم وَدَلَّ على وفائهم للوطن وأهله وذلك إبان حرب اليمن [2] سنة ١٣٥٢ هـ حيث أرسلوا لجلالة الملك عبد العزيز مبلغاً من المال قدره ثلاثمائة جنيه ذهب مساهمة منهم في دعم الجند

(١) أنظر علماء نجد خلال ثمانية قرون لسماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام رحمه الله ج٦ ، ص ٣٨٢ .
(٢) جريدة الجزيرة " عدد ١٣٦٤٦ " للشيخ عبد الملك البريدي .

المرابطين في الجنوب ، وقد تفضل جلالته بالرّد عليهم بالكتاب المرفق صورة منه والمؤرخ في ١٠ / ١/ ١٣٥٣ هـ ومفاده الشكر الجزيل من جلالته وأن هذا العمل منبعث من إخلاص حقيقي وشيمة عالية هي من شيم العرب ومفاخرهم ، وأن هذا المبلغ مقبول وأمرنا بصرفه في سبيل الجند المدافع عن حمى البلاد وكيانها وشرفها .

- رحمهم الله وبارك في أحفادهم والله المستعان .

◎ من رجالات هذه الأسرة في بريدة نذكر فضيلة الشيخ الراحل إلى رحمة ربه علي بن سليمان الضالع وابنه فضيلة الشيخ إبراهيم العلي الضالع قاضي عنيزة وفضيلة الشيخ سليمان العلي الضالع المدير العام للشئون الإسلامية بفرع القصيم ، والأستاذ عبد الرحمن بن صالح الضالع عضو لجنة الأهالي ببريدة ، ومنهم الأستاذ سليمان العبد الله الضالع ، والأستاذ الشاعر / محمد السليمان الضالع والشيخ يوسف بن عبد الله الضالع ، والأستاذ عبد الله السليمان الضالع وصالح الضالع راعي حي النخيل شمال بريدة ، والأستاذ خالد إبراهيم الضالع من رجال التعليم والأستاذ صالح بن عبد الرحمن الضالع من رجال المالية ببريدة ، ولهم جذور في الشقة وعيون الجواء ومنهم المهندس / صالح العبد الله الضالع والعديد من المميزين من رجالات هذه الأسرة وفقهم الله .



(وثيقة)

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرات الأكرمين أبنا محمد الضالع حفظهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تلقينا كتابكم الكريم تاريخ ١٠ محرم ١٣٥٣ وإنا نشكر عواطفكم الكريمة لما أظهرتموه من الغيرة والحمية . لقد وصلنا المبلغ الذي تبرعتم به وهو الثلاثمائة جنيه للجند فسرنا ذلك لأن هذا العمل منبعث عن إخلاص حقيقي وشيمة عالية هي من شيم العرب ومفاخرهم ، وأن هذا المبلغ مقبول وأمرنا بصرفه في سبيل الجند المدافع عن حمى البلاد وكيانها وشرفها ، وأنا نكرر شكرنا لكم على هذه الأريحية العالية ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته أنه على كل شيء قدير والسلام .



((الوجيه محمد العلي السحيباني))

◎ علم من أعلام نجد ومن رجالها العاملين الذين عمروا بها وتركوا آثاراً وسمعة محمودة مشكورة ، ولم يزل اسمه حتى اليوم مذكوراً بالثناء ومجللاً بالوفاء ، وهو بركة أسرته وأهل بلده ذلك أن أحفاده اليوم يزيدون عن الأربعمائة من الرجال فقط ، أغلبهم علماء وأطباء ومهندسون وضباط ورجال مال وأعمال وعلم وتعليم ، خدموا بلدهم في شتى المجالات كأحسن ما تكون الخدمة .

ولد جدهم الوجيه محمد بن علي بن عبدالله بن علي السحيباني في بلدته الخبراء سنة ١٢٦٣ هـ تقريباً ونشأ بين أهله وذويه الذين علموه علوم الدين وحببوا له أعمال الخير والفلاح ، ومن ذويه آل حمد من السحابين وهم أسرة مشهورة بحب العمل واحياء الأرض واستصلاحها بالزراعة عامة والنخيل خاصة ، كيف لا ؟ وقد جاء ذكر النخلة في أكثر من ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، والنخلة مضرب المثل للمؤمن القوي بعقيدته ، الثابت بإيمانه ، وهي شجرة مباركة جعلها الله سبحانه من أهم مقومات الحياة إن لم تكن أهمها .

- قال الله تعالى : ﴿ أيودُ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات ﴾ ، [البقرة :٢٦٦].
- وقال تعالى : ﴿ و من النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان متشابه وغير متشابه﴾ ، الآية [الأنعام : ٩٩] .

ومن الأحاديث النبوية التي رويت عن النبي ﷺ أنه قال :

" خير المال سكة مأبورة ، والسكة هي النخلة و المأبورة هي الملقحة ، وقال عليه السلام " بيت ليس فيه تمر أهله جياع " وقال عليه أفضل الصلاة والسلام " التمر

يذهب الداء ولا داء فيه " وحث عليه السلام على الاهتمام بالنخلة في قوله : أكرموا عمتكم النخلة " ، وفي رواية " نعم عمتكم النخلة .

- وللسحابين عامة يد طولى وبيضاء لامعة في غرس النخلة واكرامها على جوانب وادي الرمة حتى بدت الخبراء ورياضها والبدائع كلوحة فنان مبدع[1] ، واذا مر المرء على هذه البلدان ومزارعها فإنها تجبره على التوقف للنظر إلى نعمة الله ممثلة في النخيل الباسقة والمنظمة وسيهيله ما يراه من سمو ارتفاعها وسعة فروعها وكثرة سعفها الأخضر المتمايل وقناويها بألوانها الزاهية ، وحتما سترسم صورتها في أعماق ذهنه وستغوص جذورها في سويداء قلبه وستغرد ذوائب فروعها في خياله ، ذلك أنها شجرة مبروكة وكريمة لا حدود لكرمها ونفعها ويعرف العرب أنها إحدى الركائز الرئيسية للإنسان العربي منذ أقدم العصور وهي نخلته وجواده و بعيره ، والنخلة مال وجمال و ظلال .

- نعود للمترجم له : أنه في شبابه فلح هو وأخوه صالح بالسحيبانيات ، ثم بعثا ملكاً آخر بين الخبراء والسحابين اسمه " الصالحية " ولم تفتر عزائمه ، فمع اكتشاف الآبار العذبة بالبدائع سنة ١٢٩٢ هـ كان السحيباني من أوائل من حضروا وبعثوا أراضيها حيث عَمّرَ المزرعة المعروفة بالبدائع " السحيبانية " سنة ١٣٠٧ هـ ، ثم انتقل بالكلية إلى البدائع ، وفيها عُرف وبان وصار أحد الفضلاء الأعيان ، وكان على تقوى و عبادة وصلاح و زهاده وصارت مزرعته السحيبانية مقصداً للجار و المار ، وعُرف رحمه الله عند الأهالي بلقبه الشهير " أبو اليتامى " ، ساهم في دروب الخير مثل المساجد والصدقات وتوريد المارة على مزرعته مع حلالهم و استضافتهم ، كما ساهم

---

(١) هذا لا يعني تفرد هذه الأسرة الكريمة بغرس وإكرام النخيل بالخبراء والبدائع و لكنها من أوائل الأسر التي اهتمت به وبان اهتمامها ، وهناك العشرات من المزارعين غرسوا آلاف مؤلفة من النخيل .

وأهل بلدته في دعم قوات التوحيد التي يقودها الملك عبد العزيز يرحمه الله وذلك في جهدهم وأموالهم.

- ومن أهم ما عمله دوره الفعال في مجئ الشيخ عبد الله السليمان البليهيد إلى البدائع حيث كان شاباً يافعاً يدرس على الشيخ ابن دخيّل راعي المذنب من ضمن طلبته رحمه الله ، وقد طلب أهل البدائع من الشيخ عبد الله بن دخيّل أن يرسل لهم إماماً يصلي بهم ويخطب الجمعة ويدرس أبنائهم ، فقال لهم الشيخ هل لديكم سكناً ونفقة للإمام ؟ فقال المترجم له : نعم أنا أسكنه وأزوجه ابنتي أيضاً، وفعلاً استقدموا الشيخ ابن بليهيد وصار يصلي بالناس ويدرسهم أمور دينهم ، وبنى محمد السحيباني سكناً خاصاً له وزوجه ابنته مضاوي المحمد وأنجبت له عبد الرحمن ومحمد وابراهيم ، وقد أجتمع الناس على الشيخ من الخبراء ورياضها والبكيرية والهلالية والرس وما جاورها حتى علا صيته وعرف رحمه الله بما هو أهل له من التقى والعمل الجاد الخالص لوجه الله ، ثم صار قاضياً للبكيرية ثم حائل ثم صار رئيساً للقضاء بمكة المكرمة .

توفي الشيخ محمد العلي السحيباني "أبو اليتامى " سنة ١٣٣٣ هـ بعد عمر مديد أمضاه بالمكارم والمحامد ولا زال الأهالي وكل من سمع عنه يلهجون له بالدعاء لقاء ما عمله في حياته من معروف واحسان .

- يذكر أن رجلين من أهالي الخبراء قدما على الأمير عبد العزيز بن مساعد أمير القصيم آنذاك رحمه الله وذلك للسلام عليه ، فسألهم عن الجماعة فلان وفلان ومحمد العلي السحيباني ، فقال أحدهم : يطلبك الحل يا طويل العمر لقد مات ، فقال الآخر : محمد العلي ما مات يا بو عبد الله لقد أرث رجالاً مثله عبد الرحمن وصالح وعلي وسلطان.

وفعلاً لقد صاروا مكانه رحمهم الله جميعاً وقد بارك الله في ذريتهم اليوم حيث يزيدون رجالهم فقط عن الأربعمائة وهم أحفاد ذلك العلم العامل المعلم رحمه الله ، فمثلاً ابنه الشيخ صالح المحمد السحيباني رزق رحمه الله بإثنى عشر ولداً ومن البنات إحدى عشر ، ومن أبنائه وأحفاده ظهر العشرات من العلماء والقضاة وأساتذة الجامعات وعشرات الدكاترة والمهندسين والضباط ، ومن أحفاده الشيخ محمد بن صالح بن محمد السحيباني ولد ببلدته البدائع سنة ١٣٢٥ هـ و نشا فيها ، ثم فقد بصره وعمره ١١ سنة لكنه أهتم بطلب العلم و تفرغ له حيث تعلم على أكابر العلماء في وقته ، الشيخ محمد بن مقبل والشيخ محمد العلي الوهيبي والشيخ عبد الله بن بليهيد رحمهم الله جميعاً ، وكان قد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم رحل للرياض وقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في وقتها ، ثم عين قاضياً على البدائع في أوائل السبعينيات الهجرية وتوفي سنة ١٤٠٠ هـ ، وقد خلف ولدين هما عبد الله رحمه الله وعبد الرحمن ومن أشهر أحفاده أيضاً ، طيب الذكر الشيخ الفقيه والعالم النزيه علي بن صالح بن محمد السحيباني قاضي حفر الباطن فيما مضى ، كان يرحمه الله نوراني الوجه طويلاً جسيماً كل ما فيه حسن ، وفيه كرم وأخلاق وسعة صدر لا مثيل له في كثير من الأمور ، توفي هذا العلم سنة ١٤١٥ هـ وخلف ستة من البنين وثلاثة من البنات ، حرص رحمه الله على تربيتهم وتعليمهم حتى صاروا من أعلام الأسرة ورجالها المميزين وأكبرهم الأستاذ محمد العلي السحيباني ، خلوق كريم مثل والده وهو من كبار منسوبي وزارة الداخلية واخوته النجباء لا يقلون عنه بأخلاقهم ووطنيتهم وفقهم الله والعاملين أمثالهم .

- ومن مشاهير الأسرة علي بن محمد العلي من أعلامها وكان من مواليد الخبراء سنة ١٣١٨ هـ ، انتقل للبدائع مع والده ونشأ بها وساهم في تأسيس المزارع والحث على

الزراعة ثم سافر للإحساء في أوائل الخمسينيات الهجرية وعمل في تجارة " رحيل " على الإبل وسافر لقطر وجرّب الغوص ثم عاد لبلده وأمتهن شغلته الأساسية " الزراعة " وهي من أشرف الأعمال وأبركها ، وكان يرحمه الله من المحمودين في حياتهم كريماً يتلقف الضيوف قبل مجيئهم لمنزله ، توفي هذا المفضال سنة ١٣٩٢ هـ وخلف من الأبناء عشرة لا زالوا موجودين ولهم ما لأبيهم من شهرة ومحبة من الناس لجودهم وكرمهم وسمعتهم الموروثة ،وله من البنات ثمان ، أما أحفاده فهم عشرات وفقهم الله.

– ومن أعلامهم الشيخ محمد الصالح المحمد المعروف بمحمد الصويلح ، تعلم العلم في وقت مبكر من عمره حتى صار مرجعاً في علمه للناس ، ولما توفي والده صالح تكفل بأعماله الزراعية والتجارية ، وعرف رحمه الله في علوم الفلك والنجوم وتمكن منها ببراعة ومارس التجارة ، ووفق في التيسير على الناس وسد عوزهم ويقال أنه ألغى ديوناً على المقترضين منهم ، وكان يحرص على تقدم بلده وله مشاركات فعالة في تعمير المساجد ومصليات العيد ، وفي مزرعته الدهيمانية بنى حولها عدة منازل لسكن الأسر المحتاجة ، توفي هذا العلم سنة ١٤٠٠ هـ وخلف خمسة أولاد كرام هم :

١) عبد الرحمن المحمد السحيباني رحمه الله .

٢) صالح المحمد السحيباني رحمه الله .

٣) علي المحمد السحيباني رحمه الله .

٤) سليمان بن محمد الصالح السحيباني وفقه الله .

٥) عبدالله بن محمد الصالح السحيباني وفقه الله .

وله من البنات حصة المحمد رحمها الله ، ومنيرة المحمد السحيباني .

- ومن رموزهم أيضاً عبد الله الصالح المحمد السحيباني وهو من علماء الأسرة ورجالها المميزين رحمه الله حيث درس في أول عمره على كتاتيب البدائع ثم رحل للرياض ليدرس على علمائها ونهل من علمهم حتى صار عالماً وعاد لأهله بالبدائع ومعه عشرات الكتب والمخطوطات التي أفادته وأستفاد منها الكثير من بعده ، وقد علّمَ الكثير من الأهالي ودرّسهم أمور دينهم وكان أيضاً من شجعان البلدة ورجالها البواسل حيث استشهد في وقعة رامه سنة ١٣٤٧ هـ وله من الذرية ابنه صالح ولا يزال مزارعاً في مزرعتهم الدهيمانية التي تعتبر من أكبر المزارع المطلة على وادي الرمة وله فيها مضافة مشهورة يستقبل بها الضيوف والزوار يومياً أمده الله بالعافية.
- ومن البارزين الأوائل أيضاً عبد الرحمن بن صالح بن حمد السحيباني المعروف بالجمّال حيث عمل بالجمالة وكان ينقل الحجاج الأتراك والشامين من المدينة إلى مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين بن علي ، ويشتري البضائع من المدينة وينقلها للقصيم ثم اتجه رحمه الله إلى المزارع وأنشأ مزرعة الروضة سنة ١٣٤١ هـ ثم مزرعة الربعة بالخبراء ومزرعة القاعية بالبدائع ، تزوج عدة نساء و رزق ٣٦ من الأولاد والبنات.
- عرف رحمه الله بالعمل الجاد وكان نموذجاً للرجل العامل المخلص لوطنه ، ويعتبر من شجعان المنطقة وشارك في كثير من الوقعات وأهمها معركة البكيرية سنة ١٣٢٢ هـ ، كان قوي البنية مقداماً ويجيد الرماية ، توفي هذا العلم سنة ١٣٩١ هـ ولا زال الناس يذكرونه بالخير ويترحمون عليه.
- كما ذكرنا آنفاً أن المترجم له خلّفَ أكثر من أربعمائة من الأولاد والأحفاد منهم اليوم أكثر من خمسين علماً حاصلين على الشهادات العليا منهم القاضي والعالم والطبيب والدكتور والمهندس والطيار والضابط وهم :

- فضيلة الشيخ سليمان العبد الله السحيباني – فضيلة الشيخ عبد الرحمن المحمد السحيباني – فضيلة الشيخ إبراهيم الناصر السحيباني – فضيلة الشيخ ماجد الناصر السحيباني – فضيلة الشيخ إبراهيم الصالح السحيباني – الاستاذ سليمان العلي السحيباني – الاستاذ إبراهيم العلي السحيباني– والخبير الإداري عبد الرحمن بن ابراهيم السحيباني ببريدة رجل مكرم.
- د /عبد الله بن عبد الله السحيباني – د /صالح بن عبد العزيز السحيباني – د /صالح بن عبد الرحمن السحيباني – د /علي بن محمد السحيباني – د / زياد بن عبد الرحمن السحيباني – د/فارس بن سلطان السحيباني - د / علي بن ناصر السحيباني – د / حمد بن صالح السحيباني – د /عبد الرحمن بن علي السحيباني – د / عبد العزيز بن علي السحيباني – د / محمد بن عبد الرحمن السحيباني– د / محمد بن ناصر السحيباني – د / صالح بن محمد السحيباني – د / صالح بن إبراهيم السحيباني – د / الوليد بن عبد العزيز السحيباني – د / أحمد بن عبد الرحمن السحيباني - د / فهد بن إبراهيم السحيباني – د / يوسف بن عبد الله السحيباني - د / مازن بن علي السحيباني – د / عبد العزيز بن محمد السحيباني - د / عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني – د / عبد العزيز بن سلطان السحيباني - د / ساري بن صالح السحيباني – د / أيمن بن صالح السحيباني - د / مهند بن صالح السحيباني د / عبد العزيز العبد الله السحيباني وهو من أوائلهم .
- اللواء طيار : عبد الله بن عبد الرحمن السحيباني – العميد متقاعد : عبد العزيز علي السحيباني – عميد : حمد بن عبد الله السحيباني – مقدم : عبد العزيز عبد الرحمن السحيباني – عميد : عبد الكريم عبد الله السحيباني

الطيار : أنس صالح السحيباني – المقدم : عبد الملك صالح السحيباني – رائد : أحمد السليمان السحيباني – رائد : خالد إبراهيم السحيباني – رائد : هشام سليمان السحيباني – رائد : عبد العزيز عبد الله السحيباني – نقيب : بندر عبد الله السحيباني – نقيب : صالح عبد الله السحيباني – نقيب : يوسف عبد الرحمن السحيباني : نقيب طيار : إحسان عبد الله السحيباني – نقيب : أكرم عبد الله السحيباني – نقيب : بندر عبد الله السحيباني – نقيب : صالح عبد الله السحيباني .

♦ ومن أبناء عمهم آل سحيباني الدكتور عبد الرحمن بن محمد السحيباني الأمين العام المساعد للجامعة العربية ، والدكتور عبد الرحمن بن صالح السحيباني المستشار بالديوان الملكي ، والخبير التعليمي الدكتور صالح بن حمد السحيباني له باع طويل في البحوث العلمية و المناهج العالمية ، واللواء عبد العزيز بن عبد الرحمن السحيباني قائد منطقة تبوك سابقاً ، والمهندس الأديب عبد العزيز بن محمد السحيباني ، ومنهم فضيلة الشيخ ناصر بن صالح السحيباني ، ومنهم ، د/ علي بن عبد الله السحيباني ، د/ ناصر بن عبد الرحمن السحيباني ، د/ محمد بن عمر السحيباني ، د/ عبد الله بن عبد الرحمن السحيباني ، د/ أيمن عبد الرحمن السحيباني ، د/ محمد بن إبراهيم السحيباني ، د/ حمد بن صالح السحيباني ، د/ عادل بن محمد السحيباني ، د/ عبد الرحمن بن صالح عبد الرحمن السحيباني ، د / علي بن عمر السحيباني ، د/ عبد الله بن عمر السحيباني ، د / علي بن عمر محمد السحيباني ، د / غانم بن عبد الله السحيباني ، د/ عبد الله بن محمد

السحيباني ، د/ حمد بن عبد الله السحيباني ، د/ عمر بن محمد السحيباني ، د/ وليد بن إبراهيم السحيباني .

- ومن أشهر رجالات هذه الأسرة طيّب الذكر الوجيه عمر بن غانم السحيباني " راعي الطارفة " وهي مزرعته الشهيرة التي أسسها في أوائل السبعينات الهجرية في الشمال الغربي من الخبراء ، وكانت في ذلك الوقت أبعد مزارع الخبراء و أطرفها ولذا عرفت بالطارفة ، وكانت مضافة مفتوحة للجميع لا يمل صاحبها من استقبال الضيوف وخدمتهم ، وكان يرحمه الله شجاعاً قوي البنية وبه شهامة و فزعة ، له عدة أبناء و بنات وأولاده هم :

- الأستاذ غانم بن عمر السحيباني رحمه الله ، كان من أشهر المعاصرين وبه صفات والده ، له عدة أبناء أكبرهم عمر .
- منصوربن عمر السحيباني رحمه الله .
- ناصر بن عمر السحيباني .
- صالح بن عمر السحيباني .
- عبد الرحمن بن عمر السحيباني .
- عبد الله بن عمر السحيباني .
- محمد بن عمر السحيباني .
- إبراهيم بن عمر السحيباني .
- حمد بن عمر السحيباني .
- سامي بن عمر السحيباني .



((محمد المشعان))

◎ آل مشعان الكرام أحدى أسر الفزير من الجعفر من الضياغم من عبده من قبيلة شمر عريقة الجذور ، وجميعهم أبناء وأحفاد طيب الذكر مشعان بن فهيد بن فلاج بن حامد بن عمير بن حامد بن مهنا الملقب بفزير الجعفري الضيغمي ، وهم أهالي بقعاء الشرقية وشيوخها ولهم شهرة محمودة في بلدتهم والبلدان الأخرى وعشائرها ، وقد عُرفَ جدهم هذا بالكرم اللامحدود حتى لُقب بـ " مهلي بالبقر " ذلك أن من عادته الترحيب بالضيوف بأعلى صوته وحينا كبر سنة وضعف بصره سمع رحمه الله صوت البقر تمشي ولأرجلها وقعاً في الأرض فظنها ضيوفاً فحيا بهم فلقبته الناس بمهلي بالبقر ، وقد أورث أسرته هذه الصفة المحببة ولا زال أحفاده وأهل بلدته يتوارثونها ويفتخرون بها إلى اليوم ، حيث خَلَّفَ هذا العلم خمسة أبنا هم : فهد ومحمد وفهيد وراضي وعبد الله وتعرف أسرتهم الكبيرة بالمشعان ، أما عبد الله فلم يخلف رحمه الله وأعمالهم اليوم تسبق أقوالهم .



- والمترجم له هو ابنه محمد بن مشعان ابن فزير ، ولد ببلدته بقعاء في أواخر سنة ١٢٥٠ هـ تقريباً وليس تحديداً وتربى على ما كان عليه والده من كرم وفروسية وعلوم غانمة ، وقد زاد على سمعة والده رحمهما الله حيث درس علوم الدين وعرف بين الأهالي برجاحة العقل والتصرف الحميد ، وفي الكرم لا يجارا وعرف بلقبه الشهير " المجفي " من الاجفاء وهو رد الباب دون إغلاقه ، وكان هذا العلم يجفي الباب على ضيوفه إذا أدخلهم إلى طعامهم ولا يُدخل معهم أحداً من جماعته حتى لا يتضايقون ولا يحرجون ، وهذا أمر زائد في إكرام الضيف ، وكان يقول لفتيانه : (يا عيالي وقت الصرام كل الناس كرام) ويقصد رحمه الله أن التمر وقت الجذاذ متوفر

عند الناس وانما حاجتهم عند نفاذ التمر ، وهذا من الحث على إكرام الضيوف واعطاء المستحقين في وقت الحاجة ، وقد اشتهر ابن فريز بكنز التمر حتى إذا بدأ يفقد عن الناس أخرجه لإطعامهم وهذا مع قلة ذات اليد في بعض السنين التي ذكرها في قصيدة معروفة مؤثرة مطلعها :

- قال الذي من حالت الوقت لا شاف   ليل مضى ما يدخل النوم عيني .
- ليل مضى ما يدخل النوم الأجفان   من شيء تَبَيّن لي بجرد السنيني .
- لا بركن عوض النجائب على الشان   و ش حيلتي ياحسين بالغانميني .

إلى أن قال :

- يا حسين بادن العلايق و الأمتان   يا حسين لا دين ولابه مديني .

• تولى المترجم له إمارة قومه أهالي بقعاء الشرقية في وقت مبكر من عمره وذلك من قبل أمير الجبل ابن رشيد وأمتدت إمارته وقتاً طويلاً حتى بعد توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز يرحمه الله ، وهو أول أمير من هذه الأسرة " المشعان " حتى وفاته سنة ١٣٥٥ هـ ، وكان ممن حمدوا في أقوالهم وأفعالهم ، إذا جاء الضيوف وضع لهم التمر في صينية كبيرة وقال لهم : (سموا وكلوا تروا ما به عشاء غير هذا) فإذا قاموا من التمر ورجعوا للقهوة وتناول أطراف الحديث قال لهم : تفضلوا على العشاء وهو من التمن المشهور وبذلك يكون قد عشاهم مرتين ، وله قصص في الكرم والحث عليه طويلة ، خلف رحمه الله ثلاثة من الولد :

- حماد بن محمد بن مشعان وله ذرية باقية سنذكرهم .
- راشد الأول توفي في حياة والده وكان شاعراً شهماً كريماً ، هاجر إلى المدينة المنورة وبها توفي رحمه الله .

- راشد "الثاني" بن محمد بن مشعان سمي على إسم أخيه راعي المدينة رحمهما الله ، وقد ولد بقريته بقعاء الشرقية سنة ١٣٤٢ هـ ، وتربى في كنف والديه ودرس على كتاتيب القرية وقال الشعر في سن مبكرة ، وأخذ أساليب الرجولة والكرم و الشهامة من أهله وأخواله الكرام وهم الصبيح من الويبار وخاله طيب الذكر عبد الله بن حامد الجميل من كبار الصويان ومشاهيرهم رحمه الله .

• تولى إمارة البلدة بعد وفاة عمه راضي بن مشعان سنة ١٣٧٩ هـ وواصل مسيرة أهله في استقبال الضيوف والحث على مكارم الأخلاق والتمسك بالعادات الحميدة وفي شبابه تغرب مثل غيره لطلب الرزق فيمم للزبير و بغداد ومكث هناك عدة سنوات تعرض خلالها لمرض كاد أن يفقده حياته حيث صرف ما وفره في غربته حتى احتاج في ذلك الزمن الصعب وحصلت له معانات كابدها وتحملها وعَبّرَ عنها في أشعاره التي جمعها إبنه خالد في ديوان معروف "ديوان الفقير إلى عفو ربه راشد بن محمد المشعان"وأشعاره مليئة بالحزن والآلام والتجارب التي مرّ بها في غربته وبعدها ، لكن المؤمن الحقيقي يستطيع أن يتغلب على أحزانه وما لاقاه في حياته من كبد لأن الإيمان بالله وبالقضاء والقدر يعطي المؤمن دفعه قوية من الصبر والعزيمة القاهرة فمن طويله له معروفة قال متألماً :

- الله من قلبٍ غدا ألف و ألفين — غدا شتات و بيحْ الله كنينه .
- و إن جاء ليل صرّف الليل ليلين — و إن جاء نهار زاد هم وغبينه .
- وين الصديق اللي يجيني يسلين — يكشف على ما بالضلوع الكنينه .
- مثل فهد لا شفت زوله يعزين — يبري هواجيس بقلبي ظمينه .
- يا بو حمد عزاه وينك وانا وين — بيني وبينك ما يبيدا السمينة .
- عزاة يا رجل ربوعه بعيدين — يمشي بحقران ونفسه مهينة .

- وجدي على هاك البلادين وجدين   وجد الخلوج اللي تهجرس حنينه .

إلى أن قال :

- جَرّنَ على هوم الدِير دفتر الدين   وعزي لمن مثلي حلاله رهينه .
- عفت البلاد وعفت ناس قريبين   و حطيت جرو الدو بيني وبينه .
- ولا هو طرب فرقا الأهل والمحبين   لا شك تدبير الولي قابلينه .
- دنياك لابده من الشين و الزين   عذبنا كثر اصطفاف اللعينه .
- مرّنْ تزها لك بوصف التحاسين   و مرّن توريك الغضب في جبينه .

وله العديد من الأشعار المؤلمة التي عَبّرَ فيها عما في خاطره وما كابده ، وله أشعار في النسك والأمر بالمعروف والتمسك بأهداب الدين والمديح الوطني لا شبيه لأشعاره رحمه الله .

- توفي هذا العلم سنة ١٤٢٣ هـ و قد خَلّفَ السمعة المحمودة لأبنائه وأحفاده وكان من خيار جيله شهماً كريماً أديباً ومحباً للدين وأهله ومن أحرص الناس على الصلاة والحث عليها وكان حيياً قليل الكلام وله سبعة من الولد ومن البنات ثلاث وهم:

  - محمد بن راشد المشعان .
  - عبد العزيز بن راشد المشعان .
  - سعود بن راشد المشعان .
  - راضي بن راشد المشعان .
  - عبد الرحمن بن راشد المشعان .
  - ماجد بن راشد المشعان .
  - خالد بن راشد المشعان .

أما أبناء حماد بن محمد بن فريز فهم :

- عبد الله بن حماد و له مارثه معروفة والقول فيهم محمود .
- صالح بن حماد و له مارثه معروفة والقول فيهم محمود .
- عبد الكريم بن حماد لم يخلف.
- فالح بن حماد لم يخلف .
- عبد المحسن بن حماد لم يخلف.

رحم الله الجميع وعمّنا والمسلمين برحمته .



منظر جبلي طبيعي في براري محافظة بقعاء

((محمد الجمعة))

◎ آل جمعة الكرام من الأسر الشهيرة ببريدة و ضواحيها ، وإليها تعود أسر كبيرة في مناقبها ومحمودة في سيرها ، وتعود في أصولها إلى الوداعين من قبيلة الدواسر ، والمترجم له هو جد آل جمعة وممن ساهم في تعمير قرية " حويلان " البلدة الجميلة غرب بريدة ، وقد ولد هذا العلم محمد بن جمعة بن حمد بن شماس بن سابق بن حسن بن شماس الودعاني ببلدتهم الأساسية " الشماس " سنة ١١٦٠ هـ تقريباً أي قبل خراب الشماس سنة ١١٩٦ هـ على يد الأمير حجيلان الحمد أمير بريدة ، يقول الرواة أن الكثير من الأسر أحست بقرب زوال البلدة ذلك لكثر الحروب بينها وبين بريدة التي بدأت تكبر في زمن أميرها المذكور ويزداد سكانها بعكس الشماس الذي بدأ يضمحل وبدأت تلوح علامات نهايته ، لذا رأى المترجم له أن لا بد من الشروع في البحث عن مكان جديد لاستقراره و أبنائه ، وقد وفق إلى حد كبير حيث أحدث أملاكاً مع بعض الأسر في موقع " حويلان " الذي لا يزيد بعده عن بريدة بأربعة أكيال في غربها الجنوبي الذي صار موطن أول نخلة سكرية نبتت على أرضه وهي النخلة الفاخر تمرها والذائع صيتها .

– استقر المترجم له في بلدته الجديدة وغرس النخيل ورزقه الله بتنامي أسرته التي تُعد اليوم عشيرة كاملة في تعداداها وتعدد أماكنها فهو مؤسس الأسرة ومحدث أملاكها وله الفضل بعد الله في ذلك ، وكما ذكرنا آنفاً فإن هذه الأسرة الكريمة تعود لها عدة أسر مشهورة في بريدة وخارجها فمثلاً أسرة الحماد وهم خلاف القرشيين هؤلاء هم أبناء وأحفاد طيب الذكر عودة بن رديني بن جمعة وهم علم ومحسن معروف وكان يرحمه الله من المقربين للأمير حسن المهنا أبا الخيل وكان

يوكله على كثير من مهامه[1] وأحفاد آل حماد مضرب المثل في الرجولة وعلو الهمة وطلب المعالي ، منهم على سبيل المثال عبد الله بن محمد بن حماد من أمراء عُقيل ومشاهيرهم وكذلك ابن عمه عبد العزيز بن صالح الحماد وكلاهما من أركان بريدة رحمهما الله وعوضهما الجنة ، وكذا أسرة آل غماس ذات المروءة والصيت الحسن فهم أبناء العلم الملقب بغماس وهو علي بن عبد الله بن محمد بن جمعة ، وقد سميت بلدتهم على اسمهم الغماس البلدة المعروفة وأحد أكبر أخبة بريدة وأقربها لوداي الرمة ويرأسها الشيخ محمد العبد العزيز الغماس رجل محمود السمعة ، ومن وجوه أسرته الشيخ محمد الصالح الغماس ورجل الأعمال الشيخ محمد العبد الله الغماس وكان والده عبد الله من خيار جيله رحمه الله و العشرات من العلماء ورجال المال والإحسان من هذه الأسرة الكريمة أمثال الشيخ فهد السليمان الغماس والوجيه حمد المحمد الغماس والأستاذ جار الله العبد الله الغماس عافاه الله .

– نعود للمترجم له ، لنقول أن نسله تبارك و انتشر كثيراً في قريته حويلان ثم في بريدة ومعظم ضواحيها ثم تفرق إلى مناطق المملكة والكويت الذي يضم اليوم ثلاث أسر كبيرة من آل جمعة وهم أنباء وأحفاد محمد العلي الجمعة وأبناء وأحفاد عبد الرحمن المحمد العبد العزيز الجمعة وبعض أبناء حمد المحمد الجمعة .

– ومن أشهر رجالات هذه الأسرة الكريمة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن علي الجمعة راعي حويلان المتوفي سنة ١٣٥٠ هـ ، كان هذا العلم من وجهاء البلدة ورجالها الميامين ، وله فيها مضافة مفتوحة للأهالي وغيرهم ويعتبر أبو عبد الرحمن من المحسنين الذين عملوا في حياتهم ما خلد ذكرهم ، ومن جميل ما عمله أن كانت له

---

(١) إلى هذا الشيخ ينسب المسجد الشهير ببريدة " مسجد عودة الرديني " وهو أول من عمره رحمه الله كما عمّر غيره .

ديون على الأهالي أغلبها على الفلاليح فخشي أن يلح أولاده بعد وفاته بطلبها فيضيقون على أصحابها ، فقام إلى دفاتره فاحرقها ابتغاء الأجر والثواب رحمه الله .

عبد الله بن محمد بن عبد الله الجمعة رجل مبارك وفيه شجاعة وايمان ومن أهل الصلاح و العبادة ، اشتهر رحمه الله بالقراءة على من به مس من الجن خاصة حيث كان المصاب يشفى بإذن الله من أول جلسة للقراءة ، وله في هذا الشأن قصص عجيبة لا زالت الناس تتداولها إلى يومنا هذا وتترحم عليه ، من ذلك أن أحد أعيان بريدة طلبه للقراءة على ابنته التي أصيبت من المس فما أن خرج من مزرعته في حويلان متجهاً لبيت ذلك الرجل وقبل أن يصل إليه بوقت قصير إلا والجني يصرخ قائلاً على لسان المصابة : " قولوا لابن جمعة يرجع وأعاهدكم على الخروج من البنت ولن أعود لها مرة أخرى " ، توفى هذا العلم في حدود سنة ١٣٥٥ هـ ، وكان أكبر أبنائه صالح و به يكنى رحمه الله و عامة المسلمين .

أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الجمعة رجل محبوب لدى أسرته وكل من عرفه أو تعامل معه ، خلوق كريم في يده و لسانه ، كان في شبابه من جنود الملك عبد العزيز رحمه الله ، شارك في بعض معارك التوحيد مثل حرب اليمن سنة ١٣٥٢ هـ ، ١٣٥٣ هـ وعرف من خلال مشاركاته في الشجاعة و التأني في الأمور ، وشارك رحمه الله جماعته العقيلات في رحلاتهم الشهيرة للشام والعراق وفلسطين ومصر وغيرها ، و بعد أن تحسنت الأمور في البلاد السعودية و انقطعت قوافل العقيلات في أوائل السبعينات الهجرية استقر بالرياض وعمل في تجارة الأقمشة واستيرادها حيث وفق إلى حد ما نتيجة لحسن تعامله مع الناس ، عرف رحمه الله بالكرم والبر وصلة الرحم وكان منزله بالرياض مفتوحاً لجماعته وغيرهم ، وكان لا ينقطع عن أسرته ببريدة وقراها يزورها في السنة مرتين ومعه الهدايا لا يترك محتاجاً منهم إلا وخصص له شيئاً

من المال والكسوة ، يقول بعض أبناء عمه أن شيوخ الأسرة وعجائزها وضعفاؤها لم يبكوا على أحد كبكائهم عليه حين توفي رحمه الله سنة ١٣٩٤ هـ ، وكانت وفاته في التاسع من رمضان حين كان متجهاً إلى مكة المكرمة للأداء العمرة ، وله ذرية أكبرهم محمد العبد الله الجمعة ، سار على نهج والده وله مقر ببريدة يؤمه أفراد الأسرة والأصدقاء بحي الرحاب شمال بريدة .

محمد بن علي بن حمد الجمعة وهو عميد الأسر الثلاث من آل جمعة ولد في بلدته حويلان سنة ١٣٢٥ هـ تقريباً ونشأ فيها ولما شب طلب الرزق وشد رحاله للكويت وفيها أشتغل بأعمال مختلفة كثيرة لكن أهمها الزراعة لخبرته الموروثة فزرع في منطقة الجهراء ثم جرب التجارة حتى وفقه الله ، واستقر في أبو حليفة وعرف أبا علي هناك بما بيض وجهه ، فحصل السمعة الطيبة بالكويت لكرمه وسماحته وحسن تعامله وأمانته ، وكانت ديوانية ابن جمعة بأبي حليفة مشهورة ومفتوح بابها لا تغلق ليلاً ولا نهاراً يستقبل بها الزوار وأهل الحاجات ومن يريد العمل يساعده في جاهه وماله ويستضيفه حتى يرزقه الله ، ذلك قبل أن تنعم بلادنا بما صار اليوم والحمد لله أولاً وأخيراً على هذا الرخاء والازدهار .

وقد ظلت ديوانية أبو علي مفتوحة إلى يومنا هذا حيث تولاها أبناؤه النجباء من بعده وحافظوا على مكاسب أبيهم وسمعته حيث توفاه الله بألمانيا حين كان يستشفى بها ودفن في الكويت سنة ١٤٢٠ هـ رحمه الله وعامة المسلمين .

حمد بن محمد بن عبد العزيز الجمعة من أشهر رجالات الأسرة وأصبرهم على المتاعب رحمه الله فقد سافر للكويت في وقت مبكر من عمره وفيها عاش فترة طويلة وعمل هناك في أعمال مختلفة حيث وفق في تجارة العقار ، ويعد أبو محمد من المحسنين في حياته وأخراه إن شاء الله لأعمال الخيرية ووقفٍ قصدَ به ثواب الله ، عاد

هذا العلم لمسقط رأسه بريدة في أوائل القرن الهجري الماضي ولم يعد معه أحداً من أولاده لأنهم قد كبروا وتزوجوا هناك وأنجبوا وصار الكويت بلدهم ، ولما عاد إلى بريدة تزوج ثم كَوّنَ أسرة جديدة من البنين و البنات وتوفي هذا العلم ببريدة سنة ١٤١٧ هـ رحمه الله رحمة واسعة .

وكما ذكرنا فإن هذه الأسرة تبين منها العديد من المميزين من رجالها ونسائها وحصلوا على قسط وافر من التعليم وخدموا بلادهم كأحسن ما تكون الخدمة نذكر منهم :

- الشيخ دكتور علي بن عبد الله الجمعة عضو هيئة التدريس في جامعة القصيم وله دروس علمية ونشاط ملموس في الدعوة والإصلاح الاجتماعي وكان والده الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن من خيار جيله رحمهما الله رحمة واسعة .
- الأستاذ صالح بن عبد العزيز الجمعة من رجال التعليم وتولى فيه عدة وظائف أشرافيها ، منها إدارته للمعهد الثانوي التجاري ببريدة .
- الأستاذ محمد السليمان الجمعة أيضاً من رجال التعليم ، تولى إدارة عدة مدارس في بريدة وله نشاط ملموس اجتماعي وإصلاحي ، وعضو في عدة لجان اجتماعية وخيرية و هو من الوجوه المشرقة بالأسرة وعضواً في إدارة مجلسها الذي يرأسه الشيخ دكتور علي بن عبد الله الجمعة .
- الدكتور عبد الله بن محمد الجمعة عضو هيئة التدريس وعضو مشارك في عدد من اللجان في كلية الشريعة وله نشاطات في مجلس الأسرة وغيرها .

- الدكتور خالد بن محمد الجمعة عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم ويشرف على عدد من اللجان في كلية اللغة العربية ، له بحوث و تحقيقات في طريقها للنشر وهو عضو مؤسس في مجلس الأسرة جاد مجد مثل والده .
- الأستاذ عبد العزيز العبد الله الجمعة مدير العلاقات العامة والتعاون الدولي بجامعة الإمام .
- الدكتور سليمان الصالح الجمعة عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود .
- الشيخ الجليل صالح إبراهيم الجمعة من أوائل من افتتحوا مكتبة في بريدة في أوائل الثمانينيات الهجرية وهي مكتبة " السهاله " .
- الأستاذ حمد بن عبد الله الجمعة له إنتاج علمي مطبوع ومشاركات ودروس يومية وأسبوعية وكذلك له مشاركات في التوعية الإسلامية أيام الحج وهو إمام لمسجد عثمان بن عفان بالرياض ويعمل في حقل التعليم .
- الشيخ فهد بن عبد الله الجمعة من أعيان الأسرة بالرياض .
- الأستاذ عبد الرحمن بن محمد الجمعة عمل في عدة وظائف تعليمية ورأس عدداً من المدارس ، وله نشاطات ملموسة في العمل الخيري وعضو في عدة مراكز خيرية ، وهو عضو في دار الفايزية النسائية لتحفيظ القرآن الكريم ومجلس إدارة المساجد والمشاريع الخيرية .
- المقدم دكتور إبراهيم بن عبد الله الجمعة .
- الطبيب سليمان العبد الله الجمعة استشاري طب الأطفال بمستشفى الملك فيصل التخصصي .
- المهندس صالح العبد الله الجمعة .

- المستشار الأستاذ علي بن محمد الجمعة مساعد مدير مستشفى الملك فهد التخصصي ببريدة .
- الشيخ عبد الله بن عبد الكريم الجمعة رئيس كتاب الضبط في كتابة عدل بريدة الثانية .
- الأستاذ فهد بن عبد الله الجمعة من رؤساء الأسرة ورجالها اللامعين .
- الأستاذ عبد الله بن حمد الجمعة من رجال التعليم بالرياض .
- الأستاذ عبد المحسن بن حمد الجمعة محاسب بوزارة المالية .
- الأستاذ عبد الكريم بن عبد الله الجمعة من منسوبي مؤسسة النقد العربي السعودي .
- الأستاذ منصور بن عبد الله الجمعة أخصائي جمركي .
- الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله الجمعة من منسوبي وزارة المياه و الكهرباء .
- الأستاذ عبد الله بن عبد العزيز الجمعة المستشار بمجلس التعاون الخليجي .
- الأستاذ محمد الصالح الجمعة مدير الشئون المالية و الإدارية بتعليم القصيم .
- الأستاذ فهد الحمد الجمعة محاضر بجامعة القصيم " قسم اللغة العربية " .
- الأستاذ صالح بن عبد الرحمن الجمعة محاضر بالكلية التقنية بالقصيم .
- المهندس خالد بن عبد الله الجمعة .
- الأستاذ إبراهيم بن عبد الله الجمعة مدير مدرسة عمار بن ياسر بحويلان .
- المهندس يوسف بن محمد الجمعة خلوق سموح .
- خالد بن محمد الجمعة من ضباط الأمن العام .
- الشيخ سليمان بن إبراهيم الجمعة من أعيان الأسرة .

و العشرات من المعلمين و الإداريين و مدراء المدارس و الضباط الذين يخدمون بلادهم .

ولهذه الأسرة مجلس تأسس في بريدة سنة ١٤٠٩ هـ تحت اسم صندوق أسرة الجمعة التعاوني الخيري ثم عُدل إلى مجلس أسرة الجمعة ، يضم رئيساً وثلاثة وعشرون عضواً يمثلون فروع الأسرة التي يزيد عدد رجالها الأحياء عن ثلاثمائة رجل ، وهذا المجلس يهدف إلى تقوية الروابط بين أفراد الأسرة والعمل على حل مشاكل قد تصير والنظر في الأمور الاجتماعية لتيسير وتسهيل حلولها .



((محمد بن شويرخ))

لايستطيع أحدا الإلمام بتاريخ العقيلات وحصر أخبارهم وذكر مزاياهم ووصف رحلاتهم السرمدية على مدى قرون متتالية ، أهل همم وذمم وصبر وجلد على المتاعب ، لاشبيه لهم . وكانوا يرحمهم الله أنوار ساطعة في سماء نجد والبلدان التي يمرون عليها أو يقيموا فيها ، تتباشر البوادي والحواضر في مرورهم أو مقدمهم .



- والمترجم له محمد بن علي بن ناصر الشويرخ من كبارهم ، بل يعتبره الكثير من أمراء العقيلات للخلال الطيبة والمحببة فيه رحمه الله ولكونه صاحب شراع معروف في ترحاله ومن أغناهم في أخلاقه وتعامله ، وكان إبن شويرخ من أدلائهم أيضا حيث لاتخفى عليه الطرق ومتاتهها والنجوم ومنازلها .

- استمر في ترحاله حتى توقفت رحلات العقيلات في أوائل السبعينيات الهجرية ، ولما بدأت الحركة التجارية تزدهر بالرياض كان إبن شويرخ من أوائل من عايشوها ، فأسس مصرفه التجاري المعروف بالرياض ، فعامله التجار وعامة الناس بتحويل أموالهم للدول التي يريدونها ، وكانت معاملته وخدماته حديث المجالس في ذلك الوقت وكان أبو سليمان قمة في الكرم واسداء المعروف تتجدد في نفسه الأبية معاني الرجولة والبذل والعطاء فهو في حياته قدوة صالحة نافعة .

وكان كثير التبرع والتصدق بالداخل والخارج للمحتاجين والمنكوبين وأذكر أنه تبرع رحمه الله لكشمير سنة ١٣٨٧هـ بمبلغ ١٢٠٠٠ ريال وكان هذا المبلغ كبير جدا في وقته ، وله صدقات وأعمال خيرية في هذا المجال لاتحصى ، خَيِّر مقدام .

ومن القصص التي تدل على رجولته وشجاعته ففي سنة ١٩٤٢م إبان الاحتلال البريطاني لفلسطين قبيل قيام دولة إسرائيل ضبط البريطانيون مع أحد رعيانه مسدس واقتادوه للسجن ولما علم ابن شويرخ لحقهم وقال : إن السلاح له وليس للراعي ذنب في حمله ، فتركوا الراعي وسجنوا الشيخ محمد في مدينة طول كرم مع الأشغال الشاقة ، وكان يخرج كل صباح مع المساجين الذين يؤمرون بقطع الصخور ورصف شوارع المدينة منها حتى غروب الشمس ويعادوا لسجنهم وهكذا يوميا ، فقرر العمل على الهروب وأخبر أحد المساجين العرب وطلب منه مرافقته ، وكان هذا السجين يكبر الشيخ سنا فنصحه قائلا : " يابني العمر إذا إنحصد ماينبت مرة أخرى ، وعليك الصبر حتي يفرجها الله " لكن إنفة العقيلي وشجاعته أبت إلا الدخول في هذه المجازفة البطولية ، وطلب من ذلك السجين أن يكتم أمره ، ثم بدأ يقوم بجمع القطع والمعاول والعدد المتناثرة في اماكن بعيدة وقريبة من الأشجار ذلك قبيل الغروب ثم بدأ يبتعد عن أعين الحراس شيئا فشيئا حتى غاب زوله عن الأنظار ، إنطلق كالطير الحر هاربا من قسوة المحتلين ولم يقف إلا ببستان أحد العربان خارج البلده فطلب من صاحبه ملابس وغير ملابس السجن واستراح قليلا ثم واصل مسيرته راجلا حتى وصل عمان وقصد سوقه الذي تجتمع به العقيلات ونجا رحمه الله في تلك المحاولة .



- يقول الشيخ على العبد الله المعارك نقلا عن صالح السلطان رحمهما الله أن منزل إبن شويرخ بالشام أحد مقاصد العقيلات وغيرهم وأن ذبيحته معلقة يوميا ، ويقول أيضا أنه حين قدوم الملك سعود للرياض بعد وفاة والده المؤسس رحمهما الله عمل أهالي بريده مخيم ضخم لإستقباله والقائم عليه محمد الشويرخ وجماعته أهل بريدة ، ثم قام

طيب الذكر سليمان الصالح المطوع وقال للملك سعود هذه الرعية من الابل عشاك ياطويل العمر ، رحم الله الجميع وأدخلهم الجنة .

تزوج رحمه الله من زوجات عده ورزقه الله بعشرات الأبناء الذين زادوا عن الخمسين مات منهم ثلاثة وثلاثين وقابل ذلك بالصبر حيث أن الجيل الأول من أبنائه يموتون بسبب الأمراض المنتشرة في ذلك الوقت مع قلة الأطباء .

. توفى هذا العلم سنة ١٣٩١هـ وخلف السمعة الحسنة وأربعة عشر ولدا بقوا من أبنائه وله من البنات تسع كريمات ، وأولاده هم :



سليمان بن محمد بن علي الشويرخ وكان هذا أيضا من رجال العقيلات حيث رافق والده إلى الغربية عدة مرات وكان من البارين وله سمعة خير بين العقيلات وغيرهم ، إلا أن أيامه لم تمتد فقد أصيب بمرض لم يمهله وتوفى رحمه الله ببيروت ودفن في مقبرة الميدان بالشام سنة ١٣٨٣هـ ، وخلف أربعة أولاد كرام وثلاث بنات وأولادهم :

١- عبدالله السليمان الشويرخ : من رجال الأعمال .

٢- ناصر السليمان الشويرخ : ضابط بالقوات الجوية .

٣- عبدالرحمن السليمان الشويرخ متقاعد ويعمل بالقطاع الخاص وله أعمال خيرية ودعوية وهو خطيب جمعة ومأذونا شرعيا والقول فيه محمود .

٤- العقيد الدكتور عبدالكريم بن سليمان الشويرخ ، تقلد عدة مناصب إشرافية في مجال عمله ، ويعمل اليوم مديرا للشئون الإدارية والمالية بمستشفى قوى الأمن .

- والبنات هن :

- بدرية : حرم الأستاذ محمد إبراهيم الفريهيدي
- حصة : حرم الدكتور أحمد عبدالمحسن المشيقح إستشاري الأطفال المعروف بمستشفى الولادة ببريدة .
- هدى : زوجة الملازم أول منصور عبدالرحمن المقبل ، توفيت مع زوجها سنة ١٤٠٦هـ في حادث مروري وخلّفا رحمهما الله بدر وبدور المنصور المقبل .

الشيخ فهد بن محمد بن على الشويرخ من رجال الأعمال الحرة .

أحمد بن محمد بن على الشويرخ من رجال الأعمال الحرة .

يوسف بن محمد بن على الشويرخ من رجال الأعمال الحرة .

إبراهيم بن محمد بن على الشويرخ يعمل بسفارة خادم الحرمين الشريفين بتركيا .

على بن محمد بن على الشويرخ يعمل بالخطوط السعودية .

عبدالعزيز بن محمد بن على الشويرخ أعمال حرة .

صالح بن محمد بن على الشويرخ يعمل بمجلس الشورى .

عبدالله بن محمد بن على الشويرخ مدرس .

سليمان بن محمد بن على الشويرخ يعمل ببنك سامبا .

حمد بن محمد بن على الشويرخ موظف أعمال حرة .

حمود بن محمد بن على الشويرخ موظف بمستشفى الملك فهد بالحرس الوطني .

عمران بن محمد بن على الشويرخ موظف بالخطوط السعودية .

خالد بن محمد بن على الشويرخ ضابط بسلاح الإشارة بالحرس الوطني .

* وللراحل الكريم من البنات :

- نورة زوجة الأستاذ يوسف بن سليمان العمري .
- لطيفة زوجة الأستاذ فهد المحيميد رحمها الله .

- حصة زوجة الأستاذ عبدالله اليحيا الشريدة مدير عام الغرفة التجارية سابقا .
- الجوهرة زوجة الأستاذ محمد القريان .
- منى زوجة الأستاذ عبدالرزاق صالح العمري .
- هيله زوجة الأستاذ على بن محمد الدغيثر .
- ميساء زوجة المرحوم إبراهيم صالح المقبل .
- منيرة زوجة العميد أحمد عبدالرحمن الشريدة .

والمترجم له وحيد لوالده من الذكور أما الإناث فله ثلاث أخوات هن :

- حصة العلي والدة الشيخ عمر العبد الرحمن الجاسر .
- فاطمة العلي والدة الشيخ صالح المحمد العليط .
- لؤلؤه العلي والدة الشيخ صالح العبد العزيز السليم .

رحم الله محمد العلي الشويرخ وأدخله فسيح جناته وأموات المسلمين .



((محمد بن علي الشويهي))



⊙ آل شويهي الكرام إحدى أكبر أسَرْ القصيم ومن رجالها الفضلاء ووجهائها النبلاء ، وهم أهالي الشقة أهل حسب ونسب وعلم وأدب ، ويعودون في شجرتهم للسلقاء من العمارات من قبيلة عنزة ، وبلدتهم أشهر من أن تُعَرف إستوطنتها العمارات قبل بريدة وكانت من ضمن آبارهم ومراعيهم بالقصيم ، كتب عنها شيخنا محمد العبودي ما تستحقه من ذكر في كتابه الشهير " معجم بلاد القصيم " ذكر تاريخها وموقعها وحدودها وآبارها وسكانها وما قيل فيها من شعر ونثر .

- وهي مسقط رأس أسر كثيرة جاءوا أصلاً منها مثل آل رشودي[1] * آل سِويدْ * آل سعوي * آل سكاكر * آل حجيلان[2] .

- وممن ظهر منها إلى بلدان أخرى السادة آل سديس وهم اليوم من أعلام ومشاهير البكيرية ، وكذلك آل حظيف الكرام وغيرهم ، وكان لأميرها السابق سند الحصيني شهرة وسيرة محمودة في الكرم لا مثيل لها ، وكذلك الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد الذي عمل في حياته ما خَلّدَ ذكره في أعمال الخير والفلاح ومساعدة الغير رحمه الله وعوضه الجنة وأموات المسلمين .

* نعود لصاحب السيرة لنقول : أنه الأمير الوجيه والعقيلي الفليح محمد بن علي بن عبد الله الشويهي أحد مشاهير العقيلات ومن أبرز أمرائهم فيما فات ، ومن أشجعهم عند الحاجة للملاقات ، ولد ببلدته الشقة سنة ١٢٦٧ هـ وتربى وعاش واخوته على يد والدهم

---

(١) رأسهم زعيم بريدة طيب الذكر فهد العلي الرشودي وأخوه إبراهيم رحمهما الله .

(٢) الحجيلان هؤلاء خلاف البدارين الدواسر أهالي بريدة المعروفين .

الشيخ علي العبد الله الشويهي أحد رجالات البلدة ومشاهيرها من أهل الأشدة والمكدة ، الذين لا يستريحون إلا على ظهور الإبل من اجل الرفعة والمعزة دون كلل أو وجل .

- درس المترجم له مثل أترابه على كتاتيب البلدة وعلى بعض أئمتها حتى حَصَّلَ ما قسمه الله له وحفظ بعض سور القرآن الكريم وتعلم الخط ومبادئ الحساب ، ولما شب طلب المعالي وكان العقيلات في وقتهم وأيام رحلاتهم هم فاكهة المجالس ، لا يوجد مجلس أو مضافة إلاّ تتحدث عنهم وتُفصّل أخبارهم ، وحتى أبناء التجار في نجد لا هَمَّ لهم إلاّ الحصول على أذنات من أهلهم للإنخراط معهم ومرافقتهم .

سافر الشويهي في وقت مبكر مع هذه الحملات وتردد معها وباع واشترى ولم تمض فترة وجيزة حتى صار له شراع خاص به يحتوي الرعاة و المساعدين للرحلة من ملاحيق وآشكية وأدلاء ذلك للصفات المحمودة في هذا العلم التي أهمها الديانة والصدق والمعاملة الحسنة والأخلاق المرضية وهذه المميزات أهلته ليكون أحد أمراء العقيلات بل من المشهورين فيهم ، وصارت حملاته تتعدى العراق والشام وتعبر إلى مصر ، وَوُصِفَ رحمه الله من خلالها بحب الناس له وحبه لهم حيث لا يدخر نفسه عن احد .

- وكان هذا العلم أيضاً صميدعاً إشترك في كثير من وقعات بريدة ومصادمات العقيلات مع بعض البوادي وقطاع الطرق ، وله معرفة أيضاً بالبراري وعلاماتها من كثرة تردده على الموارد وفيافيها ، وكان أيضاً مشهوراً بعلاقاته بشيوخ العشائر بالبلاد العربية وشمال نجد فهم يُجلونهُ ويقبلون شفاعته في الأمور التي يحتاجها .

- لما توسعت تجارته في الإبل والخيول وكثر عملاؤه في البلدان العربية رأى رحمه الله أن يستقر في الشام بمدينة دمشق وكان له ذلك وصار منزله مقصداً للعقيلات ووجهة للمحتاجين ذلك لكرمه وسعة صدره .

ولابد أن نذكر أن كثيراً من أمراء العقيلات وبعض وجهائهم يمتلكون منازل في الشام وفلسطين والعراق والأردن يستقبلون بها عملاؤهم والعقيلات وأهل الحاجات ، وهم بالعشرات لن نذكرهم تلافياً لنسيان بعضهم .

- توفي المترجم له إلى رحمة ربه سنة ١٣٤٢ هـ وقد خَلَّفَ من الأولاد علي المحمد الشويهي رحمهما الله .

- وأغلب رجال هذه الأسرة عقيلات وهم أبناء وأحفاد محمد العبد الله الشويهي "راعي الشقة" وأخوه علياً رحمهما الله ، شاركوا جماعتهم في خدمة بريدة ، في أفراحها وأتراحها مثل عبد الله العلي وأبنائه وسليمان العبد الله وأبنائه ظهر منهم العلماء و القضاة و السفراء و المهندسين ورجال الأعمال .

نذكر منهم السفير محمد العلي الشويهي ، ومحمد العلي العبد الله واخوته الكرام وفضيلة الشيخ علي السليمان الشويهي وأخويه المهندس صالح السليمان والمهندس أحمد السليمان الشويهي ، واخوتهم الكرام ، ومنهم محمد العبد الله العلي واخوته ومنهم الشيخ عبد العزيز العلي الشويهي كان يرحمه الله عضواً بهيئة الدمام كريم خلوق توفي ولم يخلّف عوضه الله الجنة وأموات المسلمين ، وأخوه الشيخ صالح بن علي الشويهي كان إماماً ومرشداً بشرطة القصيم وهو من أعلام الأسرة فاضل ورع ، وله عدة أبناء منهم الأستاذ علي بن صالح الشويهي مدير هيئة الرقابة بالقصيم والأستاذ سليمان الصالح الشويهي وأخوه الأستاذ/محمد الصالح الشويهي ، وغيرهم من رموز هذه الأسرة النجيبة والتي عُرفت بالنقاء والحيا والصلاح والفلاح .

((معضد بن خرصان))

◎ الخرصان الكرام أسرة قيادية عريقة ، تعود في عروقها لآل شامر من العجمان ، وقبيلة العجمان لا تحتاج إلى تعريف ، فهي من القبائل العربية التي يفتخر بها ويعرف تاريخها الحافل بالبطولات والمواقف الشجاعة والرجولة الحقة مع طيب الأعراق وزكاوة الأخلاق .



ففي الجزء الثاني من سلسلة رجال في الذاكرة تطرقت إلى هذه القبيلة في سيرة الشيخ راكان بن ضيدان بن حثلين " الثاني " رحمه الله ، وقلت ولا زلت أقول أن العجمان الذين عرفوا بالشدة والشراسة لا مثيل لهم في صلة الرحم فيما بينهم وكذلك إضفاء الجميل ، والمعاملة الحسنة للغير ، ومن صفات هذه القبيلة الموقرة تمسكهم باللهجة العربية الصافية حتى يومنا هذا ، لا يمل محدثهم من الإصغاء لهم والتمتع بنطقهم ، ولهم حضٌ في محبة واحترام القبائل الأخرى ، ويهتم العجمان باقتناء الإبل والمحافظة عليها وعدم التفريط بسلالاتها الطيبة ولا يبيعونها إلا عند الضرورة القصوى أو إبدال ألوانها بغيرها وفي المناسبات فإنهم لا يذبحون إلا من جلالها ، ولهم العديد من القرى والهجر والموارد في واديهم وأطرافه وكذلك في بلدان العارض ووادي الفرع وغيرها .

* والمترجم له أحد رؤساء هذه القبيلة وهو طيب الذكر ، الشيخ معضد بن حزام بن معضد بن خرصان شيخ عشيرة آل شامر إحدى أكبر فخوذ العجمان ، فهم ثلاثة أقسام رئيسية ، الشوايق – آل محمد – آل عوض ، وهم فخذ شبه مستقل عن فخوذ العجمان أهالي وادي المياه وما حوله ، أما جماعة ابن خرصان هذا فهم بنجد ذكرهم وذكر بلدانهم ابن بشر كما ذكر بعض وقعاتهم مع الغير ، وذكرهم جون قلبي وكذلك معجم اليمامة وكتاب من شيم الملك عبد العزيز للأديب الراحل فهد المارك .

☐ وقد ولد الشيخ معضد بن خرصان سنة ١٣٣٧ هـ في منطقة الهرمة حين كانت آل شامر تتربع على فيافيها وذلك في ظل ورعاية والده حزام بن معضد بن خرصان ، وكان جده الفارس المغوار معضد بن خرصان قد توفي قبل ميلاده بسبع سنوات ذلك سنة ١٣٣٠ هـ ، وفقد والدته سنة ١٣٣٨ هـ لذا فقد نشأ يتيماً لكن أعمامه و أخواله اهتموا به وعلموه ما هم عليه من عادات حميدة وصفات وأعمال مجيدة وعملوا على إحضاره لمجالسهم والاستماع لقصص أهلهم في الكرم والشجاعة والشمم ، وكانت النجابة والذكاء واضحة على سلوكه وتصرفاته في شبابه فقد استطاع حل مشكلة قبلية بين قومه بعد أن وفد على الملك عبد العزيز لإنهائها ووفق كثيراً في حلها وأعجب به الملك رحمه الله والحاضرين عنده ، وقد منحه الملك عبد العزيز أرضاً كبيرة له ولجماعته آل شامر حيث أسس عليها هجرته المعروفة " الرفيعة " سنة ١٣٧٩ هـ وهي شمال الخرج وهي اليوم بلدة جميلة عامرة يسكنها بعضاً من آل شامر ومعهم غيرهم من قبائل أخرى .

◉ ولقبيلة آل شامر حظوة كبيرة لدى الأسرة السعودية الكريمة المالكة ، ذلك من بداية تأسيس الدولة السعودية الثانية بزعامة الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، وقصته مع خرصان الشامري حين فر الإمام ومعه بضعة من رجاله وأصدقائه إلى جبل " علية " ، ولما طال الوقت تفرقوا عنه وظل وحيداً في الجبل ليس معه إلا بندقيته " سحابه " وسيفه الشهير " الأجرب " ، وفي يوم من الأيام وهو جائع وحيد رأى غنماً أسفل الوادي فتوجه لها ، ولما أقترب من الغنم تأكد أن الذي معها امرأة فاستحى أن يتصل بها ، حيث جلس على صخرة كبيرة ، لكن راعية الغنم عرفت أن ذلك القادم جائع ولا شك في ذلك ، وعرفت أنه استحى منها ، فحلبت من الغنم في قدح معها ووضعته على صخرة مقابلة يستطيع رؤيتها ورجعت إلى أهلها بغنمها ، فنزل الإمام رحمه الله إلى مكان القدح وشرب ما فيه من الحليب ورجع إلى ملجأه والمرأة تنظر

إليه من بعيد ، ولما وصلت أهلها أخبرت والدها محمد بن عيدان آل زميكان الشامري الذي عَرَفَ من مسير الأحداث أن ضيف ابنته هو الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وليس سواه ، فقرر الذهاب له ومن فوره دعاه بالإمام وأمنه بعد عناقهما وأكرمه ، ومن ثم زوجه ابنته " هويديه" صاحبة الغنم بل شاركه حلاله وظل معهم فترة من الزمن مطمئن آمن يتربص الفرص ، ولما صمم على دخول الرياض بدأه من بلدة ضرماء بقصة بطولية طريفة ، فصّلها سمو الأمير عبد الله بن فيصل الفرحان آل سعود بشهادة محررة منه رحمه الله أعطاها فيصل بن معضد بن خرصان ، الذي أرسل لي صورة مصورة منها ، حيث ذكر دور آل شامر ومعروفهم على الإمام تركي وكذلك دور شيخهم خرصان آل خرصان حين الاستيلاء على حصن ضرماء وما تبعه من أمور حتى استيلائه على الرياض وذلك سنة ١٢٣٦ هـ ، كما أطلعت على شهادة من سمو الأمير محمد بن سعود الكبير ومفادها أن آل خرصان الكرام معروفين بمساندتهم لآل سعود ، ولهم مواقف وطنية أثناء فتوحات الملك عبد العزيز وأن معضد بن خرصان من ضمن المشاركين للملك عبد العزيز بفتح الرياض ، وتطرق لهما العديد من المؤلفين والأدباء والكتاب في مؤلفاتهم ، وذكروا فضلهم وبينوا شجاعتهم وأنهم من الأسر التي تستحق الذكر.

نعود للمترجم له ونقول أنه كان من المقربين لجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ، وأن جلالته من المعجبين به للصفات الحميدة التي تتوفر بهذا العلم ، وينسب للملك فيصل أنه قال مرة : لم يسبق لي أن رأيت أحداً لديه قوة الحجة وسحر البيان وحضور البديهة مثل الشيخ معضد بن خرصان والشيخ هزاع البدر الدوش ، وكان الملك يقدره ويقبل شفاعته لعلمه بصدقها ، ولابن خرصان علاقات مع الأميرين فهد بن سعد وأخوه فيصل بن سعد ، ويعتبر هـذين الأميرين من خيار رجالات الأسرة السعودية

المالكة الكريمة ، فهما أهل ديانة و صيانة لا مثيل لهما رحمهما الله وعوضهما الجنة، وعلاقة ابن خرصان بهما دليل على نبله وتميزه .



توفي هذا العلم سنة 1396 هـ بمدينة الرياض ، وخَلَفَ رحمه الله ولدين ، هما فيصل بن معضد بن خرصان و أخوه حزام بن معضد بن خرصان، اللذين إنضما لأحدى دورات الضباط بالحرس الوطني في وقت مبكر وتخرجا برتبة ملازم ثاني ، وقد شارك فيصلاً في معركة الوديعة وله مواقف مميزة حازت على رضاء زملائه ورؤسائه أثناء وبعد الحرب ، حيث عُين مديراً لمركز التدريب بالحرس الوطني برتبة رائد ثم قائد لسرية الأمير عبد الله ، إلا أن أيامه لم تمهله فقد توفي شاباً سنة 1402 هـ في حادث مروري ، وله ثلاثة أبناء هم :

- معضد بن فيصل بن خرصان ويعمل في سابك .
- طلال بن فيصل بن خرصان ويعمل ضابط بمكتب سمو وزير الداخلية .
- فيصل بن فيصل بن خرصان .

وابنه الثاني حزام بن معضد بن خرصان وهو اليوم شيخ القبيلة ،له عدة أبناء هم :

- عبد الله بن حزام يعمل بالصناعات الحربية .
- عامر بن حزام وهو رئيس مركز بلدتهم " الرفيعة " .
- فيصل بن حزام من ضباط قوات الأمن الخاصة .
- معضد بن حزام ويعمل بالتجارة .
- فهد بن حزام موظف .
- سلطان ومحمد وسلمان ونايف وصعب وسعود يكملون تعليمهم .

وقد قيل العديد من القصائد في ابن خرصان وذلك قبل وبعد مماته ، مثل كلمات الشاعر سعد العواوي :

- أبو حزام شوق زاهي خضابه شوف الهنوف اللي كما ظبي الأسهال .
- يا سعد من هو محزمه اليا التوابة لا شب نار الحرب عاقل و جهال .

ومن طويله لعبد الله بن سويد قوله :

- أميرنا اللي يفعل الطيب كله معضد إليا عدوا شيوخ القبائل .

ومن شعر سالم بن راجح الشامري قوله :

- منصاك مَنْ بالمراجل وافين فنه أوي حزام عسى تفداه الأنذال .

وقال مثيب الوبيري :

- أنت الشجاع معرب الجد والخال ولا غير أحدٍ بالورى نشتكي له .
- جعلك الله لنا من طويلات الآمال اللّي تنقل عنا الحمول الثقيلة .

ومن شعر فهد بن نجيب قوله :

- هو رأس ربع كل أبوهم قرومي شوامر لا قيل وين مجناه .
- يا شيخنا اللّي مثل ضلع زحومي ويكود اللّي بعد يبي يرثاه .

ولما توفي رحمه الله رثاه العديد من الشعراء منهم الشاعر الكبير عبد الله بن عبار في قوله :

- مات العريب الشامري نسل الأحرار & الشيخ معضد من شغاميم شيخان .
- مقدم بني شامر للأبطال مقدام & شيخ مسمى من مقاديم عربان .
- الشيخ اللي فقده مصيبة على يام & تنعاه معد ومن تكنى بقحطان .
- كل البشر يفنون والعز ما دام & عسى الكريم ينزله عند رضوان .
- عن الخلف فيصل وخو فيصل حزام & أنتم خلف للعود يا نسل خرصان .

- ما مات عودٍ مثله عَقَبْ غلام & تحيون ذكره يا صواريم حوران .
- تشهد لكم بالمجد تسطير الأقلام & وبخلاص جدك شاهدٍ يوم عجلان .
- راع الركايب من مشاهير وأعلام & مثل القمر به يهتدي كل حيران .
- من لابهِ تدحم على الخصم قدام & أولاد شامر بالملازيم شجعان .



طيب الذكر الملك فيصل بن عبد العزيز في إحدى رحلاته البريه
ويظهر في الصورة المترجم له الشيخ معضد بن خرصان
رحمهما الله

((الشيخ ناصر العساف))

⊙ آل عساف الكرام أشهر من أن يعرفوا ، أهل مناخ وصلاح وفلاح وأمارة يزهونها وصدارة يستحقونها .

ففي العدد الأول من هذه السلسلة " رجال في الذاكرة " ترجمنا لعميدهم الأمير النحرير / عساف بن حسين العساف الذي تولى إمارة الرس سنة ١٣٣٩هـ ، وتولى قبلها إمارة الجوف ثم صار أميرا على نجران وكانت وفاته سنة ١٣٧٣هـ .

وتطرقنا إلى إمارة ابنه الراحل طيب الذكر حسين بن عساف العساف الذي خلفه حين تقاعد سنة ١٤٠٣هـ ثم توفى سنة ١٤١٤هـ رحمه الله ، ثم تأمر بعده شقيقه " منصور بن عساف " حتى تقاعده سنة ١٤٠٨هـ حيث صار أخوه محمد بن عساف العساف حتى تقاعده سنة ١٤١٧هـ ثم عاد منصور فترة ثانية محافظا للرس حتى وفاته رحمه الله واليوم المحافظ هو خالد بن منصور بن عساف كريم سليل أكارم .

قال الشاعر عبدالله بن بركة النفيشي في إطرائهم :

- عز الله إني عندهم لو تغربت ما ساعة غابوا عن البال لله .
- إن صرت وسط الناس ون صرت بالخبت دايم قبالى صورة الحزم كله .
- ذكرهم الله عد مايخضر النبت وعداد وابل من مزن تهله .

* وأول من تأمر من هذه الأسرة النجيبة هو منصور بن سيف بن عساف ذلك في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في زمن الإمام عبدالله بن سعود بن محمد ، ثم جاء منهم حفيده عساف بن سيف بن منصور ، وفي سنة ١٣٢٤هـ تأمر ابنه البطل المجاهد / حسين بن عساف بن سيف العساف الملقب بأخو صلجاء ، شارك في غزوات التوحيد وأهمها جراب سنة ١٣٣٣هـ والسبلة سنة ١٣٤٧هـ والرغامة سنة ١٣٤٤هـ ووقعات جانبيه أخرى ، وقد توفى هذا الفارس سنة ١٣٥٤هـ ، ومنهم صار أخوه محمد بن عساف بن سيف بن

منصور العساف ، وفي سنة ١٣٣٩هـ كانت إمارة عساف الحسين الذي ذكرنا وهو عميدهم في أوائل القرن الماضي وأحد أبرز شخصيات القصيم .

⓪ ولابد من الإشارة إلى أن إمارة الرس لم تخرج من نسل جدهم / محمد بن على بن راشد أباالحصين الذي اشترى الرس من آل صقيه سنة ٩٧٠هـ ثم تبارك نسله وصاروا عشرات الأسر المشهورة تأمر منهم العديد من مشاهيرهم ، والمعروف أنهم يعودون في أصولهم إلى آل محفوظ من العجمان من بني يام

نعود للمترجم له وهو الشيخ الراحل / ناصر بن عساف بن حسين العساف وهو أحد أبناء الأمير عساف الحسين ومن مشاهير البلاد ورجالها المميزين في العصر الأخير وممن يستحق الذكر والثناء الحسن

ولد رحمه الله ببلدته الرس سنة ١٣٥٢هـ وتربى واخوته الأكارم على يد والدهم الذي حرص على تعليمهم وتنشأتهم حتى صاروا أعلاما وأنوارا مضيئة يهتدى ويقتدى بهم .

وهذا العلم عرف من صغره بالتواضع والإلفة ومحبة الآخرين لاشبيه له في بذل المعروف واغاثة الملهوف كما عرف بالوطنية الحقة والنزاهة في القول والعمل ، ويعتبر رحمه الله من الداعمين للأعمال الخيرية والإنسانية في وطنه وخارجه . تقلب في عدة وظائف هامة كانت آخرها سفيرا لخادم الحرمين الشريفين في بلجيكا وفي الإتحاد الأوربي ، وكان قبلها رئيسا عاما للطيران المدني بالمملكة ، وكان نموذجا حيا للمواطن المسئول المخلص لدينه ومليكه ووطنه .

قال من أثق في كلامه : لم أرى في جيلي أقبل وأنزه وأصدق من ناصر العساف رحمه الله .

توفي هذا العلم سنة ١٤٢٨هـ ونعته الصحافة السعودية والأجنبية ورثاه الأدباء والكتاب وبينوا محاسنه .

للراحل الكريم عدة أبناء كرام منهم :

- الأستاذ / عبدالله بن ناصر العساف من رجال الأعمال .

- الأستاذ / محمد بن ناصر العساف رحمه الله .

- الأستاذ / خالد بن ناصر العساف وهو مدير عام مكتب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز للدراسات والبحوث .



((يحيى العساف))

◎ في القصيم ثلاث أسر معروفة بالعساف ولها شهرة وسمعة محمودة به وبغيره فالعساف بمحافظة الرس هم أمراؤه وهم من المحفوظ من العجمان وسبق أن تطرقنا لهم في الجزء الأول والثالث من هذه السلسلة ، والعساف في محافظة الشماسية هم من الوداعين من قبيلة الدواسر[1] منهم محمد بن عساف العساف مدير مياه بريدة سابقاً .



• أما آل العساف الذي ينتمي لهم المترجم له فهم دهامشه من العمارات من قبيلة "عنزة" وهو الوجيه يحيى بن عثمان بن إبراهم بن سليمان العساف ولد ببلدته الأصلية " عيون الجواء " إحدى أهم محافظات القصيم ومن أجمل بلدانه موقعاً وأعمقها تاريخاً ، وأسرته الكريمة تجتمع مع عدة أسر عريقة بعيون الجواء بجدهم راجح بن مسند الدهمشي منهم آل راجح ، وآل عجلان ، وآل عمرو ، وآل رشيد ، وآل حنيطة ، وآل شايع ، وآل حنيظل ، وآل سجاء ، ولد سنة ١٣٢٠ هـ تقريباً ونشأ على يد والده عثمان بن إبراهيم العساف الذي علمه القراءة والكتابة وقرأ القرآن عليه وعلى بعض أئمة وكتاتيب بلدته حتى عُد من الكتبة المميزين في خطوطهم ، وكان منذ صغره معجباً بقصص العقيلات من جماعته وغيرهم فصَمَّمَ على التغريب معهم فخرج مع عمه صالح السليمان العساف الذي يعد من كبار العقيلات وله سكن ببغداد في ذلك الوقت رحمه الله ، واستقر مع عمه صالح يساعده في بعض أموره ويعلمه طرق العقيلات والتعامل معهم ومع تجار المواشي من أهالي الأمصار.

---

(١) وكان في بلدة الشقة أسرة معروفة بالعساف انتقل أفرادها قديماً لعين صيد من نواحي السماوة بالعراق مع العقيلات الأوائل وهم من العمارات من عنزة .

- في إحدى سفرات عمه للشام طلب المترجم له من عمه أن يرافقه في رحلته هذه حيث أذن له العم وفي الطريق مروا على منازل قبيلة " عنزة " فهالته مضارب البادية واستهوته كثيراً وخاصة عندما دنت ركابهم إلى قطين الشيخ البيك فهد بن عبد المحسن الهذال شيخ مشايخ "عنزة " رحمه الله حيث يمموا صوب بيته الذي يشابه الهضبة ، و كان البيك من أصدقاء العقيلات إذ يجدون من لدنه كل كرم وترحيب وكثيراً ما يوصي العمارات على احترام العقيلات والعمل على مساعدتهم رحمه الله وتسهيل أمورهم في الطريق من العراق للشام أو منه لبلاد نجد والحجاز ، والعقيلات أيضاً يبادلونه الاحترام ويشترون كثيراً من إبلهم وخيولهم من جماعته العمارات .

- نزل ابن عساف ضيفاً مكرماً عند الشيخ فهد بن هذال ومعه ابن أخيه يحيى الذي استرعى انتباهه ضخامة بيت الشعر وطول أطنابه وكثرة ضيوفه وطول سنا ناره التي يتلألأ حولها لصيف دلال القهوة ويجلجل صوت نجرها في أجواء الحي كله ، انبهر أيضاً من كثرة صياني الأكل التي تقدم أكثر من مرة في الليلة الواحدة حسب مجيء الضيوف وعددهم .



- كما إنبهر من رواد المضافة من فرسان وشعراء وشيوخ قبائل وتجار وأخبار العرب التي يوردونها للتو طازجة من البوادي وحواضر المدن فقرر الإقامة بينهم وطلب من عمه

صالح أن يسمح له بذلك ، وكان له ابن عم يقيم حولهم وهو إبراهيم العساف فسمح له عمه وحقق رغبته وكانت هي بداية مشواره الطويل حيث عاش معهم ما يقارب الأربعين سنة ، ذلك أن البيك تعشم به خيراً وقربه لديه وصار كاتبه الخاص أكثر من تسع سنوات ، ثم مارس التجارة لوحده فكان يشتري الإبل من العمارات والبوادي الأخرى ويسوقها للعراق و فلسطين والشام ، وبعد وفاة الشيخ فهد الهذال جدد العلاقات مع ابنه الشيخ محروت بن هذال الذي صار أمين سره ومستشاره المقرب إليه ، وفي ذلك يقول الشاعر بشير العنزي :

- هو مستشار الشيخ بالعدل لا الميل   شيخ الشيوخ اللي يقود الضعينة .
- شوريحى عنده خيار الأقاويل   لا عرضت الأشوار ما يستهينه .
- حيثه حكيم الرأي بالحط والشيل   ون غاب قالوا سيد العرف وينه .
- بكل المعاني بأخذ الحق بالحيل   ونال الفخر على القساوة ولينه .

• اشتهر وعُرفَ اسمه عند قبائل عنزة و مشايخها و كذلك القبائل الأخرى ، تزوج من مرزوقة بنت بنيان الشمري ثم أخذ من المريخات منيرة المريخي ثم تزوج من ابنه عمه صالح ولما رزقه الله بعدة أبناء فكر أن يعود لوطنه ، ولما عرض ذلك على الشيخ محروت الفهد عارضه بشده وعز عليه فراقه فحاول أن يثنيه عن عزمه لكن ابن عساف قرر أن تكون رحلته تدريجياً وعلى فترات حيث رحل إلى بلدة " نخيب " وهي من صلاحيات ابن هذال وليست بعيدة عن الهبارية قاعدة محروت بن هذال ، وفيها أقام أربع سنوات ولا يقاطع صديقه ابن هذال ، وكان منزله مفتوحاً لعنزة و العقيلات وغيرهم ، وفي خطوة أخرى رحل إلى الجديدة وكان يرحمه الله يستضيف العشرات يومياً حيث كانت سنة ١٣٧٣ هـ سنة قحط شديد على البادية الذين لقبوه

بفراج(١) في تلك السنة ، وفي سنة ١٣٧٧ هـ رحل إلى عرعر وقرر الإقامة فيها وحرص على تعليم أبنائه حتى صاروا أعلاماً مثله ، وفي عرعر فتح منزله أيضاً للجار والمار فكان منزلاً للجميع وفي ذلك يقول الشاعر بشير الحجر :

- يوم البيوت عشاش وقصور طينا   بيتك يا ابن عساف بالخير معتاد .
- قدام بابه يبركن الهجينا   وقت الصباح وثالي الليل هجاد .
- بيت نعرفه من قديم السنينا   من سيسوا عرعر قديمين الأجداد .

– وبعد أن عمل ما استطاعه في خدمة بلده وتربية أبنائه على الديانة والضيافة وأعمال الصلاح والفلاح ، توفي هذا العلم بمدينة عرعر أواخر سنة ١٣٩٩ هـ ، وخلف السمعة المحمودة له ولأسرته من بعده وذلك لما له من صفات مشكورة عالية وشمائل سامية شهدت عليها البادية والحاضرة رحمه الله وعوضه الجنة وأموات المسلمين . خَلَّفَ الراحل الكريم عدة أبناء من البنين و البنات ويعتبرون اليوم من أبرز المعاصرين والقول فيهم محمود ، والأولاد هم :

١) الشيخ عبد الله بن يحيى بن عثمان العساف يقيم اليوم بمدينة الدمام وله عده أبناء وأحفاد هم :(٢)

- عبد العزيز بن عبد الله العساف : كان رئيساً لمكتب الحرس الوطني بعرعر .
- اللواء عثمان بن عبد الله العساف : كان رئيساً لمكافحة المخدرات بالمنطقة الوسطى .
- العميد إبراهيم بن عبد الله العساف : رئيس مكافحة المخدرات بالحرس الوطني .
- المقدم سليمان بن عبد الله العساف : مدير جوازات الحفر سابقاً .

---

(١) لقب بفراج لمساهمته بأعمال الخير وفتح منزله للضيوف والمعوزين في تلك السنة .

(٢) وهذه الطبعه ماثله للطباعة توفي هذا العلم إلى رحمة ربه تاركاً العلم الغانم لأهله وذويه وأبنائاً يخدمون الوطن وأهله ، عوضه الله الجنه واموات المسلمين وبارك في عقبه .

- العقيد يوسف بن عبد الله العساف : مدير دوريات الجوازات بالمنطقة الشرقية.
- المقدم خالد بن عبد الله العساف : مدير مركز التدريب بالدفاع المدني بالدمام.
-



٢) الأستاذ صالح بن يحيى بن عثمان العساف من رجال الأعمال بالمنطقة الشمالية وهو من الشخصيات المرموقة بها ، تولى إدارة الغرفة التجارية والصناعية بعرعر مدة اثنا عشر سنة ثم صار عضواً في مجلس منطقته ، وسار على نهج والده حيث جدد مآثره وفتح منزله للضيوف الزوار ، وقيل فيه كثيراً من الإطراء ووصف الشعراء مضافته وأخلاقه منهم الشاعر محمد الحقياني في قوله :

- أزكى سلامي والتحية على اللي — له مجلس مفتوح لضيف لا جاه .
- في مجلسه تلقى الكرم و التهلي — وافي له البيضاء إلى جل طرياه .
- صالح أبو منصور شيخ مدلي — هو الشجاع اللي على الطيب مرباه .

— وذكر أخر في قوله :

- سميت باسم الله قبل أبدع القيل — أترك هزيل القاف وأخذ سمينه .
- وممشاي للقطب الشمالي ولا أعيل — نجم تبين والعرب عارفينه .
- رجل يوصف عليه الجدي وسهيل — هذاك أبو منصور عاشت يمينه .

▪ أهل الكرم يوم الخوا والغرابيل   اللّي يجي يضلالهم مشبعينه .

• له عدة أبناء وبنات أكبرهم منصور بن صالح العساف حاصل على الماجستير من بريطانيا وهو اليوم من العاملين في شركة أرامكو السعودية ، ويحيى بن صالح العساف أيضاً حاصل على الماجستير من جامعة كالفورنيا بالولايات المتحدة الأميركية ، وله طلال وبدر الصالح يكملان تعليمهما .

٣) اللواء متقاعد محمد بن يحي العساف تولى عدة مناصب عسكرية إشرافية هامة كانت آخرها إدارته لشرطة المنطقة الشرقية ، عرف بالوطنية وحسن التعامل مع الناس وحفظ حقوقهم وخدمتهم ، وقد ذكره وأثنى عليه الشعراء منهم متعب النافع في قوله :

▪ يا محمد العساف يالقرم ناصيك   ويا سعد منهو يا بو خالد تنصاك .

▪ أنت الذي عند الملازيم نأتيك   وأنت الذي عند اللوازم ذخرناك .

▪ يا لوايلي الكل يفخر بطاريك   ولا خاب مرحوم على الطيب ضراك .

وأطراه الشاعر عبد الرحمن الرشيد في قوله :

▪ ومن بعد ذكر الله نصيتك وغنيت   يا حر يا ابن الأحرار نعم القبيلة .

▪ ساس الوفاء وأنتم هله لا تطريت   والجد وايل والشرف ينتمي له .

▪ وبوك ربح بطلعتك يوم فزيت   ضابط عدالة والمراجل حصيلة .

له خمسة أولاد هم :

المهندس خالد بن محمد العساف ، والمهندس يحيى بن محمد العساف ، وفهد وعبد الرحمن و صالح يكملون تعليمهم .

٤) الأستاذ عبد الكريم بن يحيى العساف ويعمل اليوم مديراً لإدارة القروض بوزارة المالية وله من الأولاد يحيى وفيصل ويزيد و حمد وصالح العبد الكريم العساف.

• كان للمترجم له حضور وآراء مميزة تدل على سعة أفقه ، فمما ذُكر لي أنه حين كان مع بادية العمارات وسمع بالراديو عن وفاة الملك عبد العزيز سنة ١٣٧٣ هـ جمع الناس من حوله وصلى بهم صلاة الغائب ، وقد حمده الكثير من الجمْع وغيرهم وأكبروا فيه سمو الخلق والوطنية .

ومرة عندما كان يسكن ناحية " نخيب " هبطت طائرة سعودية كانت قد ضلت الطريق إلى عرعر وعليها مجموعة من الموظفين التابعين لوزارة الدفاع وقد تحفظت عليهم الشرطة العراقية بحجة أنهم ينتظرون التوجيهات من مراجعهم ، لكن يحيى بن عساف أصر على كفالتهم واستضافتهم في منزله حتى جاء الأمر بالسماح لهم وإخلاء سبيلهم ، وكان من ضمنهم الأستاذ حماد بن سليم البلوي مدير جمرك الحفر سابقاً .

رحم الله الوجيه الشيخ يحيى بن عثمان العساف وبارك في عقبة .



إحدى رياض عرعر حين هطول الأمطار

الفهرس

سطـور المؤلــف



- عبـدالله بـن زايـد بـن عبـد المحسـن الطويـان ، مـن مواليـد بريده سنه ١٣٦٢ هـ
- درس الابتدائيـة بالمدرسـة المنصـورية والرحمانيـة ورافـق والـده فـي كثيـر مـن سـفراته علـى الإبـل ثـم السـيارات وأكمـل المتوسـطة بمدرسـة بريـدة العسـكرية التـي أفتتحـت سـنه ١٣٧٦ هـ ثم واصل بالثانوية العسكرية بالرياض .
- دخـل الكليـة الحربيـة سـنة ١٣٨٣هـ إلا أن الوظيفـة المدنيـة إسـتهوته وصـار موظفـاً بجـوازات الخبـر سـنة ١٣٨٤ هـ ثـم عمـل بجـوازات الـدمام فتـرة ثـم إنتقـل لجـوازات حفـر البـاطن وصـار رئيسـاً لقسـم الجنسـية حتـى سـنة ١٣٩١ هـ ، وفـي أخرهـا أنتقـل إلـى الجـوازات والجنسـية ببريـدة حتى سنة ١٣٩٩هـ حيث إستقال وَجَرَّبَ الزراعة .
- عُـيِّنَ سـكرتيراً لشـرطة القصـيم سـنة ١٤٠١هـ وشـغلها مـدة ثـم اسـتقال منهـا ثـم اختيـر عمـدة فـي بريـدة شـغلها فتـرة حتـى تقاعـد وتفـرغ لمكتبتـه وأعمالـه الخاصة .
- لـه مسـاهمات قديمـة فـي الصـحافة المحليـة والعربيـة ، يهـوى الزراعـة والـرحلات البريـة ، ولـه إهتمـام وحـب لتـاريخ العـرب عامـة والجزيـرة العربية ورجالها خاصة .
- عضو جميعة البر ببريدة وجمعيات تاريخية وثقافية أخرى .

من مؤلفاته:

- له نشاط في بعض الصحف المحلية والخاريجة لكنه مقل .
- كانت أول مؤلفاته "عشائر نجد" طبع على الآله الكاتبه سنة ١٣٨٨هـ .
- ثـم كتـاب رجـال فـي الـذاكرة الجـزء الأول سـنة ١٤١٠هـ ثـم تسلسـلت أجـزاؤه حتـى الجـزء السـابع ثـم كتـاب أيسـر الـدلائل لـبعض أنسـاب أسـر القصـيم وحـائل ثم كتاب الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي طبع عدة مرات ولازال يجدَّد .
- وله كتاب " ذاكرة بريدة " منشور ويجدَّد .
- وله من المخطوطات :

عقـيل ورحـيل والجمـامـيل – صور ودلالات - أطياف وذكريات - بلدان في الذاكرة .